الأربعاء 16 تشرين الثاني 2016
العدد 3035 السنة الحادية عشرة
mercredi 16 novembre 2016 nº 3035 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

وثائق

رئيس الـ AUB جاسوس وقصة الكشف عن سعادة وحزبه

10

القوات تتخلّى عن السيادية والدفاع لبو صعب والحكومة من 24

حقيبة المردة تؤخّر التشكيل

[2]

مظلّة موسكو ـ 2
الجيش السوري نحو الهجوم

[12 ـ 13]

أعلنت موسكو بدء عملية واسعة النطاق في مناطق سورية بالتزامن مع تحضيرات برية للجيش وحلفائه (أ ف ب)

حوار

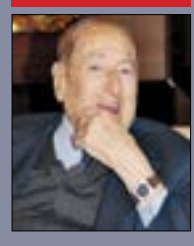

ميشال إده
ما من زعيم مسيحي امتلك شعبية عون

4

06
تقرير
أزمة النفايات في النبطية إلى تفاقم

14
العراق
خطيئة واشنطن في «أنبار الشمال»

16
اليمن
حكومة هادي ترفض مبادرة كيري الجديدة

22
ملف
تزلّف واستشراق
هذه هي السعودية في الإعلام الغربي

قضية اليوم

القوات تتخلّى عن السيادية والدفاع لبو صعب والحكومة من 24

حقيبة المردة تؤخّر التشكيل

هل تُبصر الحكومة النور قبل نهاية الأسبوع؟ السؤال بات مشروعاً أمس، بعد المعلومات التي جزمت بأن القوات اللبنانية تخلّت عن مطلب الحصول على حقيبة سيادية، في مقابل الحصول على منصب نائب رئيس مجلس الوزراء. وإضافة إلى توزيع الحقائب، لم يبقَ من عقد سوى رفض القوات والتيار الوطني الحر منح تيار المردة «حقيبة وازنة»

يصرّ بري والحريري على إرضاء فرنجية ويعترض التيار والقوات على منحه حقيبة اساسية (هيثم الموسوي)

مع اقتراب موعد عيد الاستقلال، يجهد الرئيسان ميشال عون وسعد الحريري، بدعم من الرئيس نبيه برّي، لإعلان تأليف الحكومة قبل نهاية الأسبوع الحالي، في ظلّ جهود كثيفة لتذليل العقبات التي تقف في وجهها. وطوال يوم أمس، ترددت معلومات عن أن الحكومة ستُبصِر النور قبل يوم الجمعة المقبل، بعدما جرى الاتفاق على تخلّي القوات اللبنانية عن مطلب الحصول على حقيبة سيادية، في مقابل حصولها على منصب نائب رئيس مجلس الوزراء. وبحسب مشاركين في المفاوضات، فإن العقدة الوحيدة التي كانت أمس تحول دون إبصار الحكومة النور تتمثل في رفض التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية «منح حقيبة وازنة» لتيار المردة.

> **وزير شيعي لعون ومسيحي لبري ومصادر القوات تنفي تذليل كل العقد**

وبحسب المصادر، فإن رئيس القوات سمير جعجع أبلغ موفدَي الحريري، الوزير السابق غطاس خوري ومدير مكتب الحريري نادر الحريري، أن مسألة تخلّي القوات عن الحقيبة السيادية أمرٌ وارد. وتردّد أن القوات سمّت وزير العدل السابق إبراهيم نجار ليكون نائباً لرئيس الحكومة. إلا أن مصادر معنية بالمفاوضات نفت أن يكون اسم نجار هو المطروح. كذلك نفت مصادر القوات لـ«الأخبار» أن تكون كل العقبات قد ذُلّلت، مشيرة إلى استمرار وجود بعض العقد. ولفتت مصادر مشاركة في مفاوضات التأليف إلى أن العقد متصلة بالحقائب التي ستحصل عليها القوات، إلى جانب منصب نائب رئيس الحكومة، لا سيّما في ظلّ أزمة توزيع الحصص الأساسية وتهافت القوى السياسية على الحقائب الخدماتية. وما بات شبه محسوم، هو حصر وزارة الدفاع في حصّة رئيس الجمهورية ميشال عون بتسليمها للوزير الياس أبو صعب، بعد استبعاد اقتراح أن يكون المنصب من نصيب نائب رئيس الحكومة السابق عصام فارس. كذلك فإنه بات شبه محسوم أن الحكومة ستكون من 24 وزيراً، بعد توقّف التفاوض على قاعدة حكومة من 30 وزيراً.

وفي ما خصّ حصّة تيار المردة،

تقرير

نقابة محامي بيروت: انتخابات على وقع التهديد والفضيحة

لن يمرّ نهار انتخابات نقابة المحامين الأحد المقبل بهدوء. يُرتقب أن تشعل «قضية التأمين»، التي يضجّ بها محامو بيروت، جلسة الانتخابات المنتظرة

رضوان مرتضى

تشهد نقابة المحامين في بيروت انقساماً حادّاً حيال ما بات يُعرف بـ«قضية التأمين»، الملف الأكثر شهرة في أوساط المحامين هذه الأيام. يُحكى أنّ نقيب المحامين الأسبق جورج جريج وقّع عقد تأمين مع شركة «Globemed Lebanon»، تسبّب في إيقاع صندوق نقابة المحامين تحت عجز بلغ أربعة ملايين ونصف مليون دولار. ويقول المحامون المعارضون لتوقيع العقد إنّ استمرار سريانه يُكبّد النقابة خسارة يومية قدرها 13 ألف دولار. «فريق الاتهام» يُلمّح إلى «صفقة مشبوهة» أُبرمت تحت الطاولة، تورّط فيها النقيب السابق، وإلّا ما كان ليوقّع عقداً كهذا. غير أنّ النقيب جريج، في اتصال مع «الأخبار»، أثر «التزام الصمت احتراماً لقرار النقيب الحالي أنطونيو الهاشم ريثما يصدر بيان يوضح الحقيقة». وإذ رأى جريج أنّ كل ما يُتداول غير صحيح، رفض الردّ على الاتهامات التي تُساق ضده، معتبراً أنّ القضية لا تُحلّ بهذه الطريقة. ووسط الاتهام والرد، يبرز طرفٌ ثالث يرفض اتهام جريج، لكنه يرى أن توقيع العقد كان فيه تسرّع، وإلا لما بلغ العجز هذا الرقم الذي بلغه.

في موازاة ذلك، يُرتقب نهار الأحد صدور بيان عن الهاشم لتوضيح ملابسات هذه القضية. وتنقل مصادر النقابة لـ«الأخبار» أنّ نقيب المحامين سيُصدر بياناً توضيحياً للجمعية العامة، الأحد، بالأرقام الحقيقية للخسائر والأسباب المؤدية إليها والجهات التي تتحمّل المسؤولية، كاشفة أنّه «بعدما كان مقرّراً أنّ تُبتّ المعالجة نهار الأحد، تقرر إرجاء الحل إلى ما بعد الانتخابات». وتقول المصادر إن «النقيب كان في صدد الموافقة على عرض مقدّم من شركة التأمين نفسها موضوع الأزمة، إلا أن النقباء السابقين وخمسة أعضاء عارضوا الطرح لاعتبارهم أنّ الموافقة عليه تحمل تسرّعاً يعادل التسرع في توقيع العقد»، لذلك تقرر إرجاء المعالجة. أما تفاصيل العرض المقدّم، فتقول المصادر إنّ «الشركة عرضت تحمّل الخسائر كاملة بشرط تمديد العقد معها ثلاث سنوات»، وهذا ما رأى فيه النقباء السابقون مثار شبهة، إذ كيف يُعقل لشركة تأمين تبغي الربح أن تتحمّل أعباء خسارة وتُرتّب على نفسها خسارة كهذه، إن لم يكن هناك نفعٌ مرتجى.

وحصلت «الأخبار» على نسخة من «عقد التعاون» الموقّع بين نقابة المحامين و«غلوب مد لبنان»، إضافة إلى المذكرة التي قدّمها المحامي بالاستئناف إبراهيم مسلم مفنّداً فيها ما يعتبره مخالفات مرتكبة. وقد انطلق مسلّم من اعتباره أنّ الإدارة الذاتية لهذا المشروع كانت تفترض أنه «سيحقق وفراً»، سيكون نواة احتياط سيُستعمل لتقديم خدمات إضافية للمحامين. غير أنّ ما حصل كان العكس وتسبّب في عجز كبير. وقد تقدّم مسلم بمذكرته إلى النقابة، عارضاً المشاكل ومقترحاً الحل الذي يفترضه للخروج من الأزمة. وإذ ينطلق المحامون المعترضون من عدم وجود شفافية، يقولون إنّ «النقيب لا يملك الصلاحية وليس لديه صفة للتوقيع

لا يزال النائب سليمان فرنجية متمسّكاً بحقيبة أساسية خدماتية للمشاركة في الحكومة، ويتردّد أنه يطالب إما بالاتصالات أو بالطّاقة، ولم يقبل بالحصول على التربية ولا الصحة. ويصرّ الرئيسان برّي والحريري على ضمان إرضاء فرنجية، في مقابل اعتراض القوات والتيار الوطني الحر على منح المردة حقيبة أساسية. إلّا أن أكثر من مصدر أكّد لـ«الأخبار» أن «برّي يقف عند خاطر فرنجية إلى أقصى الحدود في حصول رئيس المردة على حقيبة أساسية يراها من حقّه، حتى لو أدى الأمر إلى تأخر التشكيل، مع حرص برّي على التشكيل في أسرع وقت ممكن». كذلك لا يمانع برّي حصول عون على وزير شيعي، بينما أكّدت مصادر عين التينة أن عون بدوره لا يمانع حصول برّي على وزير مسيحي، قد يكون ممثّلاً للحزب السوري القومي الاجتماعي.

وحتى الآن، لم يتّضح ما سيحصل عليه حزب الكتائب الذي كان يشارك في الحكومة الماضية بثلاثة وزراء، فيما أكّد أكثر من مصدر أن زيارة الرئيس أمين الجميّل لبعبدا ولقاءه عون يساعدان في حصول الكتائب على حقيبة، على الرغم من اختصار عدد الوزراء إلى 24.

كذلك، يشكّل قانون الانتخاب والانتخابات النيابية المقبلة جزءاً مهمّاً من النقاشات التي تسبق تشكيل الحكومة، إضافة إلى إقرار الموازنة العامّة. وبحسب المعلومات، فإن أكثر من نصف ساعة من الجلسة التي جمعت الرئيسين برّي والحريري، خُصّص للحديث عن قانون الانتخاب وإجراء الانتخابات في موعدها. ويصرّ برّي على ضرورة أن تتوصّل الحكومة الجديدة إلى قانون انتخابي جديد تكون النسبية جزءاً منه، فيما بدا الحريري متجاوباً خلال لقائه. كذلك يصرّ برّي، في حال لجأت القوى السياسية إلى تمديد تقني للانتخابات، على أن يكون بند التمديد جزءاً من القانون نفسه، حتى لا يتم التأجيل مرّات أخرى.

(الأخبار)

توقيف كامل أمهز: حقيبتان أم مئات آلاف الهواتف؟

يُحال تاجر الهواتف كامل أمهز إلى النيابة العامة العسكرية اليوم أو غداً، ليبت القضاء أمر استمرار توقيفه أو تركه. ويُنتظر أن تضع النيابة العامة المالية يدها على الملف أيضاً، للتثبّت مما إذا كانت البضاعة الموجودة لدى أمهز قد دخلت بطريقة شرعية أو لا. ونفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» كل ما ورد في وسائل الإعلام أمس عن كون أمهز قد أوقِف للتحقيق معه في قضايا متصلة بإدخال مئات آلاف الهواتف الخلوية بصورة غير شرعية. وأكّدت المصادر أن ما في ملف التحقيق لدى فرع المعلومات متصل حصراً بإفادة أحد رجال الأمن الموقوفين، الذي قال إنه قبض من أمهز رشوة قدرها ثلاثة آلاف دولار مقابل تمرير حقيبتين مملوءتين بالهواتف. وبناءً على إشارة القضاء، استُدعي أمهز من قبل محققي «فرع المعلومات»، لكنه أنكر ما نُسب إليه. ولدى مواجهته بالموقوف، أصرّ أمهز على ما أدلى به، في مقابل إصرار الموقوف على أنه قبض الرشوة. في المقابل، تتداول عائلة كامل أمهز رواية تفيد بأنّ زجّ اسم ابنها «رجل الأعمال» في هذه القضية هو على خلفية تصفية حسابات مرتبطة بالانتخابات البلدية في بلدة نبحا البقاعية، لكون رجل الأمن الموقوف من آل أمهز أيضاً.

(الأخبار)

تقرير

قنبلة نصر الله «النووية»... باقية في حيفا

يحيى دبوق

محاولات إسرائيل لنقل حاويات الأمونيا من خليج حيفا باءت بالفشل. الخطر لا يزال قائماً، وعشرات الآلاف من الإسرائيليين لا يزالون بدورهم عرضة للتهديد. إذا أصيبت الحاويات في أي مواجهة مستقبلية مع حزب الله، فالنتيجة ستكون كارثية على مستوطني شمال فلسطين المحتلة. هذه هي خلاصة محاولات نقل الحاويات، بعد أشهر طويلة من تهديد الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، في ما عرف إسرائيلياً بـ«قنبلة نصر الله النووية».

وزارة البيئة الإسرائيلية كشفت للإعلام العبري فشل محاولات نقل الحاويات من حيفا، وذلك بعد الانتهاء من مرحلة إيداع عروض الشركات الراغبة بإنشاء معمل بديل لإنتاج الأمونيا في منطقة «روتم» في النقب، جنوب فلسطين المحتلة، بعيداً عن التجمعات السكانية. إلا أن أياً من الشركات لم تقدم عرضاً، وانتهى صندوق العروض فارغاً.

الفشل مدوٍّ وذو دلالات، خاصة أن المنطقة المختارة لإنشاء المعمل البديل، جاءت بعد رفض المدن والمستوطنات، في طول فلسطين المحتلة وعرضها، السماح لأي شركة بإقامة معامل شبيهة في نطاقها البلدي، خوفاً على سكانها من تهديد حزب الله، ما دفع الحكومة الإسرائيلية إلى التوجه جنوباً إلى صحراء النقب.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد قدرت مسبقاً إمكان امتناع الشركات عن تقديم عروض، الأمر الذي دفعها إلى التحفيز بعطاءات مالية وهبات، وتعويضات خاصة في حال إقفال المعمل نتيجة أي طارئ. وأوضحت وزارة البيئة الإسرائيلية أن الامتناع

> **حاويات الأمونيا في حيفا تحتوي على نحو 12 ألف طن من المادة السامة المعرضة للانفجار**

عن تقديم عروض جاء رغم وجود هبة مالية تصل إلى نحو من 80 مليون دولار، وتعويض مالي يصل إلى 160 مليون دولار، في حال إقفال المعمل لأي سبب غير منظور.

وقال وزير البيئة الإسرائيلي زئيف الكين، إن وزارته لن تقبل بالوضع الحالي ولن ترضى بإبقاء الأمونيا في خليج حيفا و«سنبذل كل جهد ممكن لنقلها من هناك». وحذر الحكومة بأن «عليها أن تناقش وتبحث عن بدائل».

ونقل موقع «واللا» العبري عن جمعية «تسلول»، التي تقود حملة شعبية لنقل الحاويات بعيداً عن سكان الشمال، أن فشل وزارة البيئة هو فشل للحكومة التي وعدت بنقل مجمع حاويات الأمونيا في خليج حيفا وإغلاقه بشكل نهائي بداية عام 2017، و«على رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، أن ينفذ وعوده ويرفع التهديد عن سكان المنطقة الشمالية».

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد وعدت مستوطني شمال فلسطين المحتلة بنقل حاويات الأمونيا إلى النقب وإنهاء خطرها، بعد تهديدات أطلقها نصر الله في شباط الماضي عن امتلاك الحزب «قنبلة نووية»، لأن «صواريخ من قريبو» يمكنها أن تصيب حاويات غاز الأمونيا الموجودة في حيفا وتسبب مقتل عشرات الآلاف من الإسرائيليين الصهاينة.

يشار إلى أن حاويات الأمونيا في حيفا تحتوي على نحو 12 ألف طن من المادة السامة المعرضة للانفجار أو للتسرب والانتشار، بسبب قصف صاروخي أو هجوم عسكري. وبحسب صحيفة «معاريف»، فإن التقديرات تشير إلى مقتل 17 ألف إسرائيلي إذا تسرب فقط خمس كمية الغاز الموجودة في الحاويات، وذلك في الدائرة الأولى للإصابات المباشرة، مع أرقام قد تصل إلى 80 ألفاً. أما لجهة الأضرار، الخاصة والعامة، فيقدر الخبراء أنها ستزيد على عشرة مليارات دولار.

التقديرات تشير إلى مقتل 17 ألف إسرائيلي إذا تسرب فقط خمس كمية الغاز الموجودة في الحاويات (هيثم الموسوي)

القوات والتيار معاً... فهل تنضم أمل؟

على وقع الكباش الحاصل في مجلس النقابة، تُطبَخ انتخابات عضوية المجلس على نار حامية. وفي ضوء مستجدات المعركة الانتخابية، وفيما يتحدث محامون عن وجود اتفاقٍ غير مُعلن بين القوات والتيار الوطني الحر لدعم مرشحيهما، تؤكد مصادر التيار الوطني الحر لـ«الأخبار» «حصول اتفاق بين محامي التيار والقوات اللبنانية على خوض انتخابات العضوية بمرشحيهما المحاميين ربيع معلولي (عوني) وعبدو لحود (مدعوم من القوات)». وتتحدث المصادر عن استمرار التواصل مع كل من تيار المستقبل وحركة أمل لتشكيل رباعي قادر على الفوز بهذه المعركة. غير أنّ مصادر مقابلة تحدثت عن اتفاق مماثل بين حركة أمل وحزب الكتائب (مرشحاهما المحاميان جورج اسطفان (الكتائب) وعلي عبدالله (أمل)). غير أنّ الماكينات الانتخابية للمحامين ترى أنّ «قضية التأمين» ستنعكس سلباً على اسطفان، باعتبار أنّ المسؤولية المعنوية جراء توقيع العقد تلقى على النقيب السابق جريج المحسوب على حزب الكتائب. وفي انتظار جلاء التحالفات، يبقى في كل لائحة اسمان شاغران يُنتظر الاتفاق معهما لخوض المعركة. أما في خانة الانسحاب من السباق الانتخابي، فقد سُجِّل انسحاب جديد للمحامي أسعد سعيد.

رسائل إلى المحرر

نعمة الجهل

لعل من أكثر المفاهيم المتفق عليها بين الجمهور والنخبة هو أن الجهل مذموم. وهذا الاتفاق ضارب في عمق التاريخ بغض النظر عن الزمان والمكان. فمعظم الحضارات الانسانية كان لها رأي سلبي في الجهل وحثت على محاربته. ولعل أفلاطون كان أول من قسَّم مقدار المعرفة إلى ثلاثة أقسام حين قال «إن الرأي ياتي بالمنزلة الوسطى بين المعرفة والجهل». أما كونفوشيوس فاستخدم نطاق الجهل لتحديد مدى المعرفة على مستوى الفرد بأن «المعرفة الحقيقية هي في التحديد الدقيق لمدى جهلك». لكن هناك آراء مضيئة أضفت على تعريف الجهل وارتباطه بدينامية التقدم الاقتصادي في العصر الحديث ما يحتم الوقوف عند بعضها.

هنري لويس منكن H.L. Mencken (1880 – 1956) قال ان الديمقاطية هي نظرية أن «الجمهور يعلم ماذا يريد ويستحق الحصول على ما يريد باليسر او بالقوة». لقد ربط الديمقراطية بالمعرفة وبالاستحقاق وطرق الحصول عليه. ولكنه قال في موضع آخر «ان الديمقراطية هي الاعتقاد، المثير للشفقة، بالحكمة الجماعية بجهل الفرد». أي عندما يكون جهل الافرد أكثرية على مستوى المجتمع فإن الديمقراطية العددية تؤدي حتما الى اتجاهات غير صائبة على مستوى تكوين السلطة الديمقراطية والحوكمة المنتَجة ولو ديمقراطيا. فللديمقراطية أسس معرفية لكي تعطي أفضل ثمارها. فالأسس المعرفية مرتبطة باللغة والنصوص والأفكار السائدة في المجتمع. وهنا يكمن تطبيق الديمقراطية في بلدان ليس في لغتها الشعبية أي أثر لمعنى صندوق الانتخاب غير معنى صندوق التفاح، وأن قلم الاقتراع هو في علم الغيب. و لعل المنهجية الأكثر تبسيطا والأكثر خطرا هي أن ما نعلمه حصرا هو الموجود فعلا، وما لا نعلمه غير موجود أصلا.

هنا تكمن نعمة الجهل. عندما تستدعي المعرفة جهدا فكريا عاليا وحثيثا يؤدي الى اشكالات وتساؤلات أكبر، مما يستدعي المزيد من المعرفة والجهد العقلي. وهذا مما يحتم على الجمهور أن يستسلم لأنماط التفكير الأسهل والأكثر إتاحة عبر التبسيط الضارّ، وطرق التفكير المختصرة والتلطي بالجهل بالمعنى الموضوعي والبريء.

ولكن هناك من ذهب أبعد من ذلك، كبريندل وغلاس (Brindle and Glass) اللذين قالا ان «الجميع يعلم أن للمعرفة قوة ولكن قوة الجهل تكمن في فتح الطريق أمام المعرفة، كل المعرفة، لآخر قطرة منها». فهل الجهل في لبنان يفتح الطريق للمعرفة ؟ لنرَ.

م. صلاح زغيب
باحث في التنمية الريفية

حوار

ميشال إده: عون حفر جبل الرئاسة بالإبرة

على ابواب العقد التاسع. في شباط المقبل يدخل سنه 89. ولا يزال الوزير السابق ميشال اده يتصرّف كأنه في البدايات: «سرطانان اثنان. مشحوني مرتين. لكنني لا ازال هنا. دق على الخشب». هذا الرجل من «لبنان القديم» يتفرج على ما اضحت عليه البلاد

نقولا ناصيف

في 28 شباط 2015 حاورت «الاخبار» الوزير السابق ميشال اده. قال: «ميشال عون رئيساً او لا احد». بعد سنة و8 اشهر، 31 تشرين الاول 2016، صح التوقع: لا رئيس للجمهورية سوى ميشال عون.

مرّت انتخابات رئاسة الجمهورية من تحت منخار اده ست مرات: 1982 و1988 و1989 و1998 و2004 وصولاً الى آخر المحطات 2007، من دون ان يصل. كذلك مع الرئيس ميشال عون اكثر من مرة: 1988 ثم 2007، الا انه وصل اليها بحسب ما يقول اده: «بالعناد والارادة الصلبة الفولاذية. انتظر 28 عاماً ووصل. حفر جبل الرئاسة بالابرة. بل خيّط الرئاسة خيطاً خيطاً». لم يصنع الحظ رئاسة «الجنرال» كالرئيسين شارل حلو وسليمان فرنجيه، ولا المفارقة كالرؤساء فؤاد شهاب وامين الجميل والياس هراوي. انتظرها بصبر اطول من صبر الرئيسين الياس سركيس ورينه معوض.

ذات يوم من عام 2015 قال عون لإده في لقاء جمعهما: «إما انا رئيس او لا احد. في انتخابات 2007 ـ 2008 اخطأت، ولم يكن من المصيب ان اقبل بسواي رئيساً للجمهورية. لن أكرر هذا الخطأ مرة اخرى، ولن ادع احداً يصل كما فعلت مع ميشال سليمان. انا او لا احد».

يقول اده: «بالتأكيد صدقته، ورددت هذه العبارة في اكثر من مكان وامام اكثر من مسؤول وشخصية. صدقته لأنني اعرفه جيداً. اقول ذلك لأنني عايشت رؤساء لبنان جميعهم منذ اولهم الشيخ بشارة الخوري حتى آخرهم. جميعهم تفاوتت فرص وصولهم الى الرئاسة. بينهم مَن كانت لديه شعبية، وبينهم مَن كانت شعبيته مقبولة، كما بينهم مَن لم تكن لديه اي شعبية على الاطلاق. لكن احداً لم يحظَ بشعبية هائلة كالرئيس عون. لا زعيم مسيحياً في تاريخ لبنان امتلك شعبيته. حتى الرئيس كميل شمعون لم يحظَ بمثل شعبيته. 28 عاماً لم يتخلّ انصاره ومؤيدوه عنه رغم كل الاوضاع الصعبة والعزل الذي مرّ فيه في لبنان، ثم انتقاله الى المنفى طوال 15 سنة، ثم بعد عودته والمحاربة التي تعرض لها. تغيرت من حول الرئيس عون كل الاوضاع، ولم يتغير هو ولا اصراره على الوصول الى الرئاسة. لا سابقة في ذلك. عندما انتخب لم اصدق رد الفعل. كلٌ من انصاره شعر بأنه هو الذي انتخب من فرط تعلقه به. اهمية انتخابه اليوم ان لبنان في حاجة الى رئيس بمواصفاته من وطأة المشكلات التي يواجهها. ليست المسألة ادارة ازمة فحسب».

> لا زعيم مسيحياً في تاريخ لبنان امتلك شعبية كالرئيس عون

قال لي عون: انا او لا احد. ولن اكرر خطأ 2007 مرة اخرى (الأخبار)

يعقب الوزير السابق على السجال الدائر حول الحقائب على هامش تأليف الحكومة الجديدة: «كل الحقائب اساسية. من اين يأتون بتمييز هذه عن تلك؟ صعوبة المشاكل التي نجبها اليوم تجعل وزارات يصفونها بأنها ثانوية اكثر من اساسية. وضع الزراعة وكساد الانتاج يجعل الحقيبة اكثر من اساسية. كذلك البطالة وفقدان فرص العمل في المصانع. كذلك حال البيئة المتردية والنفايات المنتشرة في كل مكان تحيل وزارة البيئة اكثر من اساسية. هناك ايضاً حال

تقرير

كبّارة يتلقى التهاني: «أبو العبد» يحشر الحريري

عبد الكافي الصمد

حال من الترقب تعيشها طرابلس، في انتظار ولادة الحكومة الجديدة، لمعرفة الأسماء التي ستشارك فيها وحصّة المدينة فيها. وإذا كانت صور الرئيس سعد الحريري قد عادت بكثرة إلى الشوارع والساحات بعد تكليفه تشكيل الحكومة، فإن صور الطامحين إلى دخول حكومته تنتظر إعلان التشكيلة الحكومية كي ترتفع إلى جانب صوره.

وحده النائب محمد كبارة لم ينتظر صدور مرسوم تشكيل الحكومة، إذ عكف منذ ورود اسمه في أغلب التشكيلات التي تتناقلها وسائل الإعلام، وإعلانه أن الحريري وعده بتوزيره، على المداومة في مكتبه في محلة التل لاستقبال الوفود والزوار المهنئة مسبقاً، فضلاً عن قيامه بجولات في المدينة.

وفي رأي كثيرين، أن حركة كبارة الاستباقية تهدف إلى الضغط على الرئيس الحريري لعدم التراجع عن وعده والتلويح بأن إبعاد «أبو العبد» عن تشكيلة حكومته سيكون مكلفاً جدّاً قبل أشهر من الانتخابات النيابية المرتقبة، خصوصاً أن

الإمبرياليّة والتنمية

عامر محسن

في كتاب جديدٍ عن الاقتصاد السياسي العربي، «التنمية العربية المحظورة»، يشرح علي قدري أنّ إقليمنا قد شهد، خلال نصف القرن الماضي، حروباً ونزاعات وتدخّلاتٍ خارجية أكثر من أي منطقة أخرى على هذا الكوكب، وأن أيّ تفحّصٍ للتجربة التنموية العربية يجب أن ينطلق من هذا الواقع التاريخي، وليس من نماذج اقتصادوية نظريّة. يقدّم قدري نقداً جذرياً، على المستوى النظري والتاريخي، لمختلف المفاهيم السائدة في أدبيات التنمية في الشرق الأوسط: «الفرصة الضائعة»، «الداء الهولندي»، «الاقتصاد الرّيعي»، إضافة الى التفسيرات الثقافوية والمؤسسية، التي تعزو التخلّف التنموي العربي الى محض «فشلٍ» أو خيارات خاطئة أو تخلّفٍ سياسيّ (تقارير التنمية العربية التي تصدرها الأمم المتّحدة، مثلاً، كانت في بداياتها مثالاً على الأدبيات التي تلوم النّاس على تخلّفهم وتتلذّذ بإبراز مقدار بعدهم عن الغرب المتقدّم، وكم هم يقرأون أقلّ من غيرهم، وينتجون أقل من غيرهم، الخ؛ كأنها تهدف الى وضع النخب والناس في حالةٍ من الدّونيّة والهزيمة النفسية، والإستعداد لتلقّي الإرشادات والأوامر من أيّ كان. ما تزال هذه التقارير، بالمناسبة، تُستخدم في كلّ نقاشٍ يرمي فيه عربيّ الى ترداد لازمة «الشعب المتخلّف» أو ممارسة العنصرية ضد الذات).

بالنّسبة الى علي قدري، فإنّ ما جرى في العالم العربي خلال العقود الأخيرة لم يكن مجرّد «فشلٍ تنموي»، بل حالة من «عكس التنمية» (de-development)، أي أن يحصل نزيف مستمرّ لثروة البلد ورساميله الى الخارج، وأن تُباع موارده بأقلّ من قيمتها الحقيقيّة، وتُدمّر القطاعات المنتجة على حساب القطاع التجاري الذي يمسك، آخر الأمر، بالاقتصاد والسياسة في آن. عمليّة «عكس التنمية» التي ابتدأت في الثمانينيات، يحاجج قدري، هي عمليّة قصديّة وسياسيّة، وليست نتاج فشلٍ أو سياسات خاطئة، ولا يمكن فهمها خارج إطار «دورة» عنيفة تجريها الامبرياليّة ـ تكراراً ـ في بلادنا: حربٌ وهزائم وغزوات تدمّر الدولة وتشتّت الناس وتهجّرهم، معرّيةً البلد وموارده أمام هيمنة الخارج؛ «إصلاحات بنيوية» وخصخصة تشلّ الإستثمار الداخلي وتدمّر القوى المنتجة؛ ثمّ إفقارٌ للشعب وانسحاب للدولة يوصل الى تجزئة الهوية الوطنية واهتزاز الاستقرار والحرب، والتدخّل الخارجي.

التنمية والسيادة

«نزيف التنمية والرساميل» من العالم العربي هو من منظور علي قدري، بالتوازي، نزفٌ لـ«السيادة». ولقدري تعريفٌ خاصّ للسيادة، إذ يوصّفها على أنها قدرة الطبقات العاملة في بلدٍ ما على التحكّم بموارده وسُبل استخدامها، وفرض سياساتٍ تخدم صالحها. عمليّة إضعاف الطبقات الشعبية وتجزئتها، سواء عبر الحروب أم عبر السياسات النيوليبرالية، تهدف في الأساس الى سلبها هذه «السيادة» ومنعها من إقرار سياسات تنموية عادلة ومنتجة، تؤدّي ـ لو حصلت ـ الى خسارة القوة الأميركية لحالة الهيمنة التي تفرضها على الإقليم (وخسارة العوائد الكبرى التي تحصّلها من هذه الوضعية: من تركيز موقع الدولار عملةً عالمية عبر تسعير النفط به، وصولاً الى دور العالم العربي كمسرح للحروب المتواترة، وهي «حاجة» للإمبريالية العسكرية ـ من هنا، يقول قدري، صعدت قناعة في مجتمع الغرب وإعلامه «تسلّم» بأن العالم العربي هو، بطبيعته وعلى الدّوام، ميدان حربٍ لن تتوقّف).

المسألة هي أن السياسات التنمويّة «الناجحة» ليست سرّاً مكنوناً ولغزاً غامضاً، وهي بالتأكيد ليست سياسات البنك الدولي التي أسّست لمرحلة النزف والنّهب: كلّ ما عليك فعله هو الحفاظ على مواردك المحلية، وتوجيه الاستهلاك والاستثمار، والمراكمة في القطاعات المنتجة والتكنولوجيا والتصنيع. حين اتّبعت «الدول الاشتراكية» العربية هذا الخيار في الستينيات، يؤكّد المؤلّف، كانت النتائج فوريّة وواضحة: رغم كلّ النواقص والفساد والحروب، ارتفع معدّل دخل المواطن العربي، بحلول أواخر السبعينيات، الى حدٍّ يوازي نظيره في شرق آسيا. ولكن، منذ عام 1980، انطلقت عمليّة «عكس التنمية» بعنف وابتدأ التراجع، بالتوازي مع «كامب دايفيد» والرّضوخ لسياسات اللبرلة. من مصر الى العراق، تمّ تركيع النّخب «الثورية» وإسقاطها، أو هي استسلمت وحوّلت مسارها بعد سلسلة من الهزائم والنكسات في وجه القوى الامبريالية، وأشرفت بنفسها على عملية «تحرير السوق»، ثمّ أصبحت جزءاً من الطبقة التجارية المهيمنة.

نظرية «الانفجار السكّاني» وضغطه على التنمية خرافة، يقول قدري، ففي الستينيات كانت الزيادة السكانية في مصر والمشرق العربي توازي نسبتها في الثمانينيات. الا أنّه، في ظلّ الدولة الاشتراكية، تمّ استيعاب أكثر هذه الزيادة في سوق العمل، وجرى إسكان الناس في مدنٍ جديدة وظروفٍ لائقة، وتحويلهم الى قوى منتجة ـ على رغم الفقر النّسبي في تلك المرحلة. أما منذ الثمانينيات، فقد صار الإفقار وتدمير الطبقات الشعبية عملية مستمرّة لا علاقة لها بمعدّلات النموّ. السنوات التي سبقت عام 2011، يكتب قدري، كانت ـ على الورق ـ مرحلة نموّ مرتفع في أغلب دول الإقليم، ولكن بعد عشر سنوات من النموّ «النظري» في مصر، مثلاً، كان ثلث سكّان البلد يعانون من سوء التغذية والجوع.

معدّلات الاستثمار في الدول العربية انخفضت من أكثر من 30% في المرحلة «الدولتية» الى أقلّ من 18% في زمن «الإصلاح»؛ وبسبب طغيان رأس المال التجاري، الذي لا تتحوّل أرباحه الى استثمارٍ في القاعدة الإنتاجية وفي العمال، فإنّك تحتاج اليوم الى استثمار خمسٍ نقاط مئوية من دخلك القومي لانتاج نقطة واحدة من النموّ، بعد أن كان المعدّل هو ثلاث نقاط استثمار لكل نقطة نموّ في مرحلة «الاقتصاد الموجّه». كدلالةٍ أخرى على فصل رأس المال الصناعي عن نظيره التجاري، وعن هيمنة الأخير: عام 1970، كان القطاع التصنيعي في سوريا (وهو كان في بداية انطلاقه) يوازي 20% من حجم الاقتصاد، فانخفض الى 5% عام 2010، والى أقلّ من 2% في العراق. معدّلات الإستثمار والتّوظيف هذه، يؤكّد قدري، لا تكفي لاستيعاب الطبقات العاملة العربية وتشغيلها وإعادة انتاجها، وهو ما يؤدّي، حكماً، الى إفقار متصاعد، وبطالة شائعة، وتهجير فئاتٍ كبيرة من النّاس وإخراجهم من دورة الإنتاج.

لعنة النفط أم لعنة الدولار؟

يعتبر علي قدري أنّ فكرة «لعنة النفط»، وأنّ البترول ـ بطبيعته ـ يستولد نمطاً «ريعياً» في الاقتصاد، هي ايضاً خرافة. فلو تمّ استثمار هذه الرساميل النفطية في تنمية حقيقيّة في دول الخليج، لكانت كلّها اليوم دولاً صناعية، وكانت صحراؤهم خضراء، ولديهم مجتمع عقلاني متماسك يقوم على الحقوق. لا يجب تحويل «الرّيع» الى توصيفٍ أخلاقيّ، هو موجودٌ في كلّ نشاط رأسمالي، ولكن مقداره (وهيمنته على النشاط الإنتاجي) يرجع الى توزيع القوى في المجتمع، والدور الذي يلعبه البلد في النظام العالمي. لهذا السبب، يقول قدري، لم تؤمّن عقودٌ من الفوائض النّفطية تنميةً في دول الخليج، رغم الأمن النسبي الذي حظيت به هذه الإمارات من آلة الحرب الغربية: الثروة تديرها طبقة حاكمة ولاؤها وحساباتها المصرفية في الغرب، لا توجد قاعدة صناعية فعلية، المحاكم تطلب شهادة الجنّ في مداولاتها، وقدرات الشّعب غير موظّفةٍ كما يجب؛ هذه، في عرف قدري، هي المقاييس الحقيقية للتنمية.

ارتفاع الفوائض النّفطية «أخفى» عمليّة الإفقار والنّزف خلال مراحل معيّنة، ولكنه لم يعكسها. يوثّق قدري أن جلّ النموّ الاقتصادي العربي المسجّل خلال العقود الثلاثة الماضية (سواء في الدول المنتجة للنفط أو غير المنتجة) لم يكن الّا انعكاساً مباشراً لارتفاع أسعار الطاقة، يتبعه ركودٌ وانهيار (وانكشاف لحقيقة الوضع الاقتصادي) ما أن تضعف السوق النفطية. تشغيل المواطنين الخليجيين في وظائف رسمية غير منتجة يمثّل، ايضاً، استخداماً للريع لـ«التخفيف» من أثر غياب التنمية، مع تحويل المواطنين الى مستهلكين ومستوردين. مال النّفط العربي استخدم أساساً، يقول علي قدري، لدعم هيمنة الدولار وتمويل دين الخزينة الأميركي من جهة، ولنشر الهوية الوهابية والصراع الطائفي في المحيط العربي من جهةٍ أخرى. فانتقلت الوهابية من مذهبٍ هامشي يتبعه أقلّ من مليون انسان منذ قرن الى «ظاهرة عالمية» (ويضيف أن النفط ساهم في تحطيم القطاع الصناعي العربي عبر معونات حكومية واستثمارات وتحويلات خلقت طبقة «موالية للسعودية» في دول المشرق، فكريا وايديولوجياً، وتقلّد النخبة الخليجية في تقديس الإستهلاك والتجارة).

الأولويات

الحرب، مع اسرائيل أو اميركا، أو حتى بين الدول العربية وداخلها، قد تكون الوسيلة «الأخيرة» لفرض السيطرة الامبريالية وكشف موارد البلد وتدمير سيادته. يستخدم علي قدري هنا مفهوم «الأولوية التاريخية»: أحداثٌ مثل غزو العراق، أو حرب سوريا، أو احتلال فلسطين، لها «أولوية تاريخية» تقرّر مجرى الأمور، بمعنى انّه لا تهمّ أي سياسات اقتصادية يتّبعها نظامٍ عربي ما حين تدمّر الحرب بلاده ويُسجن تحت الحصار والعقوبات. ولكن «منع التنمية» هو سلسلة مترابطة: النخب التجارية الحاكمة لن تقبل بوحدة اقتصادية عربية، لأنّ ريعها يتأتى من احتكاراتٍ قُطرية، والأسواق الصغيرة المنعزلة لن تحفّز قاعدة انتاجية، والحرب وانعدام الاستقرار يبعدان المستثمرين عن القطاعات الصناعية، فيتحوّلون بشكلٍ أكبر الى مجالات الربح السريع: التجارة، المصارف، والعقارات.

يكرّس علي قدري فصلاً من كتابه لنقد طرح الديمقراطية الليبرالية في السياق العربي، وفكرة «ديمقراطية الصناديق» في مجتمعات مفقرة ومهشّمة، استقالت الدّولة فيها من مهمة حماية المواطن، حتّى لم يعد للمواطنة فيها من معنىً. حقوق المواطنة في المجتمع العربي النيوليبرالي، يقول علي قدري، مرتبطة حرفياً بحجم دفتر شيكاتك في الخارج، «وفقط في الخارج» (لأن أي مقدار من مراكمة الثروة داخل بلدك لن يحميك حين تقع حربٌ أو غزوٌ أو تنهار الدّولة). ليس من الحكيم اذاً ممارسة السياسة الليبرالية على طريقة «فنّ الممكن» في الإطار العربي، يصرّ قدري، لأنّ احتمالات «اللاممكن» (أي الإحتمال الذي يقضي عليك ويجعل كلّ مراكمةٍ واهية) تحيط بك من كلّ جانب. «الممكن الوحيد» مع شروطٍ كهذه، يستنتج قدري، هو في التضامن الحازم والشّرس في وجه الإمبريالية، واستعادة الأمن والسّيادة، ثمّ طرح طريقٍ لإعادة بناء المجتمع.

السياحة التي يعتاش منها لبنان. كل الحقائب مهمة، وكلها سيادية على قدم المساواة. نحن نعيش بفضل تحويلات المغتربين في الخارج. في ما مضى كانت تتدفق من البرازيل والارجنتين والمكسيك، ثم انقطعت وانتقلت الى افريقيا. الآن تأتي التحويلات من الخليج العربي الذي يمر بدوره في ازمات سياسية مهمة ومقلقة. لا يتوقعن احد معجزة من الرئيس عون. الوضع سيئ، الا ان خيار الرئيس سعد الحريري جنباً الى جنب مع رئيس الجمهورية من شأنه ان يساعد على تجاوز المشكلات، خصوصاً وانهما يمثلان الاكثرية الشعبية عند المسيحيين والسنّة، من غير ان نغفل وقوف الرئيس نبيه بري معهما. الثلاثة يريدون التعاون معاً، لكن المطلوب من الافرقاء الآخرين التعاون معهم ايضاً، فكيف ونحن محاطون بدول الجوار في حال يرثى لها: سوريا في حرب، العراق صار اكثر عراقات، مصر تقترض 13 مليار دولار لتقف على قدميها، السعودية تواجه مشكلة اليمن، ايران تحاول فك الحصار عنها. في مرحلة كهذه اعتقد انه الرئيس الوحيد الملائم لمرحلة كهذه بلا اي منافس».

هل يؤيد القول الرائج عن «الرئيس القوي»؟

يقول اده: «الكلام عن رئيس قوي يجب ان يقترن بكلام عن رئيس حكيم. الرئيس شهاب كان رئيساً قوياً مقدار ما كان رئيساً حكيماً. اسلاف الرئيس عون لم يواجهوا ظروفاً سيئة كالتي نمر فيها الآن. كانت ادارة الازمات واحوال البلاد سهلة، مع ذلك انتهت ولايات عدد منهم بمشكلات كبرى واحياناً بأزمات خطيرة. امام الرئيس عون تحديات كبرى واساسية، والالتفاف من حوله يساعد على جبهها، وهو ما يجعلني متفائل بأنه لن يكتفي باتخاذ القرارات فحسب، بل فرضها ايضاً. وهو ما اتوقعه منه. قوة الرئيس في ذاته كما في صلاحيته. كانوا يقولون ان رئيس الجمهورية بلا صلاحيات بعدما انتزع اتفاق الطائف جزءاً منها. هذا صحيح. لكن بعد سنتين ونصف سنة من الشغور تبين كم ان وجود رئيس الجمهورية مهم. منذ شغرت الرئاسة دبت الفوضى والاهتراء في كل المؤسسات».

الحريري يدرك أن كبارة وحده من بين نواب كتلته يمتلك حيثية سياسية مستقلة عنه، وبالتالي إن إقصاءه عن الحكومة ليس في مصلحة التيار الأزرق، لأن خصومه، وأبرزهم الرئيس نجيب ميقاتي، ينتظرون لحظة كهذه لاستمالة النائب الشمالي إلى جانبهم في النزال الانتخابي المرتقب. وبهذا الأسلوب يكون كبارة قد قطع الطريق مسبقاً على طامحين من داخل تيار المستقبل في طرابلس يتطلعون إلى المشاركة في حكومة الحريري، كالنائب سمير الجسر أو النائب السابق مصطفى علوش.

ميقاتي، من جهته، يدرك أنه سيواجه في الانتخابات النيابية المقبلة تحدّيات كثيرة، منها أن الحريري عاد إلى السلطة واستعاد معها بعض قوته ونفوذه، وأن الوزراء، من أشرف ريفي سابقاً إلى كبارة لاحقاً وغيرهما، باتوا أرقاماً صعبة في المعادلة السياسية في طرابلس ليس من السهل تجاوزها، ما يجعله أمام مفترق طرق: إما الالتحاق بركب لائحة الحريري بمفرده، أو خوض مواجهة ضده، انطلاقاً من معرفته من خلال تجربته السابقة أن المعارضة تكسب شعبية أكثر من السلطة.

تقرير

يتداول حزب الله وحركة أمل باقتراحات لحل أزمة النفايات في النبطية. من هذه الاقتراحات إنشاء مكبّ في انصار بديلاً من مكب الكفور، وإقفال معمل الفرز إذا لم يتحسّن أداء الشركة المشغلة... إلا أن هذه الاقتراحات لا تعالج أصل المشكلة ولا تتّسم بأي من عناصر الحل الدائم، إلا أنها تهدف إلى إعفاء المتورطين بما آل إليه الوضع في الكفور من أي ملاحقة أو مساءلة، على قاعدة عفا الله عما حصل

أزمة النفايات في النبطية تتفاقم: البحث عن مكبّ

لا موقوفين حتى الآن في قضية مكب الكفور (هيثم الموسوي)

آمال خليك

في الشكل، لا يزال مكب الكفور العشوائي مقفلاً بالشمع الأحمر بناءً على إشارة المدعي العام البيئي في محافظة النبطية، القاضي نديم الناشف. وذلك بعد ثبوت رمي نفايات غير مفرزة ونفايات طبية خطرة فيه، بالتواطؤ بين موظفين في اتحاد بلديات الشقيف (المشرف على المكب ومعمل الكفور لفرز النفايات) وأشخاص آخرين يعملون على استقدام نفايات من بلديات في جزين والزهراني ورميها فيه لقاء بدل مالي. لكن ظلام الليل في الوادي المقفر يخفي الكثير.

تشير مصادر مطلعة الى أن أحد الأشخاص يستقدم نفايات مسالخ من منطقة النبطية ويرميها في المكب. يتم العبور الى المكب تحت جنح الظلام من مدخل جانبي بعدما أقفل محتجون مدخله الرئيسي بالردم. اللافت أن الشخص نفسه، كان مكلفاً من قبل الاتحاد بنقل النفايات إلى المكب، قبل أن يعين في وقت لاحق حارساً قضائياً عليه من قبل النيابة العامة البيئية، وهو في الوقت نفسه صاحب الجرافة التي ضبطت قبل أيام تزيل الردم من أمام المدخل الرئيسي

> ما يقارب 75 في المئة من العوادم تنتج بعد الفرز!

المختوم بالشمع الأحمر. من جهته، نفى مصدر بلدي رمي نفايات مسالخ المنطقة في المكب، موضحاً أن النفايات التي لا تزال ترمى فيه هي "النفايات التي ترفع من النطاق العقاري للكفور حيث يوجد تسع ملاحم".

البلدية وأهالي الكفور لا يزالون صامدين في رفضهم إعادة فتح المكب أمام العوادم التي تنتج من معمل الكفور لفرز النفايات بعد ثبوت فشل الشركة المشغلة "دنش ـ لافاجيت" في إدارة المعمل. إذ إن نسبة التشغيل تبلغ أقل من 15 في المئة من النفايات التي تنقل إليه.

تعثّر المعمل وإقفال المكب أدّيا إلى تراكم النفايات في شوارع المنطقة. تعمل بلدية النبطية على إزالة جزء من نفاياتها (تنتج في الشتاء 30 طناً يومياً) وتنقلها إلى المكبات العشوائية في عدد من بلدات القضاء. فيما تدبرت كل بلدة أمر نفاياتها واستحدثت المكب العشوائي الخاص بها. هكذا أقفل مكب الكفور وارتفع مكانه 29 مكباً عشوائياً في البلدات التابعة لاتحاد بلديات الشقيف الوصي على المعمل.

حسن بصل، المتعهد الذي كان مكلفاً جمع النفايات من المنطقة ونقلها إلى المعمل، أصدر بياناً أول من أمس أعلن فيه توقفه عن "رفع النفايات من قرى الجنوب"، علماً بأن الاتفاق بينه وبين الاتحاد قضى برفع النفايات من البلديات الأعضاء الـ 29. في حين أن أهالي الكفور "ضبطوه مرات عدة يستقدم نفايات من حوالى 45 بلدة، بالتواطؤ مع مسؤولين في الاتحاد؛ كان آخرها النفايات الطبية" وفق مصدر بلدي.

لا أحد موقوف حتى الآن في قضية مكب الكفور. أول من أمس، عقدت قيادتا حزب الله وحركة أمل اجتماعاً طارئاً، حضره ممثلو الهيئات البلدية في المنطقة ورئيس بلدية الكفور خضر سعد. مصدر شارك في الاجتماع أبلغ "الأخبار" أن اتفاقاً حصل على "إقفال مكب الكفور وإيجاد

تجميد الأعمال في مكب برج حمّود القديم

هديل فرفور

أصدر قاضي الامور المستعجلة في جديدة المتن القاضي رالف كركبي، أمس، قراراً يقضي بوقف الاعمال التي تقوم بها شركة «الخوري للمقاولات» في جبل النفايات القديم في مطمر برج حمود. يوضح القاضي كركبي في اتصال مع «الأخبار» بأن القرار لا يقضي بإقفال مطمر برج حمّود، وبالتالي القرار لن يؤدي إلى تراكم النفايات وتكدّسها في الشوارع، وفق ما أُثير، لافتا الى أن الهدف هو تجميد الأعمال ريثما تتضّح المسألة «ونكون بذلك قد تجنّبنا خطرا بيئيا جديا ناجما عن هذه الأعمال».

قرار القاضي كركبي يأتي بعد الدعوى التي تقدّم بها عدد من المحامين الناشطين في شهر أيلول الماضي، والمُتعلّقة بـ «مخالفة المعايير البيئية في تنفيذ أعمال إنشاء مطمر برج حمّود ومعالجة جبل النفايات في الموقع ونقل النفايات الى المكبّ المؤقّت». وكان القاضي كركبي قد حدّد يوم غد الخميس، موعدا نهائيا لاستجواب ممثلي شركتي «الجهاد للتجارة والمقاولات» و«الخوري للمقاولات» لبت القضية، بعدما تغيّبا عن جلسة الخميس الماضي. وبذلك يكون القاضي قد أصدر قراره قبل موعد استجواب المُمثلين.

يقول المحامي حسن بزّي، ممثل المحامين المدعين، انه سيعمد اليوم الى إعداد محضر لتنفيذ القرار تمهيدا لوقف الأعمال وسحب المعدّات. من جهته يصف مُحامي شركة «الخوري للمقاولات» مارك حبقة في اتصال مع «الأخبار» القرار بانه غير قانوني، «نظرا لأن القاضي لم يطّلع بعد على نسخة عقد التشغيل، اضافة الى ان قراره لا يستند الى أي دليل أو إثبات». ماذا عن تقرير الخبير جهاد عبّود، الذي كشف على موقع المطمر؟ يقول حبقة ان التقرير مُفبرك ويصفه بأنه «تحليلي» ولا يستند الى إثباتات، ويُضيف: «هو يقول إن هناك براميل سامة، لكنه لم يُقدم إثباتا على ما اذا شاهد واحدا مثلا». ويُشير حبقة

> القاضي كركبي: الهدف وقف الكارثة البيئية التي قد تنجم

الى انه سيعترض على القرار، اليوم، وفق الأصول المرعية الإجراء، مُذكّرا بوجهة نظره القانونية التي ترى أن القضاء العدلي ليس مخولا بت قضية كهذه، بل هي من اختصاص القضاء الإداري. كذلك يُركّز حبقة على مسألة تداعيات هذا القرار الذي «سيؤدي الى تعطيل مرفق عام، وسيساهم في عودة أزمة النفايات». يردّ القاضي كركبي على هذه النقطة بالقول إن القرار لا يقضي بوقف أعمال المطمر ولا بتجميد أعمال نقل النفايات، هو محصور بالأعمال المُتعلّقة بجبل النفايات القديم، و«هو مسألة مُستعجلة ومؤقتة تسعى الى وقف الكارثة البيئية التي قد تنجم اذا أُثبتت المخاوف التي يذكرها التقرير». ويُضيف كركبي: «القرار أتى بعد استيضاح وافٍ من الخبير في الجلسة الماضية، كذلك هو يأتي بعد تغيّب ممثل الشركة عن الحضور وتقديم معطيات مغايرة».

بديل

مكب بديل في بلدة أخرى (تم اقتراح بلدة أنصار)". لكن المجتمعين أقرّوا بصعوبة انتزاع موافقة بلدية محددة على استيعاب نفايات المنطقة. أما المعمل، فقد توافق المجتمعون على "الطلب من الشركة المشغلة تحمل مسؤولياتها. فهي ليست مبالية بتطبيق الشروط البيئية المطلوبة، برغم أنها تنال حقوقها المالية كاملة. وفي حال تخلفها، يتم إقفال المعمل!".
تراكم النفايات جاء نتيجة تراكمية لتعثر مسار المعالجة التي تتحمل مسؤوليتها الشركة، الملتزمة جمع النفايات ونقلها إلى المعمل، من جهة والشركة المشغلة للمعمل من جهة أخرى، بحسب تقرير الخبير البيئي ناجي قديح الذي كلفته بلدية الكفور إعداده مطلع الشهر الجاري. يوضح قديح أن النفايات العضوية والصلبة تكبس بعضها ببعض داخل شاحنة الجمع وتصل إلى المعمل متلاصقة، ما يصعّب عملية فرزها. يضاف إلى ذلك كميات النفايات التي تفوق القدرة الاستيعابية للمعمل ونقص عدد العمال المكلفين بالفرز وغياب خطة توزيع العمل بينهم. تلك العوامل أدت إلى تراكم أكوام النفايات داخل المعمل مع البطء في تشغيل آلات الفرم والتخمير وحصر عملها بالدوام الرسمي! ويلفت قديح إلى أنه في معظم الأحيان كانت أطنان من النفايات المتراكمة ترمى من دون فرز في المكب المجاور.
قبل تقرير قديح، كلف وزير التنمية الإدارية (الوصية على المعمل)، نبيل دو فريج، خبراء بيئيين وفنيين بإجراء تحقيق حول عمل المعمل. من بين الثغر التي رصدت، عدم تكليف الاتحاد موظفاً يراقب القبّان الذي يسجل عدد الشاحنات التي تنقل النفايات ويزن حمولاتها، علماً بأن الاتفاق بين الوزارة والشركة المشغلة حدد كلفة معالجة الطن الواحد من النفايات بـ 23 دولاراً، ما يثير الشبهة حول الأرقام التي ترفعها الشركة للكميات التي تستقبلها والتي تعالجها. قديح أكد أن الأرقام التي تقدمها الشركة لا تشبه الواقع الميداني لآلية العمل داخل المعمل، الذي يبدو كمكب ضخم للنفايات، إذ أحصى ما يقارب 75 في المئة من العوادم تنتج بعد الفرز!

(هيثم الموسوي)

إضاءة

أحقّاً أطفالٌ مُجرِمون؟

محمد نزال

في اليوم الذي انتُخِب فيه رئيس جديد للجمهوريّة اللبنانيّة، أوقفت القوى الأمنيّة مجموعة مِن القُصّر، في محلّة أبي سمراء ـ طرابلس، وذلك في جُرم سرقة أموال مِن داخل مركز إحدى الجمعيّات الأهليّة. كان الخبر ليكون «عاديّاً» لو أنّه مُجرّد سرقة. لكن ما ليس عاديّاً هو أن نكون أمام ما يُشبه عصابة، تحترف السرقة، وعمر أحد أفرادها 14 عاماً. اثنان آخران عمراهما 15 عاماً. عددهم 5 وكلّهم قُصّر. الخبر السيّئ، داخل الخبر السيّئ، لحاملي عقدة «إكزينوفوبيا» (كُره الأجانب)... هو أنّ هؤلاء «الأطفال» ليسوا مِن اللاجئين السوريين. إنّهم لبنانيّون. مِن أبناء عاصمة الشمال. ما ليس عاديّاً أنّهم، وبجهد مُشترك، تسلّقوا المبنى بمخاطرة، فدخلوا المركز، ثم جمعوا مبلغ 12 ألف دولار أميركي و3 ملايين ليرة لبنانية. لم يَخطر في بال المُحققين، بداية، أن يكون الفاعلون «دون السِنّ» إلى هذا الحد. أُقفل محضر فصيلة درك المنطقة على «فاعل مجهول». لكن لاحقاً، وبواسطة مفرزة استقصاء الشمال، تم تحديد الفاعلين. أوقف أحدهم، فأخبر عن الثاني، وهذا عن الثالث، وهكذا. عادي أن يَنهار هؤلاء بسرعة، فيعترفون بكلّ ما عندهم، ودموعهم تنهمر، وهم يَرتجفون. سُحِبوا مِن منازلهم واحداً تلو الآخر. أسقطت الجمعيّة، صاحبة المال، الادّعاء عليهم. بقي الحقّ العام. هم الآن موقوفون. عُثر معهم على بقيّة المبلغ، أعيد إلى أصحابه، أمّا ما كانوا قد صرفوه وبدّدوه، فقام ذووهم بتسديده. يعتقد كثيرون، خاصة أقارب الموقوف في حالات كهذه، أن المُسارعة إلى تسديد ما سُرِق سوف يُخفّف قضائيّاً في الحُكم. هذه أسطورة تشيعها جهات التحقيق غالباً، بغية إرضاء المدّعي، خاصة إذا كان صاحب حظوة. مَن لديه أطفال يَسرقون فإنّه لا يَملك المال غالباً للتسديد. يُسارعون عادة إلى الاستدانة، أو بيع بعض الأثاث، الرثّ أصلاً، في منازلهم. هذه «نمطيّة» تعرفها أروقة المخافر جيّداً.
مَن هم هؤلاء القُصّر؟ الأسماء لا تعني شيئاً. الأحرف الأولى من أسمائهم، الواردة في بيان قوى الأمن الداخلي، لا تُفيد شيئاً. القانون يَحظر نشر الأسماء الكاملة للقُصّر أثناء مراحل المحاكمة. هذا جرم في حدّ ذاته. مع ذلك، تجد الكثير مِن وسائل الإعلام المُصابة بـ«الشبَق الصحافي» لا تلتزم

> **إنهم يَسرقون المال لأنّهم حُرِموا منه، لأنّهم فقراء إلى حدّ «التقنين» في الطعام أحياناً**

بالتحفّظ. مَن هم هؤلاء «الأطفال»؟ بمعنى آخر، لماذا هم كذلك؟ وكيف أصبحوا كذلك؟ مِن أين أتوا، مِن أيّ بيئة، مِن أيّ «عوالم سفليّة»؟ بالتأكيد هم لا يُعانون ما يُسمّى في علم النفس «كلبتومانيا» (هوس سرقة الأشياء ولو كانت بلا قيمة). أبداً، إنهم يَسرقون المال، لأنّهم حُرِموا مِنه، لأنّهم فقراء جدّاً... إلى حدّ «التقنين» في الطعام أحياناً. مسؤول أمني في تلك المنطقة لا يَجد ما يقوله سوى: «إنّهم مِن المناطق الشعبيّة جدّاً. تلك المناطق، بحسب الخبرة، يوجد فيها الآن قنابل اجتماعيّة موقوتة. هذه المجموعة ليست استثناءً، ليست عابرة، لدينا كوارث». هكذا هي طرابلس، على غرار مناطق أخرى أيضاً، حيث أحزمة البؤس وأحياء الفقر. إنّها «العشوائيّات» التي لم ولن يَفهم مَن هم «فوق» لغتها يوماً. تنشط جمعيّة حماية الأحداث العاملة مع وزارة العدل، أخيراً، في طرابلس والشمال عموماً أكثر مِن أيّ منطقة أخرى. هذا ما تقوله أرقام المُحالين مِنهم، بحسب المسؤولين، إلى الجمعيّات المختلفة لـ«احتضانهم». ليس الآن مكان الحديث عن أصول «الاحتضان» علميّاً. ليس جديداً معرفة أن أكثر هذه الجمعيّات بحاجة إلى مَن «يَحتضنها» أصلاً. هذا قطاع «فالت على حلّ شعره». الصالحون مِنهم، على قلّتهم، عاجزون عن استيعاب «أزمة بلد». ماذا عن السجن؟ الحكاية نفسها تتكرّر، أزليّاً، حول سجن الأحداث. هناك حديث عن أن القاصر يدخل بجرم سرقة، مثلاً، فيختلط مع خبراء الإجرام، ليَخرج، عندما يَخرج، وهو يَحمل «دكتوراه إجرام». هذه الأماكن في الأصل تُسمى «إصلاحيّة». هل سنتحدّث في لبنان عن برامج دنماركيّة للتأهيل مثلاً؟ مع مَن نتحدّث؟ مع شُرطيّ السجون الذي يُمكن أن تشتريه بـ«سندويش فلافل»؟ غير الفتيان الخمسة، هناك أمّ لديها أربعة أطفال، أحداث، في السجن الآن. هي شماليّة أيضاً. الجرائم مختلفة، أو «كوكتيل جرائم» على حدّ قول إحدى المُساعدات الاجتماعيّات. تُحدّثك عن «ظواهر» فتيان صغار يَتعاطون المخدّرات، يَحملون «الشفرات» والسكاكين، وبعضهم «يُستَغل جنسيّاً. لا تعليم، جهل رهيب، صدّقني لا أحد يَعرف ما الذي يَحصل في تلك البؤر».

متابعة

هل تبحث نقابات النقل عن مخرج؟

فاتن الحاج

فيما حافظ رئيس اتحادات النقل البري بسام طليس، أمس، على النفَس التصعيدي للتحرك النقابي باتجاه استرداد الدولة لقطاع المعاينة الميكانيكية (إدارة وجباية)، ولوّح باعتصام مفتوح يبدأ الأسبوع المقبل أمام مصلحة تسجيل السيارات في الدكوانة، كان رئيس «اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري» عبد الأمير نجده يتحدث عن عرض متكامل تلقته النقابات لحل الأزمة وبات في جيبه، رافضاً الإفصاح عن أي تفصيل فيه، في انتظار بحثه في اجتماع تعقده الاتحادات والنقابات في غضون اليومين المقبلين.
«الأخبار» علمت أنّ مصدراً مسؤولاً دخل على خط الحل لانهاء الاعتصام المستمر أمام مراكز المعاينة الميكانيكية منذ نحو شهر، وأخذ على عاتقه حمل سلة المطالب إلى الجهات المعنية، فيما لا تزال الاتحادات والنقابات تنتظر الجواب النهائي في هذا الشأن. وتتضمن السلة إقرار ملكية المعاينة الميكانيكية من قبل الدولة، إلغاء قرارات التعدي على قطاع الصهاريج، وقف الاستنسابية في تطبيق قانون السير، ولا سيما منها تسجيل ونقل الملكية للآليات العمومية في مصلحة تسجيل السيارات، وقف التعدي على قطاع الشاحنات العمومية للنقل الداخلي والنقل الخارجي والمبردة، وضع حد للتعديات على السيارات العمومية من عمل السيارات الخصوصية وذات اللوحات المزورة والمكررة وتطبيق خطة تنظيم النقل العام.
تجدر الإشارة إلى أنّ الدولة استعادت فعلاً القطاع عام 2013 حين انتهى عقد الـBOT مع شركة فال، وهو ما أقر به طليس نفسه في الاعتصام الذي نفذ أمس أمام وزارة الداخلية، اذ قال إن في حوزته مستندات ومحاضر تثبت استلام المراكز وموجوداتها من المعدات وغيرها. وكان مجلس الوزراء قد اتخذ قراراً حمل الرقم 43 بتاريخ 2013/1/18 أنهى بموجبه العلاقة التعاقدية مع الشركة، ثم وقع عقد اتفاق رضائي معها لإدارة المراكز بسبب عدم قدرة الدولة على القيام بهذه المهمة، لحين انجاز المناقصة واستحداث مراكز جديدة، وقد انتهت مدته في 2015/7/1، ومُدد بعد ذلك للشركة على قاعدة «تسيير المرفق العام»، وأجريت المناقصة الجديدة وجمدت بقرارات قضائية في ديوان المحاسبة ومجلس شورى الدولة. يذكر أنّ آخر تمديد للشركة ينتهي في نهاية هذا العام.
وبمجرد استرداد الدولة للقطاع عام 2013، وجه الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كتاباً إلى رئيس الحكومة آنذاك نجيب ميقاتي طلب فيه نقل العمال والموظفين للتعاقد مع وزارة الداخلية لتنفيذ المهمات الموكلة إليهم في الفحص الفني للمعاينة الميكانيكية، أو العمل على تمديد مدة العمل مع الشركة الملتزمة حالياً حتى اتخاذ القرار المناسب، واعداد دفتر شروط جديد لطرح مناقصة جديدة لتلزيم هذا المرفق العام، والزام أي متعهد جديد تنفيذ القوانين المرعية الإجراء ولا سيما المادة 60 من قانون العمل اللبناني، لجهة حفظ عمل نحو 400 عامل وحفظ حقوقهم السابقة لأي جهة كانت.
على خط موازٍ، أوصت أمس لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه النيابية، بحضور المديرة العامة لهيئة إدارة السير هدى سلوم ورئيس مصلحة تسجيل السيارات أيمن عبد الغفور، بتقديم اقتراح قانون لإلغاء الغرامات على المواطنين بعيد انتهاء إضراب اتحادات ونقابات النقل البري.

تقرير

التلوث الناتج من معمل الجية

محمد الجنون

باشرت وزارة البيئة بالتعاون مع وزارة الطاقة والمياه و"مؤسسة كهرباء لبنان"، بتنفيذ إجراءات عملية ترحيل المعدَّات والمحوِّلات الكهربائية الخارجة عن الخدمة، التي تحتوي على نسبةٍ عاليةٍ من المواد الكلورية السامَّة إلى فرنسا.
تندرج عملية الترحيل ضمن إطار مشروع "إدارة الملوثات العضوية الثابتة من نوع البيفينيل المتعدد الكلور في قطاع الكهرباء"، الذي يشرف عليه البنك الدولي، وتُسهم فيه وزارة البيئة ومؤسسة كهرباء لبنان، على أن يستمر المشروع على خمس سنوات (1 أيار 2015 – 30 حزيران 2020). ووصلت مساهمة مرفق البيئة العالمي عبر البنك الدولي في المشروع إلى مليوني و538 الف دولار، فيما تساهم وزارة البيئة بمليونَين و 495 ألف دولار، و"مؤسسة كهرباء لبنان" بمليونَين و205 آلاف دولار.
ومنذ تشرين الأول الماضي، تواصل شركة Polyeco اليونانية أعمالها الميدانية لتفكيك وتوضيب 72 طناً من المحوِّلات (25000 محوِّل) والمواد الملوثة، والمعدَّات الخارجة عن الخدمة في شبكات الإنتاج والنقل والتوزيع التابعة لمؤسسة كهرباء لبنان، في 9 مواقع تابعة للمؤسسة، من ضمنها معملا الجية والذوق، وذلك بناءً على عقدٍ بين وزارة البيئة والشركة موقّع في 2016/4/14 للقيام بعمليات تفريغ المعدات وتفكيكها وتوضيبها. وفي الأسبوع الماضي، قام وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال محمد المشنوق، والمدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك، والممثل الإقليمي للبنك الدولي فريد بلحاج، بجولةٍ في معمل الذوق الحراري، لمواكبةِ أعمال التفكيك والتوضيب، وعرض الأعمال الميدانية التي قامت بها شركة Polyeco، بإشراف من فريق عمل المشروع في كافة المواقع، إذ اعتمد معمل الذوق الحراري كموقع مؤقت لتجميع هذه النفايات بغية ترحيلها إلى الخارج.

ومع هذا المشروع الذي يهدف إلى إزالة التلوث من المعامل الكهربائية، تُطرح مشكلة معمل الجيّة الحراري مجدّداً الذي لا يزال يلفظ سمومه، ما يطرح تساؤلاً عن مدى "الجدوى" الفعلية التي يمكن أن يحققها المشروع من أجل الحد من سموم المعمل. ففي الأيام الماضية، غطّى الدخان الأسود المنبعث من معمل الجية الحراري بلدات الجية وبرجا وجدرا في ساحل إقليم الخروب الشمالي، الأمر الذي استنفر أهالي المنطقة الذين لوَّحوا بالتصعيد. وفي اتصال مع "الأخبار"، أشارت "مؤسسة كهرباء لبنان" إلى أنّ "عطلاً فنياً طرأ على أحد الحرَّاقات في المعمل، الأمر الذي أدى إلى انبعاث الدخان الأسود، وقد عولج العطل في ساعته". وأكّدت المؤسسة "التزامها ما ورَد في بيانها الصادر في 2016/7/30، عقِب الاحتجاجات الشعبية التي جرت أمام معمل الجية الحراري والباخرة التركية "أورهان باي"، لناحية الإجراءات التي تهدف إلى التحكم بعملية حرق الفيول وانتظام عمل مجموعات الإنتاج في المعمل، وإبرام عقد لتركيب أجهزة OXYGEN METER على كل مجموعات الإنتاج في المعمل، واستقصاء أسعار لشراءِ كاميراتٍ ليليةٍ لمراقبةِ المداخنِ، وتأهيلِ أنظمةِ التحكمِ الخاصة بعمليةِ حرقِ الفيول".

تقرير

مسح «الاسكوا»: 613,8 مليار دولار خسائر النمو الفائت في المنطقة العربية

يحاول تقرير صادر عن «الإسكوا» تكميم آثار النزاع وعدم الاستقرار على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المنطقة العربية، التي تستمر اقتصاداتها في منحى تراجعي، بل تقارب الانهيار في بلدان عدة. توصل المسح إلى أن التراجع في الأداء الصافي التراكمي لإجمالي الناتج المحلي لدى جميع الدول العربية، منذ عام 2011، يقدر بنحو 613,8 مليار دولار، أي حوالى 6٪ من إجمالي الناتج المحلي للمنطقة خلال هذه الفترة

خسائر سوريا

يفصّل تقرير "الإسكوا" الخسائر المقدّرة لسوريا، كونها البلد الأكثر تضرراً منذ بدء الأحداث، في ظل الحرب الدائرة فيها. إذ يفيد المسح بأن سوريا تكبدت خسائر بحوالى 259 مليار دولار، تتضمن 169 ملياراً من إجمالي الناتج المحلي (مقارنةً مع توقعات 2010)، و89,9 مليار دولار من الخسائر المتراكمة في رأس المال المادي. ويشير التقرير إلى الرقم الصادر عن المركز السوري لبحوث السياسات، الذي يقول بأن مجموع الخسائر من إجمالي الناتج المحلي، فاقت حجم إجمالي الناتج المحلي للبلاد عام 2010 بثلاثة أضعاف. كما ارتفع معدل البطالة من 15% عام 2011 إلى 48% عام 2014، حيث فقد حوالى 3 ملايين سوري وظائفهم، وهم مسؤولون عن إعالة 12,2 مليون شخص، ليحل عام 2015 و80% من الشعب السوري يعيشون تحت خط الفقر، مقارنة بـ 28% عام 2010. وانخفض الاستهلاك العام بين عامي 2014 و2015، بمقدار الثلث، بحسب التقرير.

ناصر الأمين

لا يمكن تجنّب الخسائر خلال أي نزاع، سواء كانت خسائر بشرية أو على مستوى البنية الاجتماعية أو على المستوى الاقتصادي، بغض النظر عن مشروعية أهداف المنخرطين في هذا النزاع، ولا سيما إذا لم ينجم عنه تغيّر في الأنظمة. يحاول «مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية»، الصادر عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في الأمم المتحدة «إسكوا»، قياس الخسائر الاقتصادية الناتجة من الانتفاضات العربية والنزاعات الإقليمية منذ عام 2011. ينطلق هذا المسح من مقارنة مع دول أخرى مرّت بصراعات سياسية خلال القرن الماضي، كالبرتغال وإسبانيا وشرق أوروبا (ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي). ووجد معدّو المسح أن تلك الدول شهدت، بعد حدوث تغيير سياسي (حسب خصائص البلد وطبيعة التغيير) ركوداً خلال فترة قد تكون مدتها عاماً واحداً أو أكثر، ثم عادت اقتصاداتها بعد ذلك إلى منحى نمو إيجابي. ويحيل المسح عدم حدوث ذلك في العالم العربي، إلى أنه لم يصحب التغيير السياسي في الدول العربية معه إصلاحات بنيوية لمعالجة العوامل التي أدّت إلى اندلاع الانتفاضات في الأساس. كما لعب الانخفاض في أسعار النفط دوراً أساسياً، إضافةً إلى تحوّل بعض تلك الانتفاضات إلى حروب أهلية، كما هي الحال في سوريا على سبيل المثال، وغير ذلك من الأسباب المتعلقة بالاقتصاد العالمي. ويضيف مسح "الإسكوا" عوامل أخرى منعت انتعاش الاقتصاد في العالم العربي، منها الأزمة الاقتصادية العالمية، أي أزمة الرأسمالية المعولمة التي تظهر بركود في النمو (يتوقع البنك الدولي أن يكون النمو عام 2016، 2,4% مخفضاً توقعاته بنسبة 0,5% من كانون الثاني 2016)، وانخفاض الأجور الحقيقية لسكان معظم أنحاء العالم وقدرتهم الاستهلاكية وغياب الضمانات وأنظمة الحماية للفقراء وتركّز الثروة في أيدي قلّة، إذ تقول «أوكسفام» إن 1% من سكان الأرض يمتلكون ثروة تساوي ما يملكه باقي العالم أجمع. فضلاً عن تركّز القوة بيد الشركات المتعددة الجنسيات، بحكم العولمة والسياسات النيوليبرالية التي بدأت أيام تاتشر وريغان، والتي أثّرت بشكل أساسي على آلية تشكيل السياسات الاقتصادية منذ ذلك الحين.

ستتراجع الفوائض المالية التراكمية في المنطقة من 1,1 تريليون دولار إلى 591 مليار دولار عام 2017

تظهر البيانات المرفقة في المسح فوارق كبيرة بين التوقعات لأداء اقتصادات الدول التي شهدت نزاعات منذ عام 2011، إذ فيما كان من المتوقع أن يرتفع إجمالي الناتج المحلي لتلك الدول من نحو 160 مليار دولار إلى نحو 210 مليارات بين عامي 2010 و2015، إلا أن ما حصل في الواقع هو تراجع إجمالي الناتج المحلي إلى ما يقارب 90 مليار دولار. أما في الدول التي تضررت من النزاعات في الدول المجاورة، فبدل أن تحقق مع حلول عام 2015، حوالى 420 مليار دولار، تراجع مجمل ناتجها المحلي الى 380 مليار دولار، بحسب بيانات المسح. أما في دول الخليج، فيظهر أن الأداء الفعلي من حيث إجمالي الناتج المحلي كان أفضل أو يساوي التوقعات خلال الفترة المحددة أعلاه.

في المقابل، شهد ميزان المالية العامة في دول الخليج هبوطاً شديداً خلال فترة ما بين 2013 و2015، ليصل مجموع العجز لدول الخليج خلال 2015 إلى 120 مليار دولار، بعدما كان عام 2011 يسجل فائضاً بنحو 15 مليار دولار. أما الدول المتضررة من نزاعات بدأت عام 2011، فقصور الوضع بالميزانية العامة وصل مجموعه منذ بدء النزاعات الى

مؤشر

الدين العام الحكومي يرتفع 8,74٪ خلال 2016

ارتفع الدين العام الحكومي المصرّح عنه في لبنان نحو 8,74% بزيادة سنويّة، ووصل إلى 74,73 مليار دولار أميركي في نهاية أيلول 2016. وتمثّل الدين بالليرة اللبنانيّة 61,27% من إجمالي الدين العام الحكومي، وهي ارتفعت بنسبة 7,26% ووصلت إلى 45,63 مليون دولار أميركي، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. فيما تمثّل الديون بالعملة الأجنبيّة 11,15% من إجمالي الدين العام ووصلت خلال الأشهر التسعة الأولى من العام 2016 إلى 29,09 مليار دولار أميركي.

وبحسب النشرة الأسبوعيّة الصادرة عن "بلوم بنك"، تترتّب على مصرف لبنان النسبة الأكبر من الديون بالليرة اللبنانيّة بنسبة 43,9%، فيما تستحوذ المصارف التجاريّة اللبنانيّة على نسبة 40,3% منها، والقطاعات غير الماليّة على نسبة 15,8%، علماً بأن الديون بالعملة الأجنبيّة يتشكّل القسم الأكبر منها من سندات "يوروبوند" التي تستحوذ على 92,5% منها، تليها القروض المتعدّدة الأطراف بنسبة 3,6%، والقروض الثنائيّة بنسبة 3,4%، والقروض المتأتية من "باريس 2" بنسبة 0,1%.

تجدر الإشارة الى أن الدين العام الحكومي لا يتضمن الدين المترتب على مصرف لبنان والمؤسسات العامة الأخرى، إذ تفيد التقديرات بأن مجمل دين الدولة يصل حالياً الى 120 مليار دولار.

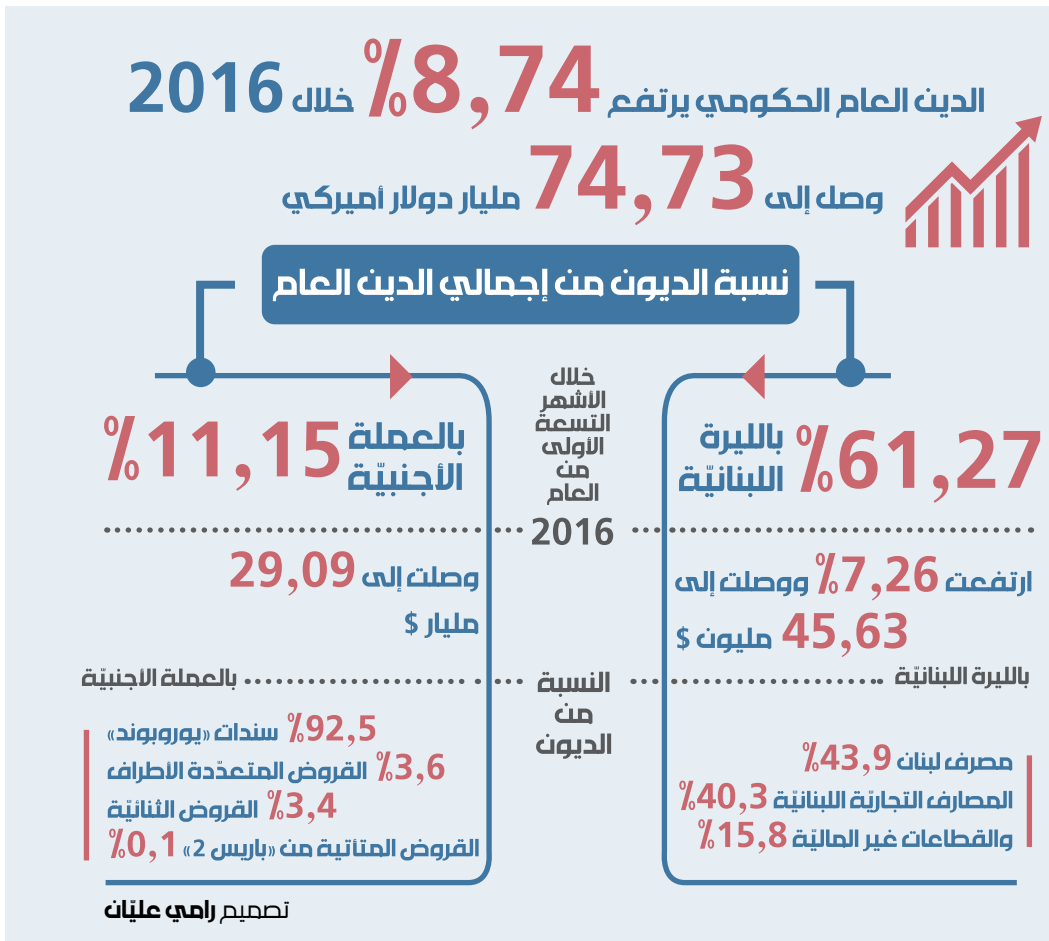

عملية إعادة الإعمار في سوريا تحتاج الى حشد 183 مليار دولار (هيثم الموسوي)

حوالى 243,1 مليار دولار. ووصل العجز التراكمي في الدول التي تشهد نزاعات قبل عام 2011 إلى 43,7 مليار دولار.

أما في ما يتعلق بالدين العام، تختلف المعطيات بحسب الدولة، فمثلاً، أدّى ارتفاع أسعار النفط بين أعوام 2011 و2014 إلى انخفاض مستوى الدين في دول كليبيا والعراق حتى وصل إلى دون المتوقع مع عام 2013، إلا أنه عاد الى الارتفاع بدءاً من عام 2014 إثر انخفاض أسعار النفط، ليرتفع إجمالي الدين الحكومي للعراق بين عامي 2014، و2015 من حوالى 35% من إجمالي الناتج المحلي إلى حوالى 52%، أما صافي الدين العام، فارتفع في ليبيا بين عامي 2013 و2015، من حوالى 3,8% إلى 7,8%. أما في السعودية، فارتفع مجموع الدين الداخلي بين عامي 2014 و2015، من أقل من 2% إلى حوالى 7,8%. أما في لبنان، فشهد إجمالي الدين الحكومي تقلبات في السنوات الماضية ليصل مع حلول عام 2015، بحسب المسح، إلى حوالى 132% من إجمالي الناتج المحلي. وفي سوريا، ارتفع الدين الحكومي العام والدين الخارجي، بين عامي 2011 و2015، من حوالى 30% إلى حوالى 52% من إجمالي الناتج المحلي.

وبحسب تقديرات الإسكوا، بلغت الفوائض الخارجية التراكمية في المنطقة العربية عام 2015 نحو 2,7 تريليون دولار، أغلبها في دول الخليج، ولكن من المتوقع أن تنخفض بنسبة 0,3 تريليون دولار مع حلول عام 2017. كما بلغت الفوائض المالية التراكمية في المنطقة حوالى 1,1 تريليون دولار، وأيضاً من المتوقع أن تنخفض إلى حوالى 591 مليار دولار عام 2017، علماً بأن هذه الأموال في غالبها، خارجة عن سيطرة الحكومات، فهي إما موجودة في القطاع الخاص، أو محجوزة في كيانات شبه حكومية كصناديق الثروة السيادية. وفي حين يمكن استثمار هذه الموارد في شتّى الاتجاهات التنموية على صعيد المنطقة، ولا سيما إعادة إعمار الدول المتضررة من الحروب التي نشبت منذ 2011 (والتي لن تكلّف إلّا نسبة منها)، من المستبعد أن يحدث ذلك. وفي الوقت ذاته، معظم هذه الموارد تتركّز في دول معيّنة، هي الدول الخليجية، حيث يكمن، بحسب دراسة قام بها الاقتصادي الفرنسي، توماس بيكيتي، 58,9% من الثروة في المنطقة، مقابل حوالى 18% في إيران، و9,4% في مصر، و13,4% في العراق وسوريا واليمن والأردن ولبنان.

ومن هذا المنطلق، اعتبر تقرير الإسكوا في تطرقه إلى مسألة إعادة إعمار سوريا، أنه ما من شيء يضمن أن تسخّر مبالغ، رغم وجودها، لإعادة بناء الدول المدمّرة من الحروب في المنطقة، وخاصةً في ظل الأزمات الاقتصادية المقبلة على دول الخليج (التي تشكل موقع تركّز الثروة في المنطقة) مع انخفاض أسعار النفط وتعثّر برامج بناء اقتصاد متنوّع، إضافةً إلى الأزمات التي تضرب الدول الأخرى.

وقدّر المسح أنه في حال انتهاء الحرب السورية الآن، ستتطلّب عملية إعادة الإعمار تسخير مبالغ حدها الأدنى 183 مليار دولار. وشددت الإسكوا على أن العملية ستتطلب من الدول والقطاعات الخاصة فيها العمل معاً لتأمين المبالغ، وذلك بطبيعة الحال، لن يحدث، في حال عدم ضمان الجهات الخاصة أن العملية ستجني لها الأرباح. من هنا، يجدر التساؤل كيف ستتم عملية إعادة الإعمار في إطار التعاون المذكور أعلاه، ولمن، وبأي هدف؟ (لا حاجة إلى الذهاب بعيداً لفهم أبعاد التساؤل، يمكن النظر إلى نموذج مصغّر هو وسط مدينة بيروت، التي تحولت إثر عملية إعادة البناء، من مكان عمل وسكن أكثر من 135000 شخص، إلى مدينة أشباح لا يدوسها إلّا الميسورون). هل ستتراكم الديون على الحكومات من الجهات المالية والدول، فيما يوضع البلد تحت رحمة (وسلطة) الشركات الأجنبية والمصارف الكبرى؟ وهل سيتم توجيه عملية الإعمار وهندسة اقتصاد البلاد بحسب مصالح هؤلاء، من دون الاهتمام بمصالح الشعوب؟ وخاصةً إذا تنبّهنا إلى نصائح الإسكوا وغيرها، لسوريا المستقبلية على سبيل المثال، بأن تتحول إلى اقتصاد قائم على الخدمات.

الفقر في لبنان

يعيش نحو 3,3 ملايين من سكان لبنان، البالغ عددهم نحو 5,9 ملايين نسمة، في حالة خطر ويحتاجون إلى مساعدات للعيش، بحسب ما ورد في «مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية»، الصادر عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في الأمم المتحدة «إسكوا». يشير المسح إلى أن 52% من السوريين المقيمين في لبنان (نحو 700 ألف شخص)، و10% من اللبنانيين (نحو 400 ألف شخص)، يعيشون في «فقر مدقع»، أي على أقل من 2,4 دولار يومياً. ويعيش 1,5 مليون لبناني، و1,4 مليون سوري، و342 ألف فلسطيني، أي 60% من سكّان لبنان، في حالة خطر ويحتاجون إلى مساعدات. يتجاهل هذا المسح لأسباب مجهولة، ما بين 200 و300 ألف عامل/ة أجنبي/ة، أغلبهم/نّ من إثيوبيا، وبنغلادش، وسريلانكا (وغيرها)، يتقاضون أجوراً في الغالب لا تكاد تصل إلى الحد الأدنى، وحقوقهم منتهكة، سواء على صعيد مؤسساتي قانوني، أو على صعيد عملي، ولا سيما عاملات المنزل اللواتي قد يصل راتبهن الشهري في الكثير من الأحيان إلى حدود 100 دولار فقط.

قطاع خاص

افتتاح محالّ انجلوت في «ABC ـ الأشرفية»

أعلنت شركة انجلوت لبنان عن افتتاح فرعها الجديد في «ABC ـ الأشرفية» حيث ستتوفر تشكيلة متنوعة من مستحضرات التجميل والمكياج. يذكر أن شركة انجلوت لمواد التجميل تأسست قبل 30 عاماً وتصنّع منتجاتها في الاتحاد الأوروبي، وتتوفر مستحضراتها في 80 دولة في أكثر من 600 متجر حول العالم.

معرض بيروت للطهي في البيال

يفتتح في مجمع البيال "مهرجان الطهي في بيروت" في نسخته السادسة وذلك يوم الخميس 17 تشرين الثاني ويمتد حتى يوم السبت 19 تشرين الثاني من الساعة 11 صباحاً حتى 9 مساء.

السيارات الكلاسيكية في لبنان... سوق غنيّة

سلّطت أوليكس لبنان الضوء على فئة السيارات المصنعة ما بين فترة 1980 و1999، وتُصنفها كسيارات كلاسيكية مستقبلية تُشكّل فرصة استثمار مغرية. بحسب التقرير الذي أصدرته الشركة والذي يُغطي الفترة بين شهري آذار وأيلول من العام الحالي، تصدّرت سيارات BMW الكلاسيكية القائمة، إذ سجّلت أكثر من 10,272 إعلاناً، تلتها سيارات مرسيدس بأكثر من 6899 إعلاناً. علاوة على ذلك، تم إضافة أكثر من 500 سيارة Audi، وحوالى 92 سيارة بورشه. ووفقاً للشركة، استقبلت منصة أوليكس ما يفوق 639,072 مستخدماً نشطاً خلال شهر أيلول، وزار حوالى النصف قسم السيارات، فيما يقضي المستخدم اللبناني حوالى 12 دقيقة في تصفح الموقع خلال كل زيارة. في هذا السياق، قال رئيس قسم العلاقات العامة وشؤون التواصل الإعلامي في أوليكس الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عبدالله طوقان إن "العائدات التي يدرّها هذا القطاع تتزايد مع مرور الوقت حتى صار بيع السيارات الكلاسيكية يمثل سوقاً ضخمة تجتذب المستثمرين".

ربع مليار مشترك بالجيل الخامس عام 2020

أطلقت شركة إريكسون أحدث إصدارات تقريرها تحت عنوان "الاتصالات المتنقلة" الذي توقّع وجود 550 مليون اشتراك بشبكات الجيل الخامس بحلول عام 2020. وأشار التقرير إلى أن منطقة أميركا الشمالية ستقود توجهات تبني اشتراكات الجيل الخامس، فيما ستكون منطقة آسيا ـ باسيفيك ثانية أسرع المناطق نمواً في العالم من حيث اشتراكات الجيل الخامس. أما منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا فستسجل انتقالاً درامياً من منطقة ذات أغلبية لشبكات GSM/DEGE فقط من حيث الاشتراكات، لتصبح 80% من جميع الاشتراكات في شبكة WCDMA/HSPA وLTE. وبحلول نهاية العام 2016، سيكون هناك 3,9 مليارات اشتراك بالهواتف الذكية، فيما يتوقع أن يصل عدد اشتراكات الهواتف الذكية إلى 6,8 مليارات بحلول العام 2020.

تويوتا مجدداً في زحلة

في إطار سياستها العامّة بأن تكون موجودة قرب زبائنها في جميع المناطق اللبنانيّة، عيّنت شركة BUMC وكلاء تويوتا في لبنان شركة Assaf Motor Company موزعاً لها في منطقة زحلة. وقد تمّ أخيراً افتتاح مركز عصري يعتمد فلسفة شركة تويوتا الأم يتضمن صالة عرض كبيرة، ومركزاً للصيانة ولقطع الغيار، ومشغلاً للحدادة والبويا.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس

■ تلفاكس: 01759500، 01759597

■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500

■ التوزيع: شركة الوانك، 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381

■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

رئيس الجامعة الأميركية «جاسوساً» عند المخابرات الفرنسية واللبنانية

وثائق تحكي قصة الكشف عن أنطون سعاده

في سجن الرمل

في شبابه

محمد نزال

يوجد في العاصمة بيروت، في منطقة عين المريسة تحديداً، شارع باسم بيارد دودج. في ثلاثينيات القرن الماضي، كان دودج هذا رئيساً للجامعة الأميركيّة في بيروت. كان له وظيفة أخرى أيضاً، وهو جدير، مِن الآن فصاعداً، أن تكون عنوان شهرته... إنّه الأكاديمي الأميركي «الفسّيد» (تُطلق على النمّام والواشي في اللبنانيّة المَحكيّة - الساخرة). كان لبنان آنذاك تحت «الانتداب» الفرنسي.

حصلت «الأخبار» على وثيقة دبلوماسيّة فرنسيّة، تحمل عنوان «اكتشاف منظّمة سياسيّة سريّة» في لبنان، مؤرّخة في 29 تشرين الثاني 1935. الوثيقة عبارة عن برقيّة مرسلة مِن «المندوب السامي» الفرنسي في لبنان، دو مارتل، إلى وزير خارجيّة بلاده في باريس. أرفقت البرقيّة بتقرير رفعه مفتش عام المؤسسات الفرنسيّة آنذاك إلى دو مارتل، يَتحدّث فيه عن لقائه بدودج، فيقول: «قابلني السيّد دودج، رئيس الجامعة الأميركيّة في بيروت، والسيّد بيانكي الأستاذ فيها، فتحدّثا عن تورّط بعض الشبان في موضوع الحزب السوري القومي (الاجتماعي). وقد حرص المسؤولون في الجامعة، ليس فقط على توضيح أن ليس لهم أيّ علاقة بهذه المنظمة، بل على إثبات أنّهم يشجبون العواطف المضطربة والعنيفة التي حرّكت المحرّضين على هذا التجمع ومنظّميه». ويضيف الفرنسي، بحسب الوثيقة، أنّه «خلال الصيف الماضي، لاحظ عميد كليّة الفنون والعلوم السيّد نيكولاي، سلوكاً مشبوهاً لأنطون سعاده، فأعلم الرئيس دودج بذلك، والأخير حذّر بدوره الأمن العام في شهر تشرين الأول. إنّ مدراء الجامعة بدوا لي متأثرين جدّاً لرؤية اسم المؤسسة يُذكر مراراً وتكراراً في الصحافة المتعلّقة بهذه القضيّة. وهم لا يَشكّون في أننا نتوقع منهم تصحيح سلوكهم تجاه السُلطة التمثيليّة (سلطة الانتداب). مِن الواضح، أيضاً، أنّ هذه الأعمال تُشكّل لهم مُشكلة ضمير، فإنّهم يتساءلون عن نتائج أفعالهم، كما يتساءلون بقلق وباسم المثاليّة الدينيّة التي تُلهمهم، ما إذا كانوا قد ساهموا، هم أنفسهم، في خلق هذا الاضطراب العقلي والقلق النفسي الذي تُظهره هذه القضيّة في الشباب السوري» (آنذاك كان يُقصد بالسوريين أبناء سوريا ولبنان وأبعد مِن ذلك أيضاً، كما أن الجامعة الأميركيّة في بيروت كان اسمها الرسمي الكليّة السوريّة البروتستانتيّة، وذلك منذ تأسيسها عام 1866)».

ويُكمل التقرير المرفق ببرقيّة «المندوب السامي» دو مارتل: «بعض التوضيحات التي أعطيت لي، حول المتهمين، تُظهر أن ليبراليّة المؤسسة تُساهم في خلق أجواء التعصّب والشحن والطائفي الذي يَسود في بعض التكتلات داخل الجامعة، وحتى بين الأساتذة». هكذا، أخيراً كُشِف أمر سعاده و«تنظيمه السريّ» الحديث. أدّى هذا إلى اعتقاله مِن قبل القوات الفرنسيّة، وكلّ هذا «بفضل» رئيس الجامعة الأميركيّة دودج، وهو الأكاديمي العلمي «الليبرالي» جدّاً كما يقول الفرنسيّون في وثيقتهم. أكثر مِن ذلك، تتحدّث البرقيّة عن «شحن طائفي»! إن كان ثمّة ما يُقرّ به العدو قبل الصديق، لسعاده، أنّه كان أحد أبرز المناضلين ضد الطائفيّة. عجيب! تُظهر هكذا وثائق حجم اللغط والمسخ والسطحيّة على المستوى الثقافي، آنذاك، بين المسؤولين الدبلوماسيين الغربيين أنفسهم، رغم أنّهم، منذ ذلك الحين وقبله وبعد، يُقدّمون أنفسهم على أنّهم «أساتذة العالم». كلّ جامعات العالم، وفي ذلك الحين تحديداً، يُمارس فيها النشاط السياسي كفعل اجتماعي طبيعي، لكن عندما يتعلّق الأمر بـ«السوري» أنطون سعاده، وبقضيّة «نهضة» وتحرر مِن «الانتداب» ومِن كلّ سلطة أجنبيّة، تُصبح هذه مُشكلة تعذّب «ضمير» رئيس الجامعة الأميركيّة، ويُصبح هكذا نشاط، عندهم، مِن قبيل «العواطف والعقول المضطربة». بالمناسبة، لم يأتِ سعاده في كتاباته لاحقاً، وصولاً إلى يوم إعدامه، على ذكر الجهة التي وشت به إلى الفرنسيين على وجه التحديد. ربما رحل ولم يَعلم أنّ مَن فعلها هو دودج الأميركي.

وتُكمِل البرقيّة الدبلوماسيّة الفرنسيّة، السريّة آنذاك، متحدّثة عن سعاده. يَلحظون فيها أنّه لم يَبلغ بعد الثلاثين مِن العمر، وبالتالي فهو «غير قادر على الحكم السليم والصحيح». يَلعبون هنا دور الأب الحكيم، الفاهم، إنّما بأداء سخيف. ثمّ يَرتفع منسوب السخافة عندما يورد «الحاكم الفرنسي» أن سعاده متهم بـ«النازيّة». هذا ما درج عليه المسؤولون الفرنسيّون، وجاراهم فيه العديد مِن الساسة، فضلاً عن المُحللين لظاهرة «الحزب السوري القومي الاجتماعي». بالنسبة إلى الفرنسيين، كلّ مَن يَسعى لطردهم مِن البلاد التي احتلوها لا بدّ أن يكون على علاقة بإيطاليا (الفاشيّة) أو ألمانيا (النازيّة). هنا «يقع» الفرنسي في تحليله لسيرة سعاده، قائلاً: إنّه «تلقى علومه في البرازيل وألمانيا». حسناً، البرازيل نعم، أمّا ألمانيا فلم تكن قدما سعاده قد وطأتا أرضها. هذا مقطوع به. زارها لاحقاً، بعد سنوات، كمحطة في رحلة سفر طويلة، إنّما في تاريخ البرقيّة الفرنسيّة لم يكن هذا قد حصل، وبالتالي فإنّ هذه «الواقعة» إنّما تُشير إلى «بروباغندا» مفترضة أُعدّت سلفاً لإسقاطها على سعاده. الآن، مع هكذا وثائق، لحقبة ما قبل اندلاع الحرب العالميّة الثانية، تتضح صورة التاريخ أكثر.

كاتب التقرير (الرسالة) المرفوع إلى وزارة الخارجية الفرنسيّة، عبر (المندوب) دو مارتل، هو شخص يُدعى بونوار (مفتّش عام المؤسسات الفرنسيّة). هذه الرسالة المرفقة رقمها الأرشيفي 1130. أما البرقيّة الأصليّة فرقمها 637. المُهم، يختم كاتب التقرير الفرنسي قائلاً: «تبيّن أنّ مسألة الحزب السوري القومي (الاجتماعي) ليست خطيرة، وأنّها لا تحمل عواقب سياسيّة، إلا أنّ أهميّتها تكمن في كونها دليلاً نفسيّاً يعكس الاضطراب الداخلي لدى الشباب اللبناني والسوري. فهي تكشف ارتباكاً فكريّاً شديداً، ومزيجاً غير متجانس تجتمع فيه أسوأ النيّات، مع الاندفاعات السخيّة والمشاعر النقيّة. الرئيس دودج (الجامعة الأميركيّة) يُشبه الساحر المبتدئ، الذي يَرتاح أمام الطاقات التي يُطلقها مِن دون انتباه، وقد شكّل فضيحة كبيرة للرئاسة العليا في الجامعة التي تتبع المذهب البروتستانتي».

إذاً، هذه هي لغة «الأنوار» في السياسة الفرنسيّة (عندما تكون تحت الطاولة). هكذا يسخرون أيضاً مِن شخصيّة رئيس الجامعة الأميركيّة. في الواقع، بحسب ما ورد في البرقيّة، فإنّ دودج بحق يتوفّر على منسوب عالٍ مِن التفاهة. إضافة إلى ذلك، يَتضح، بحسب الفرنسي، أنّ «المثاليّة

وقفة مع خطاب «الانتصار» والعهد الجديد

بلال ناصر *

لا يختلف اثنان على أن وصول الجنرال ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية هو انتصار للخط السياسي الذي تبناه بقدرة استشرافية وثقافة عميقة يختزنها الرجل في سياق معركة الإقليم والعالم المحتدمة. يتطلع «حزب الله» إلى هذا الانتصار كفاتحة وباكورة «الاعتراف» الرسمي بفشل مساعي المحور المقابل، المحور السعودي ـ الأميركي الذي تجنّب «حزب الله» تقديمه بمصطلح «الانتصار»، واستبدله بالحديث عن «ربح الوطن» ـ وهو الحق ـ أو كما عبّر الضيف الإيراني «رابح رابح»، وهو عين الصواب. لكن إنّ هذا الإنجاز الرئاسي الذي يفترض أن يأتي بالجنرال عون بشكل طبيعي وتلقائي، أخذ كل هذا الوقت والشدّ والعراك وليّ الأذرع، يعني ضمنياً أن المحور المقابل لا يجلس على طاولة التفاوض العقلاني والمنطقي والطبيعي إلا إذا وجد نفسه أمام خيار السيئ والأسوأ، ليختار بينهما، وهذا أمر سلبي، ويعني أنّ الصراع على سوريا والبحرين واليمن سيكون أصعب إلا إذا استخلصت العبرة اللبنانية باكراً والتقط الجميع نظرية «رابح رابح».

يفتح «انتصار» لبنان الذي تحقّق آفاقاً كبيرة لأسباب عدّة، وسيتعاطى «حزب الله» من زاوية خاصة جداً وبروحية إيجابية لأسباب عدّة:

أولاً، لأنه ليس هناك انتصار على شركاء الوطن، إذ إن هزيمة أي منهم يعتبر خسارة للجميع. وهذه دروس الأوطان وتجاربها التاريخية.

ثانياً، ضرورة إنجاح التجربة لتأكيد لا طائفية الصراع في المنطقة. فالمعركة مع النظام السعودي في اليمن وسوريا ولبنان والبحرين والعراق، لا تعني أبداً المعركة مع «أهل السنة»، بل هي معركة سياسية، واصطفافاتها سياسية لذلك سيعطي إشارة إيجابية للسنة ويجدّ في طمأنتهم بما يخفّف من التسعير الطائفي من جهّة، ومن إمكانية اللعب على الوتر المذهبي لاحقاً، مع الإبقاء على الحذر الشديد والمتابعة الحثيثة للتطورات والأداء السعودي الميداني في لبنان مع القوى.

ثالثاً، رسالة من لبنان إلى منطقة الصراع الإقليمي، مفادها أن لا أحد يستطيع في أي ساحة إنكار وجود الآخر واختزاله، وأن الفكر الإلغائي يجب اجتثاثه إن كان إسرائيلي النموذج أم تكفيري بلبوس إسلامي ـ «نصرة» و«داعش» وسواهما.

رابعاً، رسالة «حزب الله» ضرورة المحافظة ـ لا الفيزيائية فحسب ـ على الوجود المسيحي بل على الحضور الحيوي. فالمسيحيون جزء فاعل في هذا الشرق، وإن المسلم بل والشيعي، الذي يبتعد عن قضايا هذه المنطقة لن يكون أقرب إليه من المسيحي المتبني لهذه الخيارات الاستراتيجية التي هي المعيار في علاقاته وتحالفاته والثقة التي يبنيها أو الجدران التي يمكن أن يزيلها مع أيّ مكوّن في لبنان أو خارجه. وتنتصب هذه القضايا كمبنى فكري: العداء الفعلي لإسرائيل، مواجهة التكفير والعنصرية، عدم الرهان على السياسات الأميركية بالحدّ الأدنى، وتعزيز لغة الحوار والحوار كشرط لازم ووحيد.

خامساً، يريد «حزب الله» أن يقول مع حليفه «التيار الوطني الحر» التالي: «نعم هكذا نحكم إذا ما فزنا وانتصر خطنا السياسي، ننفتح نتعاون نتطلع إلى المستقبل، نريد الجميع ونسعى بجّد لتأسيس ثقافة جديدة في العمل والفكر السياسي اللبناني تنسجم مع جوهر هذا الشعب المؤمن بالقيم والأخلاق، إنّه جوهرة الثقة لبناء الأوطان وتصحيح

وحزبه

الدينيّة التي كانت تلهم دودج» هي التي دفعته للنميمة وكشف موضوع الحزب. الواقع أنّ دودج عندما أدرك أنّ مصالح بلاده، المُحتلّة للبلاد هنا، في خطر، أسرع إلى دق جرس الإنذار. هذا «التحسّس» المُبكر يُسجّل له. بالمناسبة، كان لهذا الشخص وجه آخر سنة 1933 (أي قبل عامين مِن الوشاية)، وذلك عندما أرسل إلى سعاده يمدحه ويشيد بمؤلفه «عيد سيدة صيدنايا وفاجعة حب» قائلاً: «ولجتم في الأدب العربي باباً لا يزال موصوداً دون الكثيرين، هو الفن القصصي الجميل الذي تفتقر إليه اللغة، وهي الآن في طور نهضة ونمو» (المجلة، بيروت، 1933 المجلد الثامن، ص 71). هذا الكلام عن مؤسس «الحزب السوري القومي الاجتماعي» انقلب رأساً على عقب عندما أدرك صاحبه الأميركي أن سعاده حقيقة لديه مشروع نهضوي، فأسرع إلى المُحتلين للتحذير والإنذار والاعتذار.

إلى ذلك، لم تستطع المحكمة الفرنسيّة المختلطة، التي حاكمت سعاده ومعاونيه، إثبات تهمة «الاتصال بالأجانب» (وكأن هذه المحكمة ليست أجنبيّة!). هذه التهمة

اتهم سعاده بالنازية علماً أنه واجه محازبين مراراً: احذروا الدعاية النازية والفاشية

معتقلا من الفرنسيين

التي أصبحت «حقيقة تاريخيّة» عند كثيرين مِن معارضي مشروع سعاده، يأتي في طليعتهم سلطات «الانتداب الفرنسي» ورجال الدين الذين أصدروا كتباً، ردّاً عليه، تعتبر أنّ مُجرّد فصل الدين عن الدولة هو «الإثم الكبير» (خاصة رجال الدين مِن المسيحيين آنذاك). أمّا السياسيّون التقليديّون، المتنافسون فيما بينهم للوصول إلى المناصب، فكانوا يتملّقون للفرنسيين أو البريطانيين في حقبة صراع الدولتين على بلاد المنطقة. ناهيك عن زعماء «الكتلة الوطنيّة» في دمشق الذين تعرّف إليهم سعاده مباشرة عندما عاد إلى الوطن مِن البرازيل سنة 1930. لقد خبر سعاده أولئك الزعماء والتنافس فيما بينهم، ومِنهم الذين سلّموا فيما بعد بقرار فرنسا تسليم لواء الاسكندرون إلى الأتراك. وهم أنفسهم مِن الذين تآمروا على الثورة في فلسطين، وذلك عام 1936 عندما كان جميل مردم يُفاوض الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن في باريس على رأس ثوار فلسطين، مُقابل التوسط مع رئيس الوزراء الفرنسي ليون بلوم لإعطاء البلاد السوريّة نوعاً مِن الاستقلال (أرشيف بن غوريون). مِن بين قلّة ثبتوا على موقف لصالح بلادهم، بكل وضوح، كان عبد الرحمن الشهبندر. كانت علاقته ممتازة بسعاده. جرت تصفية الشهبندر لاحقاً مِن قبل بعض زعماء «الكتلة الوطنية». كان ممنوعاً على هذه النوعيّة مِن الناس أن تحيا. مجرّد حياتهم تمثل خطراً على مسار اللعبة الكبرى.

يَنضم إلى قائمة «أعداء» سعاده، آنذاك، أحزاب طائفيّة شجّعت سلطات الانتداب على تأسيسها، وذلك بهدف التأثير على «الحزب السوري القومي الاجتماعي» وانتشاره في أوساط الطوائف كافّة. يَذكر تقرير صادر عن المفوضيّة العليا للمندوب السامي الفرنسي في سوريا (رقمه 193) بتاريخ 13 أيلول 1940 لمحة عن تأسيس الحزب، وفيه أنّ «نشاط سعاده ابتدأ سنة 1931، لكن الحزب جرى الإعلان عنه فقط في عام 1935، حيث أخَذت السُلطات علماً في صيف ذلك العام بنشاطات سعاده... وهو يُعرّض أمن المجتمع للخطر، ويدعو إلى النضال ضد سيطرة ونفوذ رجال الدين، والأخطر هو توجّه الحركة الاستقلالي، الذي يدعو إلى الاستقلال التام لسورية والسعي لقيام جبهة عربيّة». هكذا، الفرنسيّون، ورثة فولتير، يَرون هنا النضال ضد سيطرة رجال الدين على المجتمع «جريمة». يَعترف التقرير بالأثر السلبي للإعلان عن اكتشاف تنظيم «الحزب السوري القومي الاجتماعي» صبيحة 16 تشرين الثاني 1935 في بيروت، فيقول: «في اليوم التالي، انتشر خبر اكتشاف الحزب في لبنان، مِن خلال تعليقات الصحف الطويلة، فغدا أنطون سعاده للحال مشهوراً. أثار هذا الخبر ضجّة كبيرة وخلق شعوراً مِن التعاطف مع هذا التيار الجديد نتيجة لجرأة عقيدته».

واجه سعاده المحكمة المختلطة بخطاب رد فيه على اتهامات العلاقة بالأجانب، قائلاً: «وبناء على توجيه الكلام إليّ بأن الحركة التي أقوم بها هي تقليد لحركات أوروبيّة، أقول أنّ لا تقليد عندنا مُطلقاً. لسنا مِمَن يتبعون شارات الغير، وبعبارة أوضح لسنا تحت تأثير أي عامل أجنبي». في تلك الحقبة، حقبة الحرب العالمية الثانية، وما سبقها وما تلاها، كانت وصمة «النازيّة»، وما زالت إلى حد ما، بمثابة «وصمة عار» العصر الحديث. كثيرون، قديماً وحديثاً، وصموا سعاده بها، رغم ما له مِن تصريحات ومواقف، على المستوى المنهجي والتأسيسي لحزبه، تنفي ذلك. مِن تلك الشواهد، أنّه في حزيران 1935، وقبل انكشاف أمر الحزب بنحو ستة أشهر، ألقى سعاده في اجتماع سريّ للأعضاء خطاباً وصفه بالخطاب المنهاجي الأول، وقد جاء فيه: «أريد في هذه المناسبة أن أصرّح أنّ نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي ليس نظاماً هتلريّاً، ولا نظاماً فاشيّاً، بل هو نظام سوري بحيث لا يقوم على التقليد الذي لا يفيد شيئاً، بل يقوم على الابتكار الذي هو مِن مزايا شعبنا» (الآثار الكاملة، الجزء 2، ص 6، بيروت 2001). في موقف آخر، يقول سعاده: «إننا نشعر الآن بوجود دعاية إيطاليّة قويّة في هذه البلاد خصوصاً، وفي الشرق الأدنى عموماً. كذلك نشعر نحن بمثل هذه الدعايّة من جهة ألمانيا، وبمثل ذلك مِن دول أخرى، فزعامة الحزب السوري القومي الاجتماعي تُحذّر جميع الأعضاء مِن الوقوع فريسة الدعايات الأجنبية... إننا لا نعترف بمبدأ الدعاية الأجنبية. يَجب أن يَبقى الفكر السوري حرّاً مُستقلاً. أمّا المصالح المُشتركة، فنحن مُستعدّون لمصافحة الأيدي التي تمتد إلينا بنيّة حسنة، صريحة في موقف التفاهم والاتفاق» (المصدر السابق، ص 8).

اليوم، في 16 تشرين الثاني عام 2016، يُكمِل «الحزب السوري القومي الاجتماعي» عامه الـ 84. أحد أقدم الأحزاب التي ولدت في المنطقة ولا تزال على قيد النشاط. لا يَسمح التاريخ غالباً بمحاكمات «الصح» أو «الخطأ» على نحو قاطع. ثمّة مَن يقول إنّ التاريخ يُقرأ فقط. محاولة للفهم في أحسن الأحوال. لكنّ التاريخ، في المقابل، ورغم حركته المُستمرّة، يَمكُر أحياناً (كما يقول الفيلسوف الألماني هيغل). مِن «مكر التاريخ» (بكلّ الأسى) أن يكون للأميركي بيارد دودج شارع باسمه في بيروت، ثمّ لا يكون لابن هذه البلاد، لأنطون سعاده، ساحة باسمه على مساحة هذه البلاد.

ما اعتور منذ التأسيس، ولبنان بالنسبة إلينا رسالة». وهذا ما قاله الأمين العام لحزب الله ذات يوم مخاطباً فريق «14 آذار»، حينها: «إذا انتصر مشروعنا في المنطقة.. فكلنا سنكون مرتاحين، لكن إذا انتصر الفكر التكفيري وداعموه الدوليون والإقليميون.. فأنتم ونحن سنخسر».

سادساً، يريد «حزب الله» أن يقول إنّه حاضر للتعاون مع كل «استقلالي» حقاً وتوسعة دائرة التفاهمات، لأنّ الصراع مع إسرائيل لتحرير لبنان، والصراع مع الاستكبار لتحرير الإنسان يحتاج قبل كل شيء إلى أحرار ليسيروا به لا مرتهنين، فلا يدفع الضيم الذليل بفهمه (أي بفهم «حزب الله»)، فالقرار الحر والسيّد المبني على تحديد وقناعة واضحة بالعدو والصديق هو ما يمكن الانطلاق منه. لا الذرائعية المهلكة.

سابعاً، لمن راهن أن يكون لبنان دوماً في موقع الضعيف، يقول الحزب بهذا التحالف والتفاهم الوطني العريض، والإنجاز الرئاسي والحكومي الأخير ـ إذا ما قرأه أهله بعمق ـ إنّ لبنان أقوى ممّا يعتقد البعض وأمامه فرصة تاريخية ليكون، لا بالكتابات والأمنيات بل بالأطروحة والواقع نموذج استقلالي يلهم ويعيد تعريف «القوّة»، ويؤثّر بعد ردح طويل من التأثّر والانفعال فقط. هل هذا ما سيكون عليه الحال في العراق قريباً بعد الموصل، ولاحقاً في سوريا، والبحرين، وكلّ المنطقة. وهو يأمل أن يتعامل بهذا الفهم كلّ من تربطهم بأميركا والمملكة السعودية علاقات تحالف فلا يعيدون رهانات خاطئة أو طعناً في الظهر على غرار ما اعتاده البعض في العقود الماضية. ختاماً، ما تقدّم ليس نزوعاً مثالياً أو طوباوياً، إنّما قراءة واقع ملامحه تبزغ تباعاً.

بلغت أميركا أقصى مداها الحضاري وتتحضر لمسار من التنازل

أميركا بعد الانتخابات ستكون «أميركا الجديدة». ليس بسبب دونالد ترامب فقط، بل لأنّها بلغت أقصى مداها الحضاري وتتحضّر لمسار قسري من التنازل في إدارة شؤون العالم وتحديد مساحات المشاركة مع خصومها وحتّى أعدائها.

إسرائيل أصبحت خلف الستار تنشغل في شرنقتها وعبثاً تسعى لتستدرك ردعها المتهاوي. السعودية حليف أميركا التاريخي دخلت بقدميها وغرور قيادتها مرحلة الضعف الاستراتيجي، وليس ما جرى في لبنان وموافقتها أخيراً على مقترح حل لليمن والتراجع الحاد عن أهدافها التي أعلنتها أو النكوص في علاقتها مع أمّ العروبة مصر أو محاولات التواصل والغزل الأخيرة مع إسرائيل، إلاّ دليل واضح عن حجم المأزق وأبعاده. ناهيك عن غيابها التام عن المسألة العراقية وتراجع دورها في المسألة الفلسطينية، كما أن الميدان السوري ذا المعنى الأبلغ يسير بعكس إرادتها.

وفي الوقت الذي يراهن فيه «حزب الله» على جميع من تربطهم بالسعودية علاقة حميمة أن يعملوا لإعانتها وتهدئة روعها وضبط اندفاعتها الغامضة. وفي الوقت الذي يأمل تعميم الحّل اللبناني الأخير، لن يستعجل ما يأمله، أغلب ظنّه أنّ المعركة تتطلب مزيداً من الوقت والتصعيد ويستّعد هو وحلفاؤه لذلك، بينما سيبقى الطرف الإقليمي المقابل يراهن على سراب «أميركا الجديدة»، وعلى ما تبقّى من مسميات تكفيرية.

الظاهر أنّ الصراع مفتوح على كّل احتمال وقواعده مرشّحة لتغيّر نوعي، ربطاً بما يذهب إليه الطرف الخليجي ـ الأميركي.

والموعد قريباً مع قطر عربي جديد وانتصار جديد.

* باحث لبناني

على الغلاف

مظلّة موسكو ـ 2: الجيش السوري نحو الهجوم

في بداية التدخّل الروسي في سوريا، استُهدفت البنى التحتية للمسلحين في مناطق مختلفة من البلاد. غارات مكثّفة شلّت قدرتهم على المبادرة، ليقعوا أسرى الدفاع في جبهات اختارها الجيش السوري وتقدّم في معظمها. اليوم تُعاود موسكو نسخ «التجربة الأولى» من السماء، لكن عملياً تختلف الظروف الحالية بعد أشهر من الركون لمخرجات الاشتباك السياسي الدولي، وبعد خلوّ جعبة المسلحين وداعميهم من بنك أهداف مؤثر. إثر السقوط المدوّي على أسوار حلب. «غزوات» حلب أضحت خلفنا، والعين من جديد على تنظيمات معارضة تُدافع أمام جبهات يفتحها الجيش السوري والحلفاء

إيلي حنا

عودة العمليات الروسية عبر الأجواء السورية لا تشكّل مفاجأة لأحد. التحضيرات اللوجستية المتواصلة منذ أسابيع، والمتزامنة مع استكمال موسكو بناء مشروعية دولية لتدخّلها في الحرب، أنتجت الصور المرسلة أمس للطائرات الحربية المقلعة من حاملة الطائرات «الأميرال كوزنيتسوف» وإطلاق صواريخ «كاليبر»، وصواريخ «باستيون» من البرّ. هذه الظروف تناسبت مع المعطى الميداني في حلب، الذي أثمر فشلاً ذريعاً للمجموعات المسلحة في تحقيق أي خرق باتجاه المدينة. هذه النتيجة فاجأت جهات عدة عوّلت على غرق الجيش السوري في وحول حلب، لكن بعد سبع مراحل من «ملحمة حلب الكبرى» (31 تموز) وصولاً إلى «غزوة أبو عمر سراقب» (28 تشرين الأول)، ظلّت خطوط التماس هي ذاتها من دون مشاركة سلاح الجو الروسي.

المفاجئ اليوم هو في أن لا تنطلق عمليات واسعة للجيش السوري وحلفائه تحت مظلة روسية؛ فموسكو استنفدت الخيارات «السلمية» التي كان لها أهدافها الدولية والإقليمية، ووصلت إلى لحظة مناسبة لتعزيز قدرات دمشق الهجومية.

في 28 تشرين الأول الماضي، مثلاً، أعلنت الرئاسة الروسية أنّ بوتين رفض طلب الجيش استئناف الغارات على حلب «لإعطاء الولايات المتحدة وقتاً لفصل الجماعات الإرهابية عن المعارضة المعتدلة»، كذلك رأى بوتين أن «استئناف القصف الجوي على حلب غير مفيد الآن».

هذا التمهيد السياسي وإرسال الإشارات إلى الخصم والصديق بأن الكرملن يتعامل بهدوء مع التوازنات الدولية ويعطي كل اتفاقية الوقت الكافي قبل إعلان موتها، أفضيا إلى نجاح موسكو إلى حدّ ما في تقديم المسلحين كمسؤولين عن فشل الخيار السلمي، وإلى الاستنتاج الملموس أنّ واشنطن لن تقدم على أي خطوة في سبيل فصل «الارهابيين عن المعتدلين». وجاءت المبادرة الروسية أيضاً بعد فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية، وهذه النتيجة لا تساعد الإدارة الحالية للمبادرة نحو خيارات عملانية، فهي مقيّدة ويتقلّص هامشها أمام هامش يتّسع لدمشق وحلفائها.

رغم ذلك، سيكون للقرار الروسي وقعه المختلف على الميدان. فالضربات الكثيفة أمس في أرياف إدلب ستساهم في حال تواصلها في إخراج هذه المنطقة من كونها جبهة إمداد ومكان مثالي لغرف العمليات والمصانع والمستودعات تعزّز جبهة حلب الوحيدة والمحورية، إلى كتلة أهداف تحت النار تحتاج إلى من يدعمها. وكذلك الأمر ينسحب على أي بقعة سيستهدفها القصف الجوي.

إذاً، جاءت غارات وصواريخ أمس فاتحة لـ«بدء عملية واسعة النطاق في محافظتي إدلب وحمص ضد مواقع ومنشآت للجماعات الإرهابية»، حسب وزير الدفاع الروسي سيرغي

جبهة «الباب»

رغم فصل جبهة حلب المدينة وريفيها الغربي والجنوبي المتصل بإدلب عن الريفين الشمالي والشرقي حيث تشكّل السيطرة على مدينة الباب مفتاحاً محورياً في المنطقة، تلعب موسكو دوراً محورياً في هذه الجبهة أيضاً. فبعد وصول قوات «درع الفرات» المدعومة تركياً، منذ ثلاثة أيام، إلى حدود المدينة من جهة الشمال ليفصلها كيلومتران عنها، توقفت هذه القوات عند هذا الحدّ. ورغم أنّ «الباب» تشكّل أول معركة فعلية لحلفاء أنقرة بعد تمدّد سهل في عشرات القرى، يبقى دخول المدينة مرتبطاً أيضاً بالجانب الروسي. وتشير المعلومات إلى أنّ أنقرة لن تقدم على أي خطوة في هذا المجال من دون موافقة موسكو، إذ تُعتبر أيّ سيطرة لـ«درع الفرات» على الباب نتيجة لقبول روسي بذلك، وهو حتى الآن لم يحصل، في ظلّ تعزيزات كبيرة للجيش السوري في المنطقة.

ويعمل اللاعب الروسي على خلق أرضية تلاق سياسية للجانبين السوري والتركي في المنطقةً تحت سقف حفظ أهداف الطرفين وأولوياتهما. ومن المقرر أن يقوم رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم بزيارة رسمية إلى موسكو، مطلع الشهر المقبل، يلتقي خلالها نظيره ديمتري ميدفيديف.

غليان في الأحياء الشرقية

غليان كبير تشهده أحياء حلب الشرقية، ظهرت ملامحه أمس في تظاهرة لعشرات المدنيين في حي بستان القصر، طالبت «المجلس المحلي» المعارض بتوزيع المواد الغذائية المكدسة في المستودعات. وحاول المتظاهرون اقتحام بعض المخازن التي يحميها المسلحون الذين أطلقوا الرصاص لتفريق المدنيين، واعتقلوا عدداً منهم. الانتشار المسلح الكبير تخوفاً من «تمرد شعبي» بفعل شبح الجوع يساهم في الدفع باتجاه تحريك مسار التسويات وإخراج المدنيين نحو الأحياء الغربية، ويضع المسلحين المترنحين أمام خيارات بائسة بعد تبخّر حلم كسر الحصار من خارج المدينة.

يقع المسلحون في مأزق فعلي بعدما خسروا معظم خياراتهم الهجومية (الأناضول)

تقرير

«الاندوف» إلى الجولان: هل سقط الحزام الأمني في جنوب سوريا؟

علي حيدر

أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة، فرحان حق، عودة عناصر «قوة الأمم المتحدة لمراقبة فك الاشتباك في الجولان» (الاندوف) إلى الجانب الذي تسيطر عليه سوريا من هضبة الجولان المحتلة، بعد عامين على انسحابهم من الحدود، إثر اشتباكات بينهم وبين الجماعات المسلحة. العودة، المعلن عنها رسمياً، حظيت بموافقة من الحكومة السورية وكذلك من إسرائيل، اللتين أيّدتا خطة إعادة انتشار القوة، وفق ما أكده حق، الذي أوضح أن «الوضع في المنطقة أصبح مختلفا تماماً عمّا كان عليه عام 2014».

مع ذلك، لا تعدّ عودة قوة «الاندوف» إلى مواقعها في الجولان إجراءً بلا دلالات، وتحديداً من ناحية إسرائيل، إذ تنطوي على مجموعة من الرسائل ذات الصلة بجنوب سوريا والجماعات المسلحة هناك، وبالرؤية الإسرائيلية لمآل تطورات الامور على هذه الجبهة.

ولعل الانطباع الأوّلي، الذي يحتاج لاحقاً إلى تعزيز ربطاً بالتطورات المقبلة، يقول إنّ الإجراء يعتبر مؤشراً على تبدد الرهان الإسرائيلي حول إمكانية إقامة حزام أمني في الجنوب السوري. يأتي ذلك كنتيجة طبيعية لفشل الرهان على الجماعات المسلحة، وعلى رأسها «جبهة النصرة» وغيرها، التي لم تستطع تحقيق أي إنجاز ميداني يذكر منذ مدة طويلة، في وجه صمود الجيش السوري وحلفائه الاستثنائي.

في الأشهر الاخيرة، بات واضحاً للإسرائيلي تصميم الجيش السوري وحلفائه على منع تحقيق مشروع إسرائيل الأمني في الجنوب السوري عبر الجماعات المسلحة. ومع الفشل المتكرر للمسلحين، لم يبق أمام تل أبيب لإنجاح مخططاتها إلا التدخل العسكري المباشر، غير أن الرسائل التي وجهت إليها، فوق الطاولة وتحتها، جعلتها تدرك أن أي تدخل سيؤدي إلى تداعيات قد تقود بدورها إلى مواجهة لا يريدها طرفاها.

يضاف إلى ذلك أن رؤية إسرائيل لمجمل الساحة السورية، بما يشمل المستوى الميداني الشامل، باتت أمام واقع مختلف لم تعد للجماعات المسلحة ـ التي راهنت عليها طويلاً ـ اليد العليا فيه. وبالتوازي، قد لا يعتبر المستجد الدولي (الأميركي) مواتياً لمخططاتها، فهو قد يساعد في لجم أي عامل خارجي يدفع نحو مواجهة أكبر من واقع ومساحة الجنوب السوري. وتكرّس هذه العوامل مجتمعة لدى إسرائيل فشلها في إقامة الحزام الأمني حالياً، ولاحقاً إنهاء ما تبقى من الجماعات المسلحة، على غرار ما ينتظر المسلحين في سوريا.

من المنطقي الافتراض أن الإسرائيلي استشرف هذا المنحى، وأدرك أن الأمور تتجه نحو عودة الجيشين، السوري والاسرائيلي، إلى مواقعهما السابقة. ومع فقدان الخيارات العملية المجدية، بقي لدى إسرائيل خيار وحيد، وهو استعادة دور القوة الدولية لتعود وتقوم بدورها الذي كان تضطلع به، قبل ترحيلها برضى إسرائيلي، قبل عامين.

وبدا لافتاً في التعليقات الإسرائيلية على خبر عودة «الاندوف»، حديث المعلقين والمراسلين العسكريين الاسرائيليين، عن أن الأمور على الحدود مع سوريا تتجه نحو «التبريد» وعودة الاستقرار. كذلك، أشار موقع صحيفة «معاريف»، إلى أن عودة المراقبين «الاندوف» تعني أن الهدوء في الجولان يتعزز، علماً بأن الصحيفة نفسها، والمراسلين العسكريين الإسرائيليين، كانوا حتى الأمس القريب يحذرون من تداعيات «عدم الاستقرار» في الجولان، وإمكان تدحرج الحوادث الأمنية، بين المسلحين والجيش السوري، إلى مواجهة غير محسوبة.

شويغو. وأمام الرئيس بوتين، في خلال اجتماع مع ممثلين عن وزارة الدفاع والصناعات الدفاعية، لفت إلى أنّ «الأهداف الرئيسية التي يتم ضربها هي مخازن ذخيرة وأماكن تمركز ومعسكرات تدريب، ومصانع لإنتاج أنواع مختلفة من أسلحة الدمار الشامل».

وهذه البنى التحتية للفصائل المسلحة هي أهداف قائمة بذاتها «قام العسكريون الروس بعمل استطلاعي من أجل تحديد إحداثيات الأهداف»، لكنّ هناك أهدافاً أخرى ستتبيّن مع الأيام ومع ارتفاع وتيرة القصف، تتّصل بتمهيد لعمل بري في الفترة المقبلة.

فللعودة الروسية، على هذا النحو، مفاعيل ميدانية مرتقبة عبر توسيع الجبهات، فما يجري ليس مجرد ضربات عسكرية تطلّبها معطى ميداني حالي.

وفي هذا السياق، أكد المتحدث باسم الكرملن ديميتري بيسكوف، أنّ «دراسة إمكانية توسيع العملية لتشمل مدينة حلب مستمرة».

> ستخسر إدلب موقعها كجبهة إمداد ومكان مثاليّ لغرف العمليات

مأزق المسلحين

في الضفة الأخرى، يقع «جيش الفتح» وإخوته من مختلف التنظيمات في مأزق فعلي، بعدما خسروا معظم خياراتهم الميدانية الهجومية، وهم الآن يتجهون إلى مرحلة الدفاع. كذلك فإنّ الاندفاعة الروسية الجوية المختلفة، تُسهم في تيئيس الجماعات المسلحة في أحياء حلب الشرقية، وتصبّ في خدمة الطوق المحكم عليهم.

مآل العمليات الروسية سيكشف عن قراءة جديدة للواقع الإقليمي والدولي، وما تم انتظاره خلال الأسابيع الماضية جرت الموافقة عليه وستتظهّر مفاعيله الميدانية تباعاً على جبهات تضع «فك الحصار» عن حلب خارج الحسابات، وتُعيدنا إلى شباط 2016 حين توقفت الاندفاعة الكبيرة للجيش السوري وحلفائه في ريف حلب الجنوبي بسبب اتفاق الهدنة الشهير.

روسيا لإسرائيل: حزب الله ليس إرهابياً... بل شريكنا في القتال

يحيى دبوق

أكد رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي آفي ديختر، أن الجانب الروسي يعارض إسرائيل في موقفها من أعدائها، وتحديداً ما يتعلق بإيران وحزب الله. الوزير السابق الذي عاد من روسيا في أعقاب زيارة رسمية قابل خلالها عدداً من المسؤولين الروس ونظرائه في مجلس الدوما، أكد أنه تأثّر بشكل كبير جداً بالجدية التي أبداها الروس أمامه، وبعودة تعاطيهم في السياسة الخارجية كقوة عظمى، بكل ما للكلمة من معنى.

وأشار ديختر في مقابلة مع موقع «واللا» العبري، إلى أنّ الروس أعربوا له عن تقديرهم لإسرائيل، وقالوا إنّه «من ناحيتنا، حزب الله ليس منظمة إرهابية، وإيران ليست دولة عدوة، والجانبان (إيران وحزب الله) شركاء لروسيا في قتالها في سوريا».

ولفت المسؤول الإسرائيلي إلى أنّ «الروس أكدوا بوضوح أنهم سيقدمون على احتلال مدينة حلب، لكنهم أكدوا في المقابل أنهم لم يتدخلوا في سوريا بصورة غير مشروعة، وهم يريدون تحقيق الاستقرار في سوريا، وكان تدخلهم عسكرياً بناءً على طلب من الرئيس بشار الأسد».

وفي السياق نفسه، أعربت مصادر أمنية إسرائيلية في اتصال مع «واللا» أن تعاظم الحضور العسكري الروسي في سوريا وقبالة سواحلها، يثير القلق في إسرائيل، وتحديداً ما يتعلق بـ«تغيير قواعد اللعبة في المنطقة». وأضافت أنّ وصول الحضور العسكري الروسي في المتوسط، الذي يُعَدّ إضافة مهمة في الحرب الدائرة ضد الجماعات المسلحة، إلا أنه لا يخلو من كونه استعراض قوة مقابل الجيش الأميركي.

وبحسب المصادر الأمنية الإسرائيلية، من شأن الحضور الروسي المتعاظم عسكرياً، أن يؤثر سلباً بأنشطة الجيش الإسرائيلي في المنطقة، جوّاً وبحراً، و«الجيش الإسرائيلي بدأ يتعلم القيود الجديدة التي نشأت هنا». وأضافت المصادر أنّ اهتمام العالم انصبّ في الأسبوع الماضي على حاملة الطائرات الروسية «الأدميرال كوزنتسوف»، مع تجاهل لسفينة الصواريخ الأضخم في العالم، «بطرس الأكبر»، التي تُعَدّ «وحشاً حربياً» تزن 18 ألف طن، ويخدم على متنها 700 جندي.

تقرير

دي ميستورا: الحسم العسكري سيكرّر سيناريو العراق

شدد على التزامه مبادرته حول مدينة حلب، التي تدعو إلى خروج مقاتلي «جبهة النصرة» (أ ف ب)

حذّر المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، خلال مقابلة مع صحيفة «ذي غارديان» البريطانية، من أنّ انتصار الرئيس بشار الأسد العسكري، عوضاً عن حل سياسي من طريق المفاوضات، سيترك سوريا والدول الأوروبية عرضة لهجمات إرهابية، على غرار ما حصل في العراق.

ولفت إلى أنّه وسط التقارير التي تتحدث عن تجدد الهجوم الروسي على مناطق في إدلب وحمص، فإن من غير المرجح أن يغطّي الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي التكلفة الضخمة لإعادة إعمار سوريا «في حال فرض تسوية بشروط الأسد»، مضيفاً أن الانتصار العسكري سيجعل الناس تنضم بكثافة إلى تنظيمات كـ«داعش»، بدلاً من احتوائهم عبر حل سياسي.

وأشار إلى أن مكافحة الإرهاب «أمر حيوي وفعال وموضع ترحيب»، لكنه يجب أن يترافق بمسار سياسي «يراعي الأشخاص والجماعات التي تشعر بالتهميش والخسارة»، لمنع توجههم نحو «الإرهابيين»، مذكراً بأن «عدم مراعاة العشائر السنية في العراق، سهّل التحاق أفرادها بزعيم تنظيم (داعش) أبو بكر البغدادي، وهذا ما يجب أن لا يتكرر في سوريا».

وأوضح أن الدول الأوروبية ستفضل «دفع التكلفة الضخمة لإعادة الإعمار، عوض استقبال موجة نزوح جديدة، لكنها لن تقوم بذلك إلا في إطار تسوية سياسية شاملة في سوريا».

وشدد على التزامه مبادرته حول مدينة حلب، التي تدعو إلى خروج مقاتلي «جبهة النصرة»، واعتراف السلطات السورية بـ«مجلس المدينة المحلي» المعارض، وترك إدارة المناطق تحت سلطته، نافياً أن تكون العملية السياسية قد انهارت، غير أنها معلّقة في ضوء تغيير الإدارة الأميركية.

وعلى صعيد متصل، رأى دي ميستورا، خلال مقابلة مع «بي بي سي» البريطانية، أن سعي الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، للعمل مع روسيا ضد تنظيم «داعش» في سوريا سيكون «أمراً حيوياً»، مضيفاً أن عليه «الدفع نحو إصلاحات سياسية في البلاد، لمنع (داعش) من تجنيد المزيد من المقاتلين». وقال دي ميستورا إنه لم يتلقّ اتصالاً من أي أحد في فريق ترامب، مضيفاً أن «هذا متوقع بسبب التركيز على السياسات الداخلية في أميركا».

وأشار إلى أنه يتطلع إلى الاستماع إلى آراء وزير الخارجية الجديد الذي سيختاره ترامب، موضحاً أنه يتوقع من الولايات المتحدة ـ بصرف النظر عن سياستها ـ أن تبقى لاعباً أساسياً على طاولة حل الأزمة السورية.

(الأخبار، رويترز)

العراق لن يكون تكدس مسلحي «داعش» في شرق سوريا التهديد الوحيد الماثل أمام العراق بعد استعادة مدينة الموصل. ثمة مناطق رئيسة داخل بلاد الرافدين ستبقى تشكّل خطراً على الأراضي المحررة أو التي يُنتظر تحريرها. مناطق ليست مجرد جيوب أو أوكار، بل بؤر إرهابية حيوية يتخذها تنظيم «داعش» منطلق عمليات ومقر تخطيط. في مقدمتها قضاء الحويجة جنوب غرب كركوك، الذي تعرقلت عملية تحريره بـ«فيتو» أميركي

الحويجة تهديد دائم
خطيئة واشنطن في «أنبار الشمال»

تتحكم الإدارة الأميركية بقواعد اللعبة في الحويجة، وأي دخول لها لن يجري إلا عبرها (أ ف ب)

دعاء سويدان

قبل أيام، شنّ 70 مسلحاً من تنظيم «داعش»، بينهم انتحاريون، هجوماً على حقول عجيل شرق تكريت، منطلقين من تلال حمرين. صدت القوات المتمركزة بين حدود صلاح الدين وتخوم الحويجة الهجوم، وأجبرت المسلحين على التراجع وسط مخاوف من إمكانية بلوغهم المناطق المحررة في الدور والعلم. وقع ذلك بعد 3 أيام فقط من تسلل مقاتلين من التنظيم إلى قضاء الشرقاط شمالي صلاح الدين، عبر الضفة الغربية لنهر دجلة، وسيطرتهم على مسجد البعاجة وانتشارهم في الأزقة.

سبق هاتين الحادثتين بأقل من أسبوع تفجير سيارة مفخخة قرب مرقد «العسكريَّين» في مدينة سامراء، أسفر عن سقوط 10 شهداء. تفجير أعقب بساعات انفجار سيارة مفخخة أخرى عند المدخل الجنوبي لتكريت، راح ضحيته عدد من الأشخاص بينهم ضابط برتبة رائد. يومها، لم تكن قد مرت إلا فترة وجيزة على مهاجمة مسلحين من «داعش» مقار أمنية في مدينة كركوك، ومحطة كهرباء في ناحية دبس شمال غربي المدينة.

اللافت أن كل الوقائع المذكورة حدثت بعد انطلاق عمليات تحرير الموصل في 17 تشرين الثاني/ أكتوبر، واللافت أيضاً أنها استهدفت ما تصح تسميته بنك الأهداف المحتوم لبؤرة حيوية لا تزال خاضعة لسيطرة «داعش»؛ هي الحويجة. ليست هذه المنطقة البالغة مساحتها حوالى 3000 كلم مربع، والتي تضم قرابة 450 قرية، تفصيلاً في المشهد. بعضهم يرقى في توصيف أهميتها إلى حد تشبيهها بمدينة الرقة السورية، عاصمة «دولة الخلافة الإسلامية». أهمية تنبع من موقع القضاء (وتحديداً مركزه) الإستراتيجي ودوره المفصلي في «أنشطة» تنظيم «داعش» داخل بلاد الرافدين.

تقع الحويجة جنوب غرب محافظة كركوك، متوسطةً شبه دائرة من مناطق ذات خطورة، هي كركوك (شرقاً)، مخمور (شمالاً)، الشرقاط (غرباً)، تكريت (جنوباً) ومن خلفها سامراء، وبيجي (جنوباً). هذا الموقع أتاح لمسلحي «داعش» الذين سيطروا على الحويجة في 10 حزيران/ يونيو 2014 اتخاذها منطلقاً للتوسع باتجاه صلاح الدين (والسيطرة على حقول نفطية فيها كانت تمثل مصدراً رئيساً لتمويل التنظيم)، ومهاجمة كركوك وديالى، وتنفيذ عمليات انتحارية شمال بغداد.

اليوم، لا يزال التهديد قائماً. صحيح أن تلك المناطق جرى تحريرها وتحصينها، إلا أن حامياتها باتت تصد على نحو شبه يومي هجمات من جهة الحويجة، وفق تأكيدات أحد قادة الحشد العشائري، ما يفتح الباب على عمليات استنزاف وسيناريوهات مقلقة، ولا سيما في الشرقاط، حيث تضيق المساحة بين المناطق المحررة والأخرى «المحتلة» لتبلغ، عند أبعد نقطة بين ضفتي دجلة، 150 متراً فقط. مسافة تجعل الساحل الأيمن أو الجانب الغربي المحرر عرضة لقذائف الهاون ورصاص القناصة يومياً، فضلاً عن الهجمات الجماعية المتكررة التي تسببت بموجات نزوح من القرى المحاذية لنهر دجلة. يُضاف إلى ذلك أن الساحل الأيسر من الشرقاط، الذي لا يزال خاضعاً لسيطرة «داعش»، يمثّل المحطة الثانية من خط إمداد وحيد للتنظيم، يبدأ بالحويجة وينتهي بالموصل.

وما يفاقم من خطورة المعطيات المتقدمة أن الحويجة تُعدّ، منذ استيلاء التنظيم عليها، إحدى أهم مناطق «التمكين» العسكري واللوجستي والإداري والتعبوي؛ إذ إن بداخلها مخازن أسلحة ثقيلة

تقرير

أوباما في أوروبا: حذارِ القومية الفظّة!

وصل الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، إلى أوروبا، في آخر مهمة طمأنة يقوم بها قبل خروجه من البيت الأبيض. وفيما يصبّ تركيزه على طمأنة الحلفاء بشأن دونالد ترامب، حذّر أمس من الإذعان للقومية «الفظة»

بدأ الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، آخر جولة رسمية في رئاسته، إلى أوروبا منطلقاً من العاصمة اليونانية أثينا، قبل أن يتوجّه اليوم إلى برلين.

وسيسعى أوباما، خلال هذه الزيارة على وجه الخصوص، إلى طمأنة حلفاء الولايات المتحدة الذين يشعرون بالقلق بعد انتخاب الجمهوري دونالد ترامب، رئيساً للولايات المتحدة، بحسب ما ذكرت التقارير الإعلامية.

ولقي أوباما استقبالاً حافلاً من قبل وزير الدفاع اليوناني، بانوس كامينوس، الذي يتزعّم أيضاً حزب «اليونانيين المستقلين» المشارك التحالف الحكومي.

إلا أن الزيارة لم تخلُ من اعتراضات، فقد خرج نحو سبعة آلاف شخص بينهم محتجون ملثمون، وأعضاء من جبهة النضال العمالي «بامي» المنتمية إلى الحزب الشيوعي، في مسيرة في شوارع وسط أثينا، حاملين لافتات مكتوباً عليها «غير مرغوب فيه». وألقى بعضهم زجاجتين حارقتين على الشرطة، التي عملت على تفريق التظاهرة بإطلاق الغاز المسيل للدموع.

في غضون ذلك، حذّر أوباما من الإذعان للقومية «الفظة»، بالإشارة إلى الاستفتاء بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وفوز ترامب في الانتخابات الأميركية، وأيضاً مع اقتراب مجموعة من الاستحقاقات في الدول الأوروبية. وقال إن «علينا أن نحذر من تصاعد الشكل الفظ من القومية أو الهوية الإثنية أو القبلية التي تبنى على نحن وهم». وأضاف: «نحن نعلم ما يحدث عندما يبدأ الأوروبيون في الانقسام على أنفسهم. لقد شهد القرن العشرون سفك دماء»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تدرك كذلك مدى «خطورة الانقسام على أسس عنصرية أو عرقية أو دينية».

وكان الرئيس الأميركي قد حذر خليفته، أول من أمس قبل انطلاقه إلى أوروبا، من أنه سيصطدم بالواقع إذا ما حاول الوفاء بالوعود الأكثر إثارة للجدل، التي قطعها إبان حملته الانتخابية. ورغم أن أوباما أقرّ بأن ثمة «مخاوف» تساوره من تولي ترامب رئاسة الولايات المتحدة، لكنّه حثّ مواطنيه على منحه الوقت لكي «يضطلع بمهماته الجسيمة».

وفيما يعمل ترامب على بلورة إدارته المقبلة وعلى تشكيل فريقه المرتقب في البيت الأبيض، أعلن عمدة نيويورك السابق رودي جولياني،

> **سيركّز ترامب على محاربة «داعش» وتطوير العلاقة مع الصين وروسيا**

الذي يُعَدّ من المرشحين لشغل منصب وزير الخارجية، أنّ من المتوقع أن يركّز الرئيس المنتخب، في إطار استراتيجيته السياسية الخارجية، على القضاء على تنظيم «داعش».

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن جولياني أشار، في مؤتمر نظّمته الصحيفة، إلى اهتمامه بإدارة وزارة الخارجية. وفيما لفتت «وول ستريت جورنال» إلى أنه شرح بالتفصيل رؤيته بشأن السياسة الخارجية وكيف تتقاطع مع رؤى ترامب، نقلت عن جولياني قوله إن «داعش يشكل، على المدى القصير، الخطر الأكبر»، مضيفاً أنّ هذا التوصيف ليس نابعاً من فكرة أنه «موجود في العراق وسوريا، ولكن لأن التنظيم قام بشيء لم تقم به القاعدة، تمثّل في قدرته على الانتشار حول العالم».

من جهة أخرى، أشار جولياني إلى أن إدارة ترامب قد تعمل على إعادة

أوباما يستمع إلى خطاب الرئيس اليوناني بروكوبيس بافلوبولوس (أ ف ب)

ومراكز تخطيط وتفخيخ ومعسكرات بالعشرات ومحاكم «شرعية» وسجوناً. كما أنه بداخلها يتجمع مقاتلون أجانب وضباط سابقون ومجندون صغار بحسب ما يؤكد تقرير لمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى. وتصف «وول ستريت جورنال»، من جهتها، الحويجة بأنها مصدر مشاكل منذ أكثر من 10 سنوات، حتى أصبحت تُعرف بـ«أنبار الشمال»، لافتة إلى أنها واحد من آخر الأماكن الباقية التي يقوم تنظيم «الدولة» بتفخيخ السيارات فيها وتجهيز المتفجرات التي تُزرع على جوانب الطرق وفي المدن والبلدات على نطاق العراق، والتي «أثبتت أنها أكثر أسلحة التنظيم فتكاً بالقوات المتحالفة المتحركة نحو الموصل».

إلى جانب التهديد العسكري والأمني يأتي العبء الإنساني؛ عبء يتجلى في الأنباء المتواترة عن عمليات قتل وتنكيل يمارسها «داعش» بحق أبناء المدينة الذين تظهر عليهم أمارات التمرد، في وقت

> يشبّه البعض الحويجة بمدينة الرقة السورية، عاصمة «الخلافة»

تُمنع فيه عشرات العوائل من مغادرة الحويجة ويودَع أفرادها الرجال في السجون. أما من يتمكن من مغادرة المدينة فيكون له ذلك بعد دفع مبالغ مالية لا تقل عن 300 دولار، فيما يقضي آخرون على طريق النزوح بالعبوات الناسفة التي زرعها التنظيم في محيط المدينة.

كان جديراً بكل تلك المعطيات أن تدفع تلقائياً نحو تحرير الحويجة وتطهير الشرقاط والإنتقال منهما إلى الموصل، إلا أن «الفيتو» الأميركي حال دون تنفيذ هذه الخطة، كما حال سابقاً دون تحرير الفلوجة قبل الرمادي. بدا إصرار الولايات المتحدة واضحاً على تأجيل معركة الحويجة، على الرغم من أن الزخم الذي ولدته استعادة الفلوجة اتخذ مساره نحو الشمال، متمظهراً في حديث مكثف عن خطط عسكرية وعمليات قريبة. استعجلت واشنطن معركة الموصل سعياً الى استبعاد أي دور لـ«الحشد الشعبي»، فلم يكن أمام الأخير إلا الإلتفاف على قرارها بالإتجاه غرباً.

هذا ما حدث أيضاً قبل حوالى عام من اليوم. في شهر تشرين الثاني/أكتوبر من عام 2015، كان «الحشد» يستعد لمعركتَي الشرقاط والحويجة بعدما انتصبت العديد من العراقيل أمام معركة الفلوجة. فجأة، ودونما تنسيق مسبق مع الحكومة العراقية نفذت قوات «الدلتا» الأميركية، بالإشتراك مع قوات كردية، عملية إنزال جوي (هي الأولى من نوعها منذ انسحاب الولايات المتحدة من العراق) استهدفت أحد سجون تنظيم «داعش» في الحويجة. زعمت واشنطن حينها تحرير 70 سجيناً معظمهم أكراد وبينهم 20 عنصراً من قوات الأمن العراقية كانوا يواجهون عملية قتل جماعية وشيكة؛ إلا أنه سرعان ما نفت «البيشمركة» وجود أي رهائن لها لدى «داعش» فيما أعلن مسؤولون من بغداد أن الأخيرة لم تتسلم من القوات الأميركية أي سجين عراقي. تردد حينها أن العملية، التي علمت بها السلطات المركزية من وسائل الإعلام، كانت تستهدف تحرير قادة منشقين عن «داعش» يُخشى وقوعهم بأيدي «الحشد» (ولا سيما أن وزير الدفاع الأميركي، حينها، آشتون كرتر، أعلن حصولهم على خزين هائل من المعلومات جراء الإنزال)، بينما ذهب البعض إلى حد اتهام واشنطن بنقل عدد من هؤلاء إلى خارج العراق.

مهما كان الهدف من العملية، غير أن رسالتها لم تحتمل لبساً: الإدارة الأميركية هي من تتحكم في قواعد اللعبة في الحويجة وأي دخول للمدينة لن يجري إلا عبرها. وصلت الرسالة بغداد، وتحولت الحكومة نحو الرمادي وتحول معها «الحشد» مسانداً وداعماً لا مشاركاً مباشراً، قبل أن يعود للظهور بقوة في معركة الفلوجة. اليوم، تكرر الولايات المتحدة السيناريو نفسه على خط الحويجة - الموصل أملاً في تهميش «الحشد» بضربة أخيرة ونهائية، غير أن مسار الأحداث يثبت أنه كلما حاولت واشنطن ضرب «الحشد» في مكان، "نبأ" لها من مكان آخر.

العبادي يدعو إلى تعزيز الحدود ... و«الحشد» يقترب من تلعفر

يُظهر اختلاف الرؤى في العراق، بين التثبيت على الحدود مع سوريا وملاحقة «داعش» فيها، أن الجميع بدأ بالتخطيط عملياً لـ«مرحلة ما بعد الموصل»، في وقتٍ يؤكّد فيه العبادي أنه لن يبتعد عن العباءة الأميركية

يبدو أن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي بدأ التخطيط عملياً لـ«مرحلة ما بعد الموصل» بدعوته إلى «تعزيز الإجراءات على الحدود مع سوريا بعد القضاء على تنظيم داعش». وتقتصر خطّة العبادي وفريقه على ضبط الحدود مع سوريا، بإقامة مواقع دفاعية للقوى العراقية ونقاط تفتيش على طول الحدود، على أن تشكّل تلك المواقع والخطوط خطوط دفاع عدّة من الموصل باتجاه الحدود السورية. كذلك، فإن العبادي وفريقه يرفضون ملاحقة التنظيم في المشرق السوري. في المقابل، فإن «الحشد الشعبي» يرى في هذه «الخطوة دفاعاً قبل أن يكون هجوماً، ومن دونها لا يمكن الحفاظ على المكتسبات الميدانية»، خصوصاً أنه بدأ في المرحلة الثالثة من عمليات الجبهة الغربية لاستعادة محافظة نينوى، باتجاه مدينة تلعفر.

وبالتوازي مع دعواته إلى ضبط الحدود مع سوريا، أكّد العبادي في مؤتمر صحافي، عقده في بغداد أمس، أن «القوات الأمنية تقاتل الآن داخل مدينة الموصل»، معتبراً ذلك «تغييراً كبيراً في قدرة القوات العراقية». إشادة العبادي بقواته أتبعها بذمّ «التنظيم الذي فشل في استخدام السيارات المفخخة في المناطق السكنية في الموصل»، فيما جدّد «رفضه مشاركة الطيران الإيراني والأردني في شنّ غارات ضد داعش». وتزامن رفض بغداد مع إعلان المتحدث باسم «التحالف»، الكولونيل جون سي دوريان، أن «قوات التحالف الدولي بقيادة أميركا قصفت بلا هوادة أهدافاً للتنظيم منذ بداية الهجوم، مستخدمةً أربعة آلاف قنبلة، وضربات مدفعية وصاروخية». وأشار في مؤتمر صحافي في بلدة القيارة، جنوبي الموصل، إلى تدمير «التحالف» حوالى 60 مركبة مفخخة، وأكثر من 80 نفقاً.

وشهدت القيارة، أمس، مؤتمراً صحافياً مشتركاً بين دوريان والمتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية العميد سعد معن، الذي أعلن أن «القوات العراقية أخرجت تنظيم داعش من ثلث الجانب الشرقي من الموصل»، مؤكّداً «مقتل 955 متشدداً،

> رفض العبادي مشاركة الطائرات الإيرانية والأردنية في الإغارة على «داعش»

(أ ف ب)

وألقاء القبض على 108 آخرين».

وفيما تحقّق القوى العراقية تقدّماً بطيئاً في الأحياء الموصلية، للأسبوع الرابع من بداية العمليات هناك، فإن أهالي المدينة يعانون من شُحٍّ في المياه. ونقلت وكالة «الأناضول» أن «العشرات من أبناء الموصل يصطفون على ضفاف نهر دجلة للحصول على المياه، بعد انقطاعها عن أغلب أجزاء المدينة». ووفق تحقيقها، فإن «المدينة تعاني منذ أسبوعين من تدهور الخدمات اللازمة»، لافتةً إلى أن «الأسباب التي أدت إلى انقطاع الماء عن أحياء الجانب الأيمن في الموصل تعود إلى توقف مشاريع الضخ لانقطاع التيار الكهربائي وتوقف مولدات عمل الطاقة الكهربائية بعد نفاد الوقود المخصص لها».

وعلى الجبهة الغربية للموصل، أطلقت قيادة «الحشد» المرحلة الثالثة من عمليات استعادة تلعفر، بإشراف أبرز قادتها، أبو مهدي المهندس. وتمكّن «الحشد» من التقدم في قرى الطينية وعين صليبي، واستعادة قرى أم حجارة السفلى، وتل الصوان، ومضهالي، ومريشة غربي الموصل، لتقترب من مطار تلعفر مسافة 18 كلم. وبسيطرة «الحشد» المطار، فإنه يمهّد لتحرير قضاء تلعفر، وقطع آخر خطوط إمداد «داعش» بين تلعفر والموصل.

وفي سياق آخر، أعلنت «حركة النجباء» تأمين كامل قضاء عين التمر، غربي كربلاء، محذّرة من نشاط «الخلايا النائمة في مناطق الفرات الأوسط وأحزمة بغداد». وقالت في بيان إن «قوة من حركة النجباء شاركت في عمليات السيطرة على الوضع الأمني في منطقة عين التمر بعد تعرّضها الاثنين لهجمات بأحزمة ناسفة نفّذها انتحاريون ينتمون إلى داعش». ووفق المعلومات، فإن هناك مخاوف من وجود بنية تحتية للتنظيم في تلك المناطق، حيث تجري القوات الأمنية حملات متابعة وتدقيق لبيانات العائدين، لملاحقة مسلحين محتملين لعمليات منسقة جديدة.

صياغة العلاقات مع روسيا والصين، مضيفاً أن إدارة أوباما حوّلت روسيا إلى عدو. ولفت، في هذا السياق، إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يحترم الرئيس باراك أوباما.

وكان ترامب قد صرّح، أكثر من مرة، بأنه يريد أن يتعاون مع بوتين. ولكن جولياني أعطى فكرة تتسم بالتحدي والوضوح عن شكل تطوّر العلاقة. وقال إن «روسيا تظن أنها منافس عسكري، هي ليست كذلك حقاً»، مضيفاً أن «عدم التهديد باستخدام القوة العسكرية، إبان إدارة أوباما، جعل من روسيا أكثر قوة».

أما عن الصين، فقد قال جولياني إن إدارة ترامب ستفضل التعاون مع ذلك البلد في ما يتعلق بالقضايا الاقتصادية، مثل التجارة. وأوضح أن ترامب ينوي وصف الصين بأنها بلد «متلاعب بالعملة»، بعد دخوله إلى البيت الأبيض بوقت قصير. ومن المتوقع أن تؤدي خطوة كهذه إلى تصعيد التوترات بين البلدين، وفق المحللين الاقتصاديين.

جولياني انتقل إلى الحديث عن العراق، موضحاً أن خروج القوات الأميركية من هذا البلد «مكّن داعش من النمو في الفراغ»، الذي تركته هذه القوات. ويتماشى هذا الانتقاد مع وجهة نظر مختلف المسؤولين الجمهوريين، وأيضاً مع رؤى الرئيس المنتخب دونالد ترامب. وأعرب جولياني عن اعتقاده بأن طريقة الخروج من العراق «كانت القرار الأسوأ في التاريخ الأميركي».

(الأخبار)

تقرير

روسيا: توقيف وزير الاقتصاد بتهم فساد

اتُّهم وزير الاقتصاد الروسي أليكسي أوليوكاييف، بالحصول على «رشوة عبر الابتزاز» بعد ساعات على توقيفه من قبل أجهزة الأمن، على خلفية مزاعم بتلقي رشوة بقيمة مليوني دولار من شركة نفط بارزة.

ووفق ما أوردت الهيئة الرئيسية للتحقيق في الاتحاد الروسي، فإن أوليوكاييف، طالب إدارة شركة «روسنفت» برشوة بقيمة مليوني دولار، مقابل موافقته على شرائها شركة «باشنيفت» التي تملكها الدولة. وأضافت الهيئة أنه «هدد باستخدام سلطات مرتبطة بمنصبه لعرقلة نشاطات الشركة» إن لم تقبل تحويل المبلغ إلى حسابه. واتصلت «روسنفت» عندئذ بالسلطات التي أوقفته مساء الأول من أمس، خلال عملية نفذها جهاز الأمن الاتحادي في إطار تحقيق حول قضية فساد واسعة. وقالت لجنة التحقيق إنها ستوجه الاتهام إلى أوليوكاييف بسرعة، وقد يواجه حكماً بالسجن بين 8 و15 عاماً.

ووفق بيان الهيئة، فإن أوليوكاييف الذي يشغل منصب وزير الاقتصاد منذ عام 2013، تلقى مساء الأول من أمس، مليوني دولار مقابل موافقته على الصفقة التي جرت في تشرين الأول، فيما لم يوضح البيان الجهة التي سلّمت المبلغ. ومن جهتها، قالت المتحدثة باسم اللجنة، سفيتلينا بيترنكو، لوكالة «نوفوستي» الروسية، إن «أوليوكاييف ضبط بالجرم المشهود خلال تلقيه رشوة». وبحسب ما أفاد مصدر أمني لـ«نوفوستي»، فإن توقيف أوليوكاييف جرى في إطار «عملية اختراق» بعدما حصل محققون على «أدلة دامغة» عبر «عمليات تنصت على محادثاته ومحادثات شركائه». بدورها، أضافت بيترنكو أن «عملية الاستحواذ على حصص في باشنيفت جرت بشكل قانوني وليست مستهدفة بالتحقيق».

وفي سياق متصل، قال متحدث باسم مجموعة «روسنفت» لوكالة «تاس» إن المجموعة لن تعلق على نشاطات لجنة التحقيق، مضيفاً أن شركته اشترت الحصص من «باشنيفت» وفق إجراءات «مطابقة للقانون الروسي وعلى أساس العرض التجاري الأفضل الذي قدم إلى المصرف» المكلف إتمام الصفقة.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، لوكالة «إنترفاكس» تعليقاً على توقيف أوليوكاييف، إنه «اتهام في منتهى الخطورة يتطلب أدلة قوية جداً، وفي كل الأحوال، وحدها محكمة يمكنها أن تقرر». ورداً على سؤال عما إذا كان الرئيس فلاديمير بوتين، قد أبلغ بتوقيف وزير الاقتصاد، قال بيسكوف إن بوتين على علم بما يجري منذ بداية التحقيق ضد الوزير.

(الأخبار، أ ف ب)

اليمن

الجندي السعودي على الحدود: غياب العقيدة يحتّم

عمدت السعودية في الآونة الأخيرة إلى رفع مستوى تجنيد أبناء الجنوب اليمني للقتال في معارك الحدود مع الجيش و«أنصار الله»، للتعويض عن أداء قواتها المرتبك في تلك المعارك. ما يرجعه المقاتلون اليمنيون إلى غياب العقيدة وتفضيل الهروب السريع على القتال

نجران ـ يحيى الشامي

على الرغم من أنه لا ينقصه التدريب، وليس مفتقراً إلى أي سلاح تتطلبه معركته في الدفاع عن حدود المملكة الجنوبية، لا تزال الأسباب التي تمنع الجندي السعودي من خوض المعركة في وجه المقاتل اليمني في جبهات جيزان ونجران وعسير، مجهولة حتى الآن.

> استقبل مطار عدن ثلاث طائرات محملة بجثث مقاتلين جنوبيين قتلوا في نجران

يعتقد المقاتل اليمني بحُكم تجربته في قتال الجيش السعودي، أن افتقار خصمه إلى رصيد كافٍ من العقيدة سببٌ يُبرّر هزائمه. ويروي مقاتل يمني تفاصيل عن لحظة مباغتة ثكنة عسكرية سعودية في موقع المحروق في قرية غاوية، أسفل جبل الدود في جيزان، قبل أيام. يقول إن الجنود السعوديين يتركون الموقع لمجرّد سقوط القذائف المدفعية عليهم، وفي أحسن الأحوال يشترطون حماية سلاح الطيران لهم للبقاء والحيلولة دون وصول المقاتلين إليهم، مضيفاً أن حالة الرعب تبلغ حداً يفقد معه الجنود السعوديون القدرة على التعامل مع الوضع والدفاع عن أنفسهم، موضحاً أن كل ما يُفكر فيه الجندي السعودي لحظة مداهمة المقاتل اليمني لموقعه هو الهرب وتأمين طريق انسحابه. وشرح المصدر حرص الجندي السعودي على التمترس خلف كوم من التراب وسور من الإسمنت، وهو مع ذلك لا يبرح آليته المدرعة إلا للضرورة القصوى.

يوضح هذا الحديث ـ برغم قلته ـ طبيعة ومسار العملية العسكرية الجارية داخل الأراضي السعودية، خصوصاً ما يتعلق بانهيارات الجيش السعودي الأخيرة في منطقة جيزان.

ولعلّ حديث الأسرى السعوديين المطوّل الذي نشر جزءاً منه الإعلام الحربي، قبل أيام، يؤكّد هذه الحقيقة التي بات يدركها النظام السعودي، وإن كان يفضل التكتم عليها أو التعاطي معها كحقيقة ملموسة للمتابعين والمهتمين.

«لقد كشف النظام السعودي مزيداً من سيئاته بدخوله هذه الحرب، وما لم يكن يعرفه الناس عن السعودية بات اليوم واقعاً معيشاً يتعامل معه اليمنيون يومياً، سواء في جرائمها المُرتكبة بحق اليمنيين، أو في ما يتعلق بالأداء العسكري الهزيل لجيشها»، يُعلق أبو كاظم، القيادي الميداني في «أنصار الله»، مضيفاً أن أعداد المرتزقة ممن تجندهم السعودية للقتال داخل أراضيها يزداد على حساب جنودها وحرس حدودها، مشيراً إلى أن توجّه الرياض نحو تجنيد المزيد من المرتزقة اليمنيين يعكس خيبتهم الكبيرة إزاء أداء جيشها، وما خلفه من اهتراء سمعتها لدى كثير من الشعوب في المنطقة. وفيما يزداد استنكار الشارع الجنوبي اليمني من إقدام السعودية على الزج بالمئات من أبنائهم في معارك الدفاع عن حدودها، استقبل مطار عدن خلال الأسبوع الماضي ثلاث طائرات عسكرية محملة بجثث مقاتلين جنوبيين قتلوا على أيدي الجيش و«اللجان الشعبية» في منطقة نجران.

وكانت مصادر إعلامية

أعلنت السعودية قبل فترة عن انسحاب قوات عسكرية تتبع الحرس الوطني من منطقة نجران (الأناضول)

حكومة هادي ترفض مبادرة كيري الجديدة

لا طيف أمل يوم أمس، مع إعلان وزير الخارجية الأميركي جون كيري من الإمارات موافقة طرفي الحرب في اليمن على اتفاق يوقف إطلاق النار ويعد بتشكيل حكومة «وحدة وطنية»، قبل أن تعلن الحكومة الموالية لعبد ربه منصور هادي رفضها هذا الإعلان

سارعت الحكومة الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي إلى رفض إعلان وزير الخارجية الأميركي جون كيري، حصول اتفاق بين طرفي النزاع على وقف الأعمال القتالية، والعمل على تشكيل حكومة «وحدة وطنية»، شاكيةً أنه «جرى تجاهلها».

تصريح حكومة هادي جاء بعد مشاورات عقدها كيري مع مسؤولين سعوديين وإماراتيين، بمن فيهم وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان، تناولت المبادرة الأميركية الجديدة، ما يُرجّح، في حال مضي الرياض بهذا الخيار، أن تضغط على حلفائها اليمنيين للموافقة على المقترح.

وكانت السعودية قد اعتمدت نبرةً مغايرة منذ أسابيع قليلة إزاء الملف اليمني، إذ أبدت جنوحاً نحو التهدئة واعتماد الحلّ السياسي بعدما أعلن حلفاؤها القبول بمقترح مبعوث الأمم المتحدة إسماعيل ولد الشيخ الذي تحفّظت عنه «أنصار الله» وحلفاؤها. وتشهد العاصمة العمانية منذ نحو أسبوع محادثات سرية يشارك فيه رئيس الوفد التفاوضي للحركة اليمنية محمد عبد السلام. وقال جون كيري في تصريحاته يوم أمس، إنه اجتمع بوفد «أنصار الله» خلال زيارته مسقط.

ومن العاصمة الإماراتية، أعلن كيري حصول اتفاق بين طرفي النزاع على وقف الأعمال القتالية اعتباراً من يوم غد (17 من الشهر الحالي)، وقال عقب محادثات أجراها في سلطنة عمان والإمارات إنه قدم للطرفين وثيقة تدعم مقترحاً للسلام يتضمن دعوة إلى وقف لإطلاق النار.

وأضاف أن حركة «أنصار الله» وافقت على «التزام بنود اتفاق العاشر من نيسان لوقف الاقتتال، بدءاً من 17 تشرين الثاني/ نوفمبر، شرط التزام الطرف الآخر تنفيذ الالتزامات نفسها، وحتى الآن فإن الإماراتيين والسعوديين وافقوا على العمل من أجل المضي قدماً».

وقال أيضاً إن الطرفين «وافقا على العمل من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة في صنعاء آمنة وسالمة... في موعد مستهدف قرب نهاية العام».

لكن وزير الخارجية في حكومة هادي، عبد الملك المخلافي، صرح على الفور عبر موقع «تويتر»، بأن ما صرح به كيري «لا تعلم عنه الحكومة اليمنية ولا يعنيها ويمثل رغبة في إفشال مساعي السلام بمحاولة الوصول لاتفاق مع الحوثيين بعيداً عن الحكومة».

من جهة أخرى، زار رئيس الحكومة

قال كيري إنه التقى بوفد «أنصار الله» في مسقط (أ ف ب)

وجهة نظر

برنامج ترامب يهدّد الاقتصاد العالمي بالفوضى

نيويورك ـ **نزار عبود**

بعد عقود من هيمنة نظام العولمة، جاء نجاح دونالد ترامب ليهدّد كلّ ما أنجزته الرأسمالية من مكتسبات في سبيل فرض إرادتها على مقدرات العالم. العولمة، التي عادت بالمنفعة على مئات الملايين من سكان الكوكب، مثلما حصل في دول النمور الآسيوية والأسواق الناشئة الناجحة ومنها الصين، مثلت كارثة على مناطق اقتصادية أخرى مثل الدول الأفريقية والآسيوية الوسطى وشرق أوروبا، وإلى حد كبير الدول العربية، بسبب انعدام التوازن واضمحلال العوائد في دنيا المنافسة وتحكم الأسواق بالأسعار، وبالأخص بأسعار المواد الأولية. «رجل الكاوبوي»، ربما يطلق رصاصة على قدمه كما يقول المثل الأميركي، ويقضي على النظام الذي منح الولايات المتحدة سيطرتها على الاقتصادات الدولية من المنبع إلى السوق.

ترامب يأتي من خلفية «إفعل كل ما يلزم للفوز». عبارة تتكرر في كل أفلام البطولات الهوليوودية حيث البطل يجتهد ليقيم العدالة، غالباً على حساب القانون وفي ازدراء للقضاء. الولايات المتحدة تحت قيادة ترامب لا تقبل المعاملة على قدم المساواة مع الكتل التجارية الأخرى. هو رجل أعمال يؤمن بالشطارة والفهلوة، وحتى بالتلاعب والغش. اعتبر التهرّب من دفع الضرائب على مدى عقد كامل تقريباً، «ذكاء» وليس احتيالاً وجريمة.

ويظهر واقع الأمور أن الولايات المتحدة تطبّق قوانينها على أعتى الاقتصادات حتى قبل وصول ترامب هي تفرض سنوياً عشرات مليارات الدولارات من الغرامات على الدول والمصارف والشركات بأسلوب لا يسمح للكتل الأخرى بالمعاملة بالمثل. وهي أيضاً تستخدم احتكارها للمقاصة الدولارية لترعب أكبر الصروح المالية والحكومية وتركعها، حيث تفشل في السياسة أو الميدان العسكري بإقفال المسالك الدولارية في وجهها، كما حصل في الحصارات الأحادية التي فرضت على دول مثل إيران والعراق من قبلها، وقانون «جاستا» على السعودية. ولم تنجُ حتى الدول الحليفة من ممارساتها، وكان آخر مثال على ذلك غرامة الـ 14 مليار دولار على «دويتشه بنك» الألماني المهدّد بالإفلاس بسبب تعامله في سوق القروض العقارية الأميركية بالأسلوب الأميركي.

حتى إدارة الرئيس باراك أوباما والاحتياطي الاتحادي، تعاملت مع الأزمات المصرفية بمعايير مزدوجة. تركت مؤسسة «ليمان برازرز» تواجه الانهيار، من دون مساندة لأن معظم الأرصدة فيها أتت من مستثمرين أجانب بينهم الكثير من العرب والآسيويين. بينما تعاملت مع عدد كبير من البنوك الأميركية بليونة غير رأسمالية مألوفة على قاعدة أن «سيتي بنك»، و«تشيس» مثلاً «أكبر من أن ينهارا»، وهو قدم للعديد من تلك البنوك المال مجاناً وبمئات مليارات الدولارات لكي تعيد إقراضه بفوائد وتحقق مكاسب 300 و400 في المئة زيادة على كلفة رأس المال.

وبالعودة إلى خطط ترامب الاقتصادية التي من المستبعد أن يجاريه فيها أعضاء الكونغرس، أو تتعاون معه المؤسسات المالية وإدارة البنك المركزي الأميركي (الاحتياطي الاتحادي) في تطبيق سياسته النقدية. فليس هناك في الولايات المتحدة من يستطيع المهادنة في قضية مثل فقدان الإمبراطورية المالية الأميركية ودكتاتوريتها المكتسبة لامتيازاتها الحصرية. وما يريده ترامب هو تفكيك الإمبريالية والإطاحة بالدولار كعملة ورقية تحل محل

> **يود ترامب تعطيل قانون فرانك لحماية المستهلك ما يعيد الوضع إلى ما قبل بركان 2008**

الذهب على طريقة خيار شمشون كما يعتقد كبار مفكري الاقتصاد. وهو يأتي في وقت تترنح فيه العولمة التي تقودها الولايات المتحدة بسبب الاختلالات التي حصلت على مدى عقد من الزمن.

بسياسته، سيقضي ترامب أولاً على الشراكة عبر الأطلسي، وبذلك يفتح الطريق أمام نمو الشراكة عبر الهادئ التي تقودها الصين والتي تسمى الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة. ومع اختيار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي، لا تستطيع أوروبا إنتاج بديل، بينما الصين جاهزة لإنتاجه ووضعت الخطة له، والأهم أنها قادرة على ذلك.

يعتقد ترامب أن الولايات المتحدة قادرة على فرض نظام دون شركاء من أميركا الشمالية أو من أوروبا أو حتى من المحيط الهادئ. وهو ينوي فرض ضرائب استيراد (جمركية) على الواردات من المكسيك والصين. هو يخطط لإعادة المستثمرين في هاتين الدولتين مع مصانعهم إلى الحظيرة الأميركية. بعبارة أخرى، هو سيطلق حرب الحماية الجمركية. حربٌ عمِل العالم على التخلص منها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لأنها كانت سبب كل الحروب بين الدول الصناعية قبل ذلك. عندها تصبح منظمة التجارة العالمية من الماضي. أما عواقب زوالها الاقتصادية فأكبر من أن تحصى. لا صناعة في العالم اليوم تعتمد على مصانع في دولة واحدة. الصناعة باتت معولمة منذ عقود. والمصانع الأميركية لا تستطيع أن تنتج طائرات حربية بدون استيراد قطع من الطرف الثاني من هذا الكوكب. واليد العاملة الرخيصة هي التي جعلت تكلفة النقل هامشية.

يود ترامب أن يعطل قانون دود فرانك الذي طبق منذ 2010 من أجل حماية المستهلك في السوق المالية الأميركية، ما يعيد الوضع إلى ما كان عليه قبل بركان 2008 حين ضرب تسونامي الأسواق المالية العالمية انطلاقاً من وول ستريت. القانون تكرهه المصارف حين ترتب القروض والاستثمارات، لكنها لا تملك نظاماً ناجحاً غيره. هو يهدم النظام قبل بناء بديل.

أما المشاريع التي وعد ترامب بتنفيذها من زيادة كبيرة في الإنفاق على البنى الأساسية، فلا ينوي تأمين المال لها من زيادة الضرائب لأنه أكد أنه يريد خفضها كثيراً وبنسب خرافية، من 35 إلى 15 في المئة. بعبارة أخرى، إنه سيغرق ذوي المداخيل العالية بوفر كبير من الضرائب فيما سينعم دافعو الضرائب من متوسطي الدخل بوفر أقل، لكنه يبقى كبيراً ما يهدد بحدوث تضخم مالي كبير. وهذا يتم في وقت ينوي فيه ترامب ترحيل اليد العاملة الرخيصة إلى حد السخرة من المهاجرين غير الشرعيين. كذلك فإن نسبة البطالة الأميركية ضئيلة في هذا الوقت. وهذا معناه أن ارتفاع الأجور والأسعار يهددان بالخروج عن السيطرة.

خطط ترامب الاقتصادية لا تهدد بالفوضى في منطقة واحدة، بل في العديد من المناطق بما فيها تلك التي تعتمد عليها الشركات الأميركية. ترامب يريد تحميل اليابان وألمانيا وكوريا الجنوبية والاتحاد الأوروبي ودول الخليج، عبء الفاتورة العسكرية ويرفعها عن كاهل الولايات المتحدة. لا حماية مجانية إلا لإسرائيل في قاموسه. بذلك يجعل الكثير من الدول تلجأ إلى تطوير صناعاتها الحربية بوتيرة أسرع من أجل الاعتماد على النفس كبديل من نظام الأمن الجماعي. كثير من هذه الدول قد تجد أن السبيل الأرخص لتأمين الردع العسكري هو سلوك المسار النووي. دول مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان قادرة على ذلك بسرعة كبيرة. عندها يزول نظام منع انتشار الأسلحة النووية بالكامل. وقد حدد ترامب في سياسته أنه يريد حجب مليارات الدولارات عن الأمم المتحدة، لا سيما عن مجلس حقوق الإنسان بسبب «تحيزه ضد إسرائيل» كما يقول.

أما الدول غير الصناعية، مثل دول الخليج فإنها قد تلجأ إلى البحث عن حماة من الكتل السياسية الأخرى، وتفقد الولايات المتحدة احتكار السلاح في أسواقها. وهذا معناه أن ترامب الذي وعد بخفض الدين الأميركي سيضطر لزيادته مع تراجع العائدات من الأسواق.

ربما نجح ترامب في استقطاب كل ما يحتاج من أصوات أميركية من الأرياف والأماكن النائية التي لا تزال تفكر بعقلية «الكاوبوي». لكن خططه، إذا بقيت على حالها، تهدد بخروج أعداء كثر له في المؤسسات والمدن الأميركية، حيث الكثافة السكانية ذات القدرة الأكبر على التأثير. نجاح ترامب كابوس يريد الكثيرون القضاء عليه.

الهروب!

سعودية رسمية قد أعلنت، قبل فترة،انسحاب قوات عسكرية تتبع الحرس الوطني من منطقة نجران، عقب ما قالت عنه انتهاء فترة مشاركتها في عمليتي «الحزم والأمل»، وهي خطوة تزامنت مع وصول مجموعات كبيرة من المجندين من أبناء الجنوب اليمني، بهدف الزج بهم في الدفاع عن حدود المملكة.

وأخيراً، حصلت «الأخبار» على معلومات تُفيد بوجود جماعات سلفيّة مُرتبطة بالتحالف السعودي تنشط في استقطاب شباب من أبناء محافظتي المكلا وحضرموت الجنوبيتين وإرسالهم للتدريب ومن ثم الزج بهم في معارك الدفاع عن الحدود السعودية، وهو الأمر الذي حصل مع المئات من أبناء الجنوب اليمني. وأشارت المصادر الى شروع النظام السعودي في تفخيخ نجران ذات الأغلبية الشيعية الإسماعيلية بمقاتلين متطرّفين ينتمون إلى تيارات تكفيرية متشددة بهدف الضغط على أبناء قبائل نجران للقتال ضد اليمنيين ووقف تقدمهم، موضحةً أن هذه الخطوة بدأت من سنوات وتهدف إلى تحقيق تغيّر ديموغرافي يضمن ولاء سكان المنطقة للنظام السعودي وإزالة ما يعتقده النظام السعودي خطراً من قبل الشيعة الإسماعيلية في تلك المنطقة الحساسة.

في المقابل، تشهد جبهات القتال في العُمق السعودي، التابعة للقوات اليمنية، إقبالاً كبيراً وتوافد أعداد كبيرة من المقاتلين اليمنيين ومعظمهم أبناء القبائل من مختلف المناطق، خصوصاً عقب استجابة القبائل اليمنية لما يعرف في عُرفها بداعي النكف، ثأراً لجريمة الصالة الكُبرى التي كان معظم ضحاياها من أبناء قبيلتي خولان وسنحان، غربي صنعاء.

الموالية لهادي، أحمد بن دغر، يرافقه عدد من الوزراء محافظة مأرب شرقي اليمن، في زيارة هي الأولى له منذ اندلاع الأزمة.
وقالت وكالة الأبناء اليمنية «سبأ»

> **من المتوقع أن تضغط الرياض على حلفائها اليمنيين للقبول بالمبادرة**

التابعة لهادي، إن «زيارة رئيس الوزراء تأتي لتلمس أوضاع المحافظة، ومتابعة سير الجهود المبذولة من قيادة السلطة المحلية في تطبيع الأوضاع والنجاح المحقق في الجوانب الأمنية والخدمية والاقتصادية». وأشارت الوكالة إلى أن بن دغر «سيتابع التقدم الميداني المستمر للجيش والمقاومة الشعبية بدعم من التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية في استكمال تحرير بقية المناطق».
(أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تقرير

زياد تقي الدين: 5 ملايين يورو من القذافي إلى ساركوزي

عادت الشكوك حول التمويل الليبي للحملة الانتخابية للرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، إلى الواجهة مجدداً مع إعلان «الوسيط» بين ليبيا وساركوزي، زياد تقي الدين، نقله أموالاً من طرابلس إلى باريس، في مقابلة نشرتها صحيفة «ميديابارت» الفرنسية أمس

«اكتشفت أموراً لا يجب أن تبقى مخبأة»، بهذه العبارة برّر رجل الأعمال الفرنسي ـ اللبناني، زياد تقي الدين، كشفه المتأخّر عن دوره في إيصال أموال ليبية من معمر القذافي، إلى الرئيس الفرنسي السابق، نيكولا ساركوزي، الذي استخدمها في تمويل حملته الرئاسية. وفي حوار مع الصحافي نيكولا فيسكوفاكي، نشرته صحيفة «ميديابارت» الالكترونية الفرنسية، أول من أمس، أكد تقي الدين أنه لعب دور الوسيط بين نهاية عام 2006 وبداية 2007، لإيصال مبلغ 5 ملايين يورو من النظام الليبي إلى ساركوزي، وزير الداخلية الفرنسي في ذلك الحين.

وأشار تقي الدين إلى أن دوره في هذه العملية، لم يكن كوسيط بين الطرفين الليبي والفرنسي فقط، بل كشخص موثوق من قبل نظام القذافي لإيصال حقائب مليئة بالمال إلى وزراة الداخلية الفرنسية مباشرة. وقال إنه تواصل بشكل مباشر مع السكرتير الخاص لوزراة الداخلية، كلود غيان، ثم مع ساركوزي نفسه في كانون الثاني 2007. وشرح أن «رئيس المخابرات الليبية في عهد القذافي، عبدالله السنوسي، طلب منه مباشرة إيصال الحقيبة الأولى، في تشرين الثاني 2006 إلى فرنسا»، مؤكداً له أن الداخلية الفرنسية «سيتم إعلامها بالأمر، لذا لا مشكلة». ويقول تقي الدين إنه تسلم الحقيبة باليد من شقيق السنوسي، حميدة السنوسي، مشيراً إلى أنه قدّر المبلغ الموجود فيها بـ1,5 مليون يورو.

ويتابع تقي الدين أنه سافر «بشكل طبيعي» من طرابلس إلى باريس، ومرّ أمام قوات الأمن في المطار «بشكل طبيعي» أيضاً، ثم اتصل لدى وصوله إلى باريس بالسيد غيان، الذي استقبله مباشرة، مؤكداً أنه عندما دخل إلى مبنى الداخلية كان يعلم أن حضوره متوقع، قبل أن يقابل السيد غيان بشكل شخصي. ويضيف أنه ترك الحقيبة على مكتب غيان، الذي لم يفتحها أمامه، ودون أن يتحدثا عن محتواها أو عن الأمر بتاتاً. ونوّه إلى أن إيصال الحقيبة الثانية المماثلة للأولى تم بالطريقة عينها، وقدّر المبلغ في داخلها على أنه 2 مليون يورو. أما الحقيبة الثالثة، فأعطاها إلى ساركوزي في مكتبه الخاص في وزراة الداخلية بشكل مباشر. وأبدى في المقابلة استعداده للإدلاء بتلك المعلومات إلى الجهات القضائية المعنية، واصفاً الدولة «بأنها دولة مافيا... وهذا أمر لم أعد أحتمله».

ومن جانبه، نفى ساركوزي، الطامح في العودة إلى الحكم، تلقيه أموالاً من القذافي لتمويل حملته الانتخابية، واصفاً المزاعم بأنها «استغلال فج». وقال محاميه، تيري إرزوج، في بيان أرسله إلى وكالة «رويترز»؛ «مرة أخرى ودائماً قبل الانتخابات تحاول (ميديا بارت) تلطيخ سمعة نيكولا ساركوزي بمزاعم، هي اليوم زائفة كما كانت بالأمس». وأضاف أنه «سيتخذ إجراءات قانونية رداً على هذا الاستغلال الوقح».

وتأتي المقابلة مع تقي الدين، قبل خمسة أيام من تنافس ساركوزي مع رئيس الوزراء السابق آلان جوبيه، وغيره من المتنافسين لاختيار مرشح لليمين الفرنسي في الانتخابات الرئاسية العام المقبل. ويعاني ساركوزي الذي يتأخر في استطلاعات الرأي عن منافسه جوبيه، من العديد من الفضائح، إذ وجهت إليه تهمة التدخل للتأثير في قضية منفصلة وبتمويل حملته للرئاسة في 2012 بشكل غير قانوني، إضافة إلى اتهامه القضاء بمحاولة عرقلة تطلعاته للعودة الى الرئاسة.

وليست هذه المرة الأولى التي يطلق فيها تقي الدين، اتهامات حول قضية التمويل الليبي لحملة نيكولا ساركوزي، فمنذ عشرة أعوام أشار للقضاء أن «المعلومات التي كشفتها الصحافة» حول القضية «صحيحة»، وهو يقصد هنا التحقيق الذي استندت به «ميديابارت» سابقاً على أقوال أحد المسؤولين الليبيين السابقين عن تمويل بلغ 50 مليون يورو لساركوزي. الوسيط اللبناني الفرنسي كان أيضا اسماً محورياً في

> التواصل كان مباشراً مع سكرتير الداخلية الفرنسية كلود غيان

قضية مفاوضات عقود عسكرية بين فرنسا وليبيا عام 2005، فقد نظم زيارات عدة لساركوزي وغيان إلى ليبيا، وفق «ميديابارت». وحاولت الصحيفة التواصل مع ساركوزي، المرشح حاليا إلى الانتخابات الرئاسية الفرنسية، غير أنه لم يعلق على الموضوع. أما كلود غيان فقد نفى حصوله على أي شيء من الحكومة الليبية.

(الأخبار)

لم يعلق ساركوزي المرشح للانتخابات الرئاسية على كلام تقي الدين (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2439

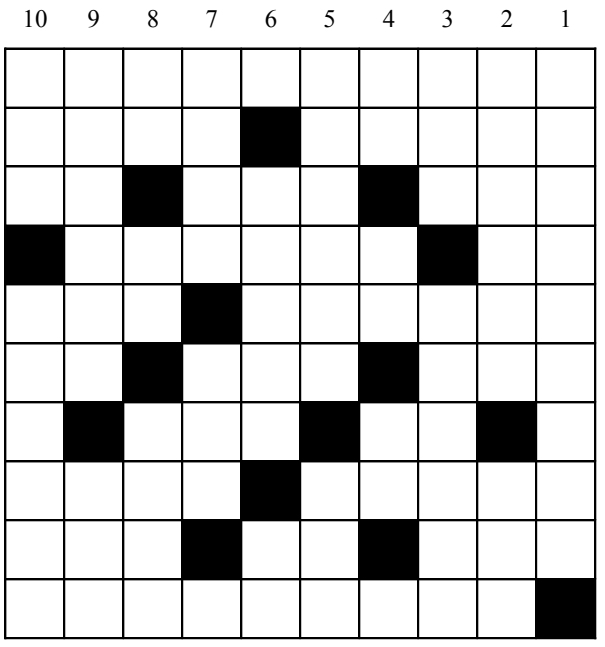

أفقيا

1- ثاني رؤساء الدولة التركية – 2- عاصمة نيجيريا سابقاً – مدينة سعودية في الحجاز على البحر الأحمر – 3- يبرّ بالوعد وينفذه – على رأس الملك – حب – 4- بواسطتي – عائلة رياضي فرنسي راحل إهتم بحساب الاحتمالات والتكامل – 5- مدينة أميركية في مشيغان من أهم مراكز صناعة السيارات في العالم – شك وظن – 6- عائلة مصوّر ورسّام أميركي راحل شارك في نشاط حركة دادا في نيويورك وباريس – عائلة وأسرة أو أبناء البيت الواحد – متشابهان – 7- ماركة صابون – من الفاكهة – 8- طلب منها فعل شيء – سفينة حربية سريعة – 9- ثدي – إحسان – أغنية لوديع الصافي – 10- ممثل ومخرج ومنتج ومقدم برامج سوري

عمودياً

1- مخرج مصري زوج الممثلة المصرية الراحلة سعاد حسني – 2- بلدة سورية ومركز قضاء بمحافظة طرطوس – بقرة وحشية – 3- بحوزتي – عائلة شاعر فرنسي راحل – 4- فور أو إثنان بالأجنبية – سهل ونهر إيطالي – للتأوه – 5- شبه جزيرة كرواتية على الأدرياتيك تجاه البندقية إستولت عليها إيطاليا بداية القرن الماضي – ولد ذكر – 6- جاءتهم – من الحبوب – 7- دولة أفريقية عاصمتها نيامي – من رجال التوراة وإبن أخ إبراهيم الخليل – 8- واحد بالأجنبية – مقياس أرضي – دروع مزرودة يتداخل بعضها في بعض – 9- آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة أسره قورش – أداة إستثناء – 10- فنانة سعودية – بلدة لبنانية بقضاء عاليه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اليابان – رق – 2- ستالين – هبب – 3- محن – قضية – 4- نمّام – علم – 5- سوهارتو – تل – 6- أميّ – بصيص – 7- وبّ – إبط – رسخ – 8- نانت – آسي – 9- جخ – الحفرة – 10- سهل البقاع

عمودياً

1- اسونسيون – 2- لتّ – مو – باجه – 3- ياماها – نخل – 4- الحمامات – 5- بين – ريب – ال – 6- ان – عتّ – طالب – 7- قلوب – سحق – 8- هضم – صريفا – 9- ربي – تيس – رع – 10- قبّة الصخرة

sudoku 2439

7	4		9					1
8					7			
		9		4		2		8
9				6	4			7
		4	8					6
	6		7			5		
		8			6	3	1	
	2					8		5
3			2	5			4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2438

5	6	3	9	2	1	8	7	4
2	8	7	6	5	4	3	1	9
9	4	1	8	3	7	2	5	6
6	5	8	3	7	9	1	4	2
4	3	9	2	1	5	6	8	7
1	7	2	4	8	6	5	9	3
3	2	5	7	9	8	4	6	1
7	1	4	5	6	3	9	2	8
8	9	6	1	4	2	7	3	5

مشاهير 2439

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي من أصول إيرلندية. كان يعمل في النجارة قبل أن يصبح ممثلاً. إشتهر بدوره في سلسلة أفلام «انديانا جونز» وبشخصية «هان سولو» في فيلم حرب النجوم

8+3+9+4+11 = مؤسس علم التحليل النفساني ■ 5+6+7+2 = حمّام بخاري ■ 1+10 = حيوان أليف

حل الشبكة الماضية: **شوقي ابو خليل**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

اَلُ خَـلَـف، اَلُ الأمِـين، اَلُ جَـابِـر وأنـسِـبـاؤهُـم، وأصـدِقَـاءُ الفَـقِـيْـدِ الكَـابِـتِ الطَيَّارِ
المَرحُوم السَيِّد: مُنير خَليل خَلَف (أبُو خَليل)
عَقيلتُهُ سوسَن سَامي جَابِر.
أولادُهُ: دَاليَا عَقِيلَةُ هَانِي فَيُّومي، خَليل وهِيام.
يَتَقَبَّلُونَ التَعَازِي، وَيُقِيمُونَ مَجلِسَ عَزَاءٍ حُسَينِيٍّ، في الحَدَث، حَيّ الأمِيرَكَان، مُجَمَّع الإمَام المُجتَبَى، عَلَيهِ السَلامُ. وَذَلِكَ اليَومَ الأربِعَاءَ السَاعَةَ الثالِثَةَ عَصرًا.
لِلفَقِيدِ الرَحمَةُ، وَلَكُمُ عَظِيمُ الأجرِ والثَوَابِ.

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العامل البنغلادشي
MOHAMMAD POLASH
من عند مخدومه سليم علي فرحات، في منطقة البقاع الغربي-يحمر، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 03/285284

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس أب
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من 7:30
صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا
برئاسة القاضي إياد بردان
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/543
لبيع سيارة المنفذ عليه
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
المنفذ عليه: حسن محمد حربي
تطرح هذه الدائرة نهار السبت بتاريخ 2016/12/10 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه بالمزاد العلني، وهي من نوع جيب ليبرتي رقم /172609/ رقم الهيكل /77603679/ 20003 وقد تم تخمينها من قبل الخبير المكلف من قبل هذه الدائرة بمبلغ /1840/د.أ. بعد حسن رسوم الميكانيك والغرامات والتصليح والموجودة في مرآب طلال خليفة.
على الراغب في الشراء الحضور الى مكان تواجد السيارة في الموعد والمكان المحددين مصحوباً بالثمن ورسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان
بتاريخ 2016/11/8 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 4712/ من منطقة بشري العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، أداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على إيوان الحكمة.
طرابلس في 2016/11/8
القاضي العقاري في الشمال
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب سميح كبارة لموكله فوزي الولي سند تمليك بدل ضائع للعقار 537/44 منطقة بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
عن القاضي العقاري الاضافي في الجنوب
طلب السيد رضا فخري تصحيح الخطأ الحاصل على صحيفة العقار رقم 249 منطقة ديرقانون النهر بحيث ورد اسم والدته العبده السيد امين علي احمد والصحيح هو العبدة السيد أمين السيد امين.
للمعترض 20 يوماً للمراجعة
القاضي
محمد الحاج علي

إعلان بيع بالمعاملة 2016/365
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2016/11/28 الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر سيارة المنفذ عليه نعمه مهاب ابي فراج ماركة هوندا CRV LX موديل 2007 رقم /246557/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /16524/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11650/$ والمطروحة بسعر /9500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /348000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب سرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

فقرة حكمية
يدعو قلم محكمة الأمور المستعجلة في النبطية المدعى عليه محمد عبد الله قدسي لاستلام صورة عن الحكم الصادر بتاريخ 2016/11/7 بالرقم 2016/153 بالدعوى رقم 2016/274 المقامة عليكم من زينب عبد الرضى شومان بوكالة المحامي علي جابر بموضوع "تمكين من دخول شقة سكنية" والذي قضى بالترخيص للمدعية بالدخول الى الشقة الكائنة في القسم رقم 9 من العقار 1217 زفتا لاستعمال حقوقها فيها وتضمينكم الرسوم والنفقات كافة.
وعليكم تبلغ الحكم في قلم المحكمة ومهلة الاستئناف هي ثمانية ايام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
شريف نور الدين

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2013/21
المنفذ: المؤسسة اللبنانية لضمان الودائع وكيلها المحامي موسى كلاس.
المنفذ عليه: بيار انطوان مارون - بشعله
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت برقم 2010/1398
1. تاريخ التنفيذ: 2010/8/26
2. تاريخ تبليغ الانذار: 2010/9/22
3. تاريخ الحجز: 2010/9/29
4. تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2010/10/21
المطروح للبيع العقار: العقار رقم 1864 منطقة بشعله العقارية.
محتوياته: ارض بعل ضمنها اشجار زيتون.
مساحته: 40 م2
يحده: شمالاً 1878 شرقاً: 211
جنوباً: 1863 غرباً: 1865
التخمين: /800/ د.أ. بدل الطرح: /480/د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 2284 منطقة بشعله
محتوياته: ارض بعل سليخ بور
مساحته: 907 م2
حدوده شمالاً: 2325 - 2283 شرقا: 2342 - 2325
جنوباً: 2317 - 2324 غرباً: 2283 - 2316
التخمين: /31745/د.أ.
بدل الطرح: /19047/د.أ.
المطروح للبيع: العقار رقم 2315 منطقة بشعله
محتوياته: ارض بعل سليخ بور حرجية
مساحته: 715 م2
حدوده شمالاً: 2316 شرقاً: 2318
جنوباً: طريق عام غرباً: 2314
التخمين: /25025/د.أ.
بدل الطرح: /15015/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار السبت الواقع في 2016/12/10 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم دائرة تنفيذ دوما وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مختاراً له وعليه ان يدفع اضافة الى رسوم التسجيل مبلغ 5% رسم دلالة.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

دعوة
إن محكمة صور الشرعيه الجعفريه تدعو أوليسا بودوغا للمثول أمامها نهار الاثنين 2016/12/26 بالدعوى المقامه عليك من علي اسماعيل سليمان مادة إثبات طلاق وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمه المرجع الصالح لإبلاغك كافه الاوراق الشرعيه بما فيها الحكم القطعي.
رئيس القلم
محمد علي حمّام

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نضال فؤاد ملاعب وكيل زينه محمود الداقور العريضي وفتنه ومي وجهاد حمود الداقور العريضي ووكيل رجا حليم الداقور العريضي لموكليه زياد وفؤاد حمود الداقور العريضي ووكيل عدنان عارف العريضي لموكله عماد حمود الداقور العريضي سندات ملكية بدل ضائع للعقار 1560 بيصور.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ايمن اديب المشطوب وكيل بديع محمد نويهض سند ملكية بدل ضائع للعقار 7/5622 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب معتصم سليم العياش وكيل بهاء سعيد بو غنام لمورثه سعيد امين بو غنام ووكيل فوزي فؤاد عيد لمورثه فؤاد شفيق عيد ووكيل رندا فايز عيد لمورثها فايز عجاج عيد سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 2930، 2966، 2986، 2987، 2988 بشامون وعن حصص فؤاد شفيق عيد وفايز عجاج عيد في العقارين 2954، 2931 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب الكس ارتين قره بجاقيان وكيل عبد الفتاح فوزي الحص سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 515 و1003 عين صوفر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب فادي حسن البعيني وكيل عفيف احمد بو كروم احد ورثة احمد محمود بو كروم سند ملكية بدل ضائع للعقار 3694 مزرعة الشوف.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت باسكال الياس الخوري وكيلة بوليت الياس روحانا وكيلة حبوبة الياس نجم سند ملكية بدل ضائع للعقار 508 الجميلية.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب محمد علي فرحات احد ورثة علي حسن فرحات سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 2431، 2437 الجية.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب هيثم خليل جمال الدين وكيل المحامي حسام سليم راسبيه وكيل وجدي عارف ابو حمزة سند ملكية بدل ضائع للعقار 131 الخريبة.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/810
موجه الى المستدعى ضدها: حنة قبلان لاوون العلم، من داربعشتار، الكورة، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدكم من المستدعي توفيق اسعد الشالوحي بوكالة المحامي الياس ساسين، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 95 بتاريخ 2016/5/23 المتضمن اعتبار العقارين رقم 1882 و1886 منطقة دار بعشتار العقارية غير قابلين للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيهما عن طريق بيعهما بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزيف توفيق زهران مالك القسم /13/ من العقار /185/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع باسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عدنان فوزي اللبان بوكالته عن عدنان ماهر عضاضه وكيل ماهر عدنان عضاضه مالك القسم /8/ من العقار /133/ سن الفيل سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب رياض ابراهيم قليط بوكالته عن نوريسا بنيامين بوغجاليان المالكة في العقار /1134/ برج حمود سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جاد الله مخايل نويدر سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/879 فرن الشباك.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت عبده الزهره عبدالله سيد وكيلة هاني سالم سلمان الحركه احد ورثة سالم ابراهيم سلمان الحركه سند ملكية بدل ضائع للعقار 259 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

دعوة
لانتخاب هيئة إدارية جديدة لنادي عين قانا الثقافي الاجتماعي.
الزمان: يوم الأحد 11 كانون الأول 2016 من الساعة 10 صباحا حتى الثانية بعد الظهر.
المكان: مركز النادي بيروت - زقاق البلاط

مطلوب ميكانيكي ديزل
خبرة ٥ ـــ ١٠ سنوات.
شهادة BT٢
إرسال السيرة الذاتية
على البريد الإلكتروني:
Lebanon@omatra.org

الكرة العالمية

لا وديّة في المباريات الدولية

ينظر البعض باستخفاف إلى المباريات الدولية الودية، لاعتقادهم أن المنتخبات تخوضها من دون جدية. لكن هذه النظرة غير صائبة، إذ لهذه المباريات في مكان ما أهميتها، وقد علق الكثير منها في الذاكرة

هل يمكن أن ينسى أحد هدف البرازيلي روبرتو كارلوس في المباراة الودية ضد فرنسا عام 1997؟ (أرشيف)

حسن زين الدين

بالأمس كان الموعد مجدداً مع يوم للمباريات الدولية الودية. كثيرون لا تعجبهم كلمة ودية عندما ترتبط بكرة القدم، إذ بنظرهم تفقد المباراة هنا رونقها وجاذبيتها وقيمتها، خصوصاً أن الاعتقاد السائد هو أن المنتخبات تخوضها دون جدية. لكن هذه النظرة تبدو غير صائبة لعدة أسباب. أولاً، إن المباريات الودية لا تخلو من مواجهات تترقبها الجماهير كالتي تجمع بين المنتخبات الكبرى، كما كان الحال أمس في لقاء إيطاليا وألمانيا في ميلانو، وإنكلترا وإسبانيا في لندن، التي لولا المباريات الودية لانتظر المتابعون البطولات الكبرى مثل كأس أوروبا وكوبا أميركا وكأس العالم لمشاهدتها. أضف إلى ذلك أن المباريات الودية تبدو مغرية للاحتمال الكبير بأن تشهد غزارة تهديفية، حيث إن اللعب يكون في الغالب بعيداً من الحذر وهجومياً، رغم أن المباراة الدولية الودية الأولى في التاريخ التي شهدتها مدينة غلاسكو في 30 تشرين الثاني عام 1872 بين إنكلترا واسكوتلندا لم تشهد أهدافاً.

> المباريات الودية مغرية للاحتمال الكبير بأن تشهد غزارة تهديفية

وللتذكير بتلك المباراة، فقد حضرها 4 آلاف متفرج دفع كل منهم شلن واحداً للدخول إلى الملعب، وكان من المقرر أن تنطلق في الثانية ظهراً، إلا أنها تأجلت لعشرين دقيقة بسبب الضباب. وارتدى المنتخب الإنكليزي قمصاناً بيضاء، بينما ارتدى الاسكوتلنديون قمصاناً زرقاء داكنة، وأدار اللقاء الحكم الاسكوتلندي ويليام كاي.

ولعبت اسكوتلندا بخطة 2-2-6 وإنكلترا بخطة بطريقة 1-1-8. وبالرغم من وجود 14 مهاجماً في الملعب، فقد سيطر التعادل السلبي على المباراة وعانى اللاعبون من ثقل أرض الملعب بسبب الأمطار التي سقطت لثلاثة أيام قبلها.

وكاد روبرت ليكي أن يسجل اسمه كصاحب أول هدف دولي في التاريخ حين سدد كرة قوية، لكن الحكم رأى أنها لم تتجاوز الشريط الذي وُضع على الأرض بديلاً لخط المرمى، بينما كان هناك شريط علوي آخر أُلصق بين القائمين بديلاً للعارضة.

وفي وسط المباراة، قرر حارس مرمى إنكلترا روبرت باركر المشاركة في اللعب ليتبادل موقعه مع ويليام ماينارد الذي عاد لحراسة المرمى.

فلنترك الماضي الغابر ولنعد إلى أهمية المباريات الودية حيث إن المدربين يولونها اهتماماً كبيراً من أجل الاستعداد واختيار اللاعبين، إذ تكون الفرصة أمام الاحتياطيين لإثبات وجودهم وانتزاع مركز أساسي، أضف إلى تجربة الخطط والتكتيكات. وفي العادة هناك أنواع من المباريات الودية، حيث في بعض الأحيان يُختار خصم أضعف من أجل اكتساب الثقة عبر تقديم الأداء الجيد والفوز أو من ذات المستوى لزيادة التحدي أو بحسب مستوى الخصوم في البطولات الكبرى كما الحال في المباريات الودية التحضيرية لها.

وتحمل المباريات الدولية الودية أهمية أيضاً، لكونها تتخطى في بعض الأحيان الإطار الرياضي إلى السياسي، حيث إنها تشكل مناسبة مثالية للتقريب بين الدول المتنازعة وكسر الجليد بينها كما حصل في 8 تشرين الأول الماضي في المباراة التي احتضنتها هافانا بين كوبا والولايات المتحدة وانتهت بالتعادل.

مباريات دولية ودية كثيرة علقت في الذاكرة وعُدَّت بأهمية المباريات الرسمية، فهل يمكن أحداً، على سبيل المثال، أن ينسى تلك المباراة بين فرنسا والبرازيل في 3 حزيران عام 1997 حيث سجل الظهير الأيسر البرازيلي روبرتو كارلوس هدفاً تاريخياً عندما التفت تسديدته من ركلة حرة واستقرت في شباك فابيان بارتيز الذي تابعها بنظراته؟ أو هل يمكن أن يسقط من الذاكرة هدف زلاتان إبراهيموفيتش في المباراة التي فازت فيها السويد على إنكلترا 4-2 في 14 تشرين الثاني عام 2012 عندما لعب كرة أكروباتية من خارج منطقة الجزاء؟ في تلك المباراة الودية خلع زلاتان قميصه محتفلاً بالهدف كما لو أنه أحرز كأس العالم.

نتائج المباريات الدولية الودية

إنكلترا – إسبانيا 2-2
آدم لالانا (9 من ركلة جزاء) وجايمي فاردي (48) لإنكلترا، وإياغو أسباس (89) وإيسكو (90) لإسبانيا.

إيرلندا الشمالية - كرواتيا 0-3
ماريو ماندزوكيتش (9) ودوجي كوب (35) وأندريه كراماريتش (68).

أوكرانيا - صربيا 2-0
يفين شاخوف (38) وأندريه يارمولينكو (87).

تشيكيا - الدنمارك 1-1
أنتونين باراك (8) لتشيكيا، ونيكولاي يورغنسن (38) للدنمارك.

روسيا – رومانيا 1-0
ماغوميد أوزدويف (90).

مالطا - أيسلندا 2-0
أمور تروستاسون (47) وسفيرير إينغاسون (75).

إيطاليا – ألمانيا 0-0
فرنسا - جنوب أفريقيا 0-0
النمسا – سلوفاكيا 0-0
المجر – السويد 2-0
البحرين – قيرغيزستان 0-0
نيبال - ماكاو 0-1
كينيا – ليبيريا 1-0
تونس - موريتانيا 0-0
موزامبيق - جنوب أفريقيا 1-1.

تصفيات مونديال 2018

السعودية تعود خاسرة من اليابان وتعادل بين سوريا وإيران

فرحة يابانية بأحد الهدفين (كازوهيرو نوغي ـ أ ف ب)

واصل منتخب إيران صدارته للمجموعة الأولى ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى مونديال 2018 في روسيا برغم تعادله مع نظيره السوري 0-0، في الجولة الخامسة.

وأقيمت المباراة في ماليزيا لتعذّر خوض المنتخب السوري مبارياته على أرضه بسبب الحرب الدائرة فيها، وقد تأثر اللاعبون بالأرضية السيئة للملعب بسبب تهاطل الأمطار الغزيرة ما تسبب في ندرة الفرص على المرميين.

من جهته، عاد المنتخب الكوري الجنوبي من بعيد وحوّل تخلفه أمام ضيفه الأوزبكي إلى فوز 2-1.

ووجدت كوريا نفسها متخلفة بالنتيجة منذ الدقيقة 25 بهدف رائع لمارات بيكماييف الذي استغل خطأ من الحارس في تشتيت الكرة فسددها "لوب" من بعيد إلى الشباك الكورية الخالية من حارسها.

وانتظر أصحاب الأرض حتى الشوط الثاني لإدراك التعادل عبر نام تاي - هي (67). وعندما كانت المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة خطف كو جاشيول هدف التقدم والفوز (85).

وانتهت مباراة الصين وضيفتها قطر بالتعادل 0-0 الذي لا يخدم مصلحة أي من الطرفين.

وتتصدر إيران ترتيب المجموعة بـ 11 نقطة من 5 مباريات أمام كوريا الجنوبية (10 من 5) وأوزبكستان (9 من 5) وسوريا (5 من 5) وقطر (4 من 5) والصين (2 من 5).

وفي المجموعة الثانية، حسمت اليابان قمتها مع ضيفتها السعودية وألحقت بها الهزيمة الأولى بالفوز عليها 2-1.

وتدين اليابان بفوزها إلى هيروشي كيوتاكي وجينكي هاراغوشي اللذين سجلا الهدفين، الأول في الدقيقة 45 من ركلة جزاء والثاني في الدقيقة 80، بينما قلّص عمر هوساوي الفارق في الدقيقة الأخيرة.

وواصلت أوستراليا نزف النقاط بسقوطها في فخ التعادل أمام مضيفتها تايلاند 2-2.

وكانت أوستراليا البادئة بالتسجيل عبر قائدها مايل جيدينك في الدقيقة التاسعة من ركلة جزاء، إلا أن تايلاند ردت بهدفين لتيراسيل دانغا في الدقيقتين 20 و57 من ركلة جزاء، قبل أن يحذو حذوه جيدينك ويسجل هدفه الشخصي الثاني من ركلة جزاء أيضاً في الدقيقة 67 مدركاً التعادل.

وفاز المنتخب الإماراتي على ضيفه العراقي 2-0، سجلهما أحمد خليل (26) وإسماعيل مطر (90).

وتتصدر السعودية ترتيب المجموعة بـ 10 نقاط من 5 مباريات أمام اليابان (10 من 5) وأوستراليا (9 من 5) والإمارات (9 من 5) والعراق (3 من 5) وتايلاند (1 من 5).

سوق الانتقالات

جيرارد يُنهي مغامرته الأميركية

أنهى النجم الإنكليزي المخضرم ستيفن جيرارد مغامرته مع لوس أنجلس غالاكسي الأميركي، بحسب ما أكد الأخير.
ووصل جيرارد إلى نهاية عقده مع ناديه الذي أعلن في بيان أنه "لن يعود إلى لوس أنجلس غالاكسي في موسم 2017 من الدوري الأميركي للمحترفين".
وكان جيرارد قد التحق بصفوف فريق مدينة لوس أنجلس في شهر تموز من العام الماضي، قادماً من ليفربول الذي خاض معه مسيرة مميزة.
وأكد اللاعب البالغ من العمر 36 عاماً أنه يتطلع الآن إلى قضاء وقته مع أسرته والنظر في المرحلة المقبلة من مسيرته.
وفي الملاعب الأوروبية، وفي الوقت الذي تعيش فيه مدينة برشلونة الإسبانية قلقاً على مصير نجم فريقها الأرجنتيني ليونيل ميسي، بعد أن كشفت صحيفة "ماركا" أول من أمس أنه أبلغ ناديه في الصيف الماضي بأنه لن يمدد عقده الذي سينتهي في عام 2018، حيث سينتظر ذلك الموعد ليتخذ قراره، رغم أن الصحف الكاتالونية ردت أمس بتأكيدها أن "ليو" سيمدد عقده في الأشهر المقبلة وهو طلب من ناديه تأخير المفاوضات من أجل الإفساح في المجال لإنجاز تمديد عقود زملائه، فإن مدينة لندن الإنكليزية متمثلة بفريقها أرسنال اطمأنت لبقاء النجم الألماني مسعود أوزيل فيها، حيث إنه يقترب من تمديد عقده بحسب صحيفة "ذا دايلي ميرور".
فقد رضخ النادي اللندني لمطالب لاعبه المادية، حيث إن عرضه الجديد يبلغ 235 ألف يورو أسبوعياً، ما يجعل الألماني الأعلى راتباً في "الغانرز" متقدماً على التشيلياني أليكسيس سانشيز، بعد أن كان العرض السابق 185 ألف يورو، علماً بأنه يحصل حالياً على 162 ألف يورو.
وجاء تحرك أرسنال في أعقاب ما تردد عن سعي البرتغالي جوزيه مورينيو إلى استقطاب أوزيل إلى مانشستر يونايتد عبر عرضٍ مغرٍ يبلغ 290 ألف يورو.
لكن يبدو أن صانع ألعاب منتخب ألمانيا يشعر بالاستقرار في لندن، وقد اشترى منزلاً جديداً، كذلك فإنه يقدّم أفضل مواسمه في صفوف فريقه، سواء على صعيد "البريمير ليغ" أو دوري أبطال أوروبا.

وصل جيرارد إلى نهاية عقده مع ناديه (فريديريك براون ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

10 من 11 لكليبرز بسحقه بروكلين

رفع لوس أنجلس كليبرز رصيده إلى سبعة انتصارات على التوالي وعشرة في 11 مباراة باكتساحه ضيفه بروكلين نتس 127-95، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وكان كريس بول أفضل مسجل في صفوف كليبرز بـ 21 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة في غضون 25 دقيقة، وأضاف بلايك غريفين 20 نقطة مع 6 متابعات و6 تمريرات حاسمة في 26 دقيقة. أما من ناحية بروكلين، فكان الكرواتي بويان بوغدانوفيتش الأفضل بتسجيله 18 نقطة.
وعمّق سان أنطونيو سبرز جراح ضيفه ميامي هيت، وألحق به الهزيمة الخامسة على التوالي والسابعة في 9 مباريات بالفوز عليه 94-90.
وكان كاوهي لينارد أفضل مسجل في صفوف سبرز بـ 24 نقطة مع 12 متابعة، وأضاف لاماركوس ألدريدج 18 نقطة والإسباني باو غاسول 12 نقطة مع 8 متابعات، فيما برز في صفوف ميامي كل من ديون وايترز وحسان وايتساید بعدما سجل الأول 27 نقطة والثاني 23 نقطة مع 17 متابعة.
وفي المباريات الأخرى، خسر بوسطن سلتيكس أمام نيو أورليانز بيليكانز بفارق نقطة 105-106.
وواصل ديترويت بيستونز تألقه بين جماهيره وحقق فوزه الخامس من أصل 5 مباريات خاضها حتى الآن في ملعبه، وكان على حساب أوكلاهوما سيتي ثاندر 104-88.
وفاز نيويورك نيكس على دالاس مافريكس 93-77، وممفيس غريزليس على يوتا جاز 102-96، وهيوستن روكتس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 115-88، وإنديانا بايسرز على أورلاندو ماجيك 88-69.
وهنا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافاليرز - تورونتو رابتورز، ميامي هيت - أتلانتا هوكس، مينيسوتا تمبروولفز - تشارلوت هورنتس، بورتلاند ترايل بلايزرز - شيكاغو بولز، لوس أنجلس لايكرز - بروكلين نتس.

الكرة اللبنانية

لبنان بعفويته يتعادل مع الأردن سلباً

تعادلٌ جديد انتهت به إحدى المباريات الدولية الودية التي يخوضها منتخب لبنان لكرة القدم، الذي حلّ ضيفاً على نظيره الأردني في عمان، فخرجا متعادلين سلباً.
مباراة لم تقدّم شيئاً جديداً على صعيد منتخبنا الوطني الذي بدا أنه يعاني من المشاكل نفسها على الصعيد الهجومي، بحيث إن أي فرصة لبنانية تكون عبر القائد العائد حسن معتوق أو لا تكون.
وهذه المسألة لا يبدو أن حلّها سيكون قريباً مع عدم إيجاد المدرب المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش لضالته في مركز المهاجم الصريح، بعدما غاب فايز شمسين تماماً عن أجواء اللقاء، وهو الذي كان قد سجل في مرمى فلسطين الأسبوع الماضي إثر دخوله بديلاً لهلال الحلوة المصاب.
من هنا، تبدو الحلول الفردية مرة جديدة الحلّ الوحيد أمام اللبنانيين لخلق الفرص، وهي المسألة التي لم يشهدها الشوط الأول الذي كانت أهم لمحاته اللبنانية مطالبة ربيع عطايا بركلة جزاء في الدقيقة 15 إثر سقوطه خلال محاولته المرور من الأردني محمد الضميري.
لكن الشوط الأول كشف عن مشكلات أخرى يعاني منها منتخب لبنان المعتمد استراتيجية 3-5-2، وهي في الشق الدفاعي، حيث انكشف مرات عدة على طرفي الملعب من قبل الجناحين السريعين لمنتخب "النشامى" ياسين بخيت على الميسرة، ومنذر أبو عمارة على الميمنة، وذلك رغم المجهود الكبير الذي قام به نصار نصار، محاولاً تأمين التغطية في موازاة واجبه الهجومي.
هذه المشكلات سمحت للأردن ببسط سيطرته في الشوط الثاني الذي واجه فيه معتوق الحارس معتز الفتياني مبكراً، وقد ازداد الضغط الأردني مع خروج هيثم فاعور واستغلال أصحاب الأرض للمساحات الموجودة أمامهم، والتي سمحت لأحمد صالح بالانفراد، لكنه واجه تألق الحارس مهدي خليل (54)، الذي كادت شباكه تهتز بالرأسية القريبة للبديل بهاء سيف (60).
وحده معتوق كان حاضراً للعب الدور الهجومي، وهو في مراتٍ عدة لم يجد المساندة حتى لتمرير الكرة إلى زميلٍ له، فصنع الخطورة في مناسبتين، إحداهما كانت بعد توغله وتسديده كرة قوية تصدى لها الفتياني ببراعة (85)، قبل أن يصيب عبد الله ذيب القائم الأيمن من ركلة حرة وينجو مرمى لبنان من هدفٍ قاتل جديد (88).
إذاً، تعادلٌ آخر يترك قلقاً حول مستوى منتخب لبنان الذي لا يزال يبحث عن هوية فعلية بعيدة عن العفوية التي يؤدي بها حالياً.
(الأخبار)

مهدي خليل ملتقطاً إحدى الكرات أمام الأردني يوسف الرواشدة (خاص الأخبار)

أصداء عالمية

ريال مدريد يستعيد راموس

عاد سيرجيو راموس إلى تدريبات فريقه ريال مدريد قبل أيام قليلة من المواجهة المرتقبة ضد الجار اللدود أتلتيكو في الدوري الإسباني.
وكان راموس قد تعرض لإصابة في ركبته أبعدته نحو شهرين عن الملاعب، وخاض آخر مباراة له ضد بوروسيا دورتموند الألماني (2-2) في دوري أبطال أوروبا في 27 أيلول الماضي، ويبدو أنه سيكون جاهزاً لخوض "إل كلاسيكو" المنتظر.

ترامب لا يشكك تهديداً أولمبياً

حرص مسؤولو ملف لوس أنجلوس الأميركية المرشحة لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2024 إلى طمأنة "الأسرة الأولمبية" بعد انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة. وتتنافس لوس أنجلوس على استضافة الأولمبياد مع باريس وبودابست.
وكانت هناك تكهنات بأن فوز ترامب بانتخابات الرئاسة يمكن أن يؤثر بفرص لوس أنجلوس في حملتها لاستضافة دورة الألعاب. وقال رئيس بلدية لوس أنجلوس إيريك غارسيتي: "ترشيحنا يتجاوز السياسة"، مضيفاً: "رؤيتي لأميركا هي أنها بلد ملتزم الرؤية الأولمبية، بلد يتطلع إلى الخارج وعلى استعداد للعب دوره جنباً إلى جنب مع الدول المتنافسة لمواجهة التحديات الأكثر إلحاحاً في عالمنا".
من جهتها، قالت العداءة أليسون فيليكس إن الولايات المتحدة تريد الألعاب الأولمبية "الآن أكثر من أي وقت مضى".

إيقاف مختبر الدوحة للمنشطات

اتخذ مسؤولو الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات قراراً بإيقاف مختبر الدوحة للمنشطات لمدة 4 أشهر لفشله في تطبيق المعايير الجديدة للوكالة. وتمنع العقوبة التي يبدأ مفعولها من 7 تشرين الثاني الحالي، مختبر الدوحة من إجراء أي تدابير لمكافحة المنشطات مثل تحاليل عينات البول أو الدم، ويجب نقل هذه العينات إلى مختبر آخر معتمد من قبل الوكالة العالمية. ولم يُكشَف بالتحديد عن الجوانب التي فشل مختبر الدوحة في تنفيذها.

أخبار رياضية

العهد وشباب الساحل الثلاثاء المقبل

ستقام المباراة المؤجلة من المرحلة الثانية في الدوري اللبناني لكرة القدم بين العهد وشباب الساحل، الثلاثاء المقبل، على ملعب صيدا البلدي، وذلك بحسب ما أفاد الاتحاد اللبناني في تعميمه أمس. علماً بأن المباراة كانت قد تأجلت بسبب انشغال العهد بمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي التي ودّعها في الدور نصف النهائي أمام القوة الجوية العراقي الذي أحرز اللقب.

همام ورستم في عمومية «أنوك»

حضر رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية جان همام والأمين العام العميد المتقاعد حسان رستم افتتاح أعمال الجمعية العمومية لاتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (أنوك) التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة، حيث تضمن جدول أعمال اليوم الأول كلمة الافتتاح لرئيس الاتحاد رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي الشيخ أحمد الفهد الصباح، ثم كلمات لكل من الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء القطري باسم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ورئيس اللجنة الأولمبية القطرية جوعان بن حمد آل ثاني ثم رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الدكتور توماس باخ، ومن بعدها الاستماع إلى تقارير عدد من اللجان، وأهمها روزنامة النشاطات الأولمبية لعام 2020 واستعراض ملفات المدن المرشحة لأولمبياد 2024.

ملف

بشكلٍ عام لا تمييز واضحاً في الإعلام الغربي بين السعودية والإسلام، وبين آل سعود والسعوديين، وبين السعوديين وبقية المسلمين. يترك هذا الخلط ما يتركه من تأثيرات ـ مقصودة وغير مقصودة ـ خاصةً في الأحداث التي تخرج فيها السعودية إلى الواجهة. تغطية الإسلام في الإعلام الأميركي تحديداً

السعودية في الإعلام الغـ

باراك أوباما والعائلة الحاكمة: It’s Complicated

أحمد محسن

الرئيس في أميركا قبل الانتخابات يكون قديساً وغاية الحملة الانتخابية أن يلعب المرّشح دور المخلّص. لكن بعد الانتخابات، الرئيس يصير رئيساً. ليس مضطراً لأن يكون قديساً بعد ذلك. ذات يوم في شيكاغو، وقف باراك أوباما معترضاً على حرب جورج بوش: «بريزدنت بوش، تريد حرباً؟ فلتكن حرباً لنوقف حلفاءنا المفترضين في الشرق الأوسط، السعوديين والمصريين، من اضطهاد شعوبهم، وقمعهم للمعارضة، وتغاضيهم عن الفساد واللامساواة». هذا الجانب المضيء من الليبرالية الأميركية يتراجع تدريجاً بعد الوصول، وتلعب الصحافة دوراً هاماً في اللعبة الأميركية دائماً. اللافت أن فكرة «عصر ذهبي ديموقراطي» مرتبطة دائماً بمسألة نمو الصحافة في الولايات المتحدة الأميركية، حسب الباحث مايكل شودسون، أستاذ تاريخ سوسيولوجيا الإعلام. إن هذا العصر يجب أن يكون مدعوماً دائماً بأولوية الأهداف المدنية للمشاركة السياسية على حساب الضرورات التجارية. مهلاً، حسب شودسون «هذه فكرة ميثولوجية». وفي الوقت نفسه، إنها فكرة تصلح لأن تكون مدخلاً لمقاربة العلاقات الأميركية ـ السعودية في إعلام الأولى، ورغبات الثانية.

أخيراً، وفي مقابلة طويلة نسبية مع صحيفة «أتلانتيك»، فاجأ أوباما الجميع بتجديد مواقفه السلبية من «السعوديين». المواقف التي نامت طوال سنوات ولايتيه. سأله جيفري غولدبرغ، عن «الحجاب الأندونيسي». غولدبرغ يقارب موضوع الحجاب «استشراقياً»، بمعنى أنه حدث «سيئ» دائماً. كانت إجابة أوباما غير متوقعة... حدث ذلك «لأن السعوديين ودولاً خليجية أخرى، ضخوا الأموال، إضافة إلى أعداد كبيرة من الأئمة والمعلمين في اندونيسيا. في التسعينيات، مول السعوديون بكثافة المدارس الوهابية التي تعلم نسخة أصولية من الإسلام، مفضلة من العائلة السعودية الحاكمة». اليوم، الإسلام في اندونيسيا أصبح «أكثر عربية» عما كان عليه عندما عاش أوباما هو نفسه هناك. ما يقوله أوباما ليس مفرحاً في جميع الحالات. أولاً، تعميم الحالة الوهابية العربية بصورتها الحالية على العالم العربي، ليس دقيقاً. ثانياً، الحركة الوهابية نفسها، لا تقارب عشوائياً من دون النظر إلى تاريخها، بحيث أنها في فترة من الفترات كانت حركة «تحديثية» في شبه الجزيرة العربية. وهذا عصي على التصديق على كثيرين اليوم. ثالثاً، انتقادات أوباما للسلوك الأصولي الوهابي، أين تُصرف؟ في دعمه للحرب على اليمن، أو في موقف أميركا الملتبس من «جيش الإسلام» في سوريا؟ يسأله الصحافي، أليسوا أصدقاءك؟ يجيب: «It›s Complicated». أوباما نفسه في أكثر من مناسبة يقول، إن «نجاح المجتمعات يقاس بكيفية معاملة النساء فيه» ـ وعليه أن يلتقط أنفاسه هنا قليلاً ـ فدونالد ترامب خلفه. أوضاع النساء في أميركا ليست مثالية، وثانياً، أوباما، مثل أي رئيس أميركي آخر، لا يرغب في التخلي عن الحلفاء التقليديين. في «أوساط» البيت الأبيض والإعلام الأميركي عموماً، ثمة تذكير، فكرة عابرة، جدية أحياناً، وأحياناً تستخدم لابتزاز المسلمين، عبر إلصاق هؤلاء جميعهم بالسعوديين، مفادها أن الخاطفين في 11 أيلول لم يكن بينهم إيرانيون، بل كانوا سعوديين. ولا يخفى على أحد، أن ثمة نظرية سائدة تقول إن ثمة تمييزاً في الإعلام الغربي، بين «الخمينية» وتشعباتها الثقافية وبين حكم الملالي من جهة، مقابل نظرة أكثر شمولية إلى النظام السعودي. «التلغراف» و«التايمز» البريطانيتان، الصحيفتان اليمينيتان، متساهلتان مع السعودية قليلاً، وأكثر ميلاً لعلاقات «طبيعية» مع المملكة ومع طبيعتها، ولكنهما لا توفران الشعب السعودي من المواقف المتعالية، ذلك أن هذه النظرة الإعلامية غرباً تقوم على متضادين: المصلحة السياسية الغربية مع السعودية، والنظرة الساذجة إلى السعوديين، تستند إلى مرتكزات «استشراقية». هذه النكتة السمجة عن أن العرب في السينما الأميركية يركبون الجمال دائماً ويعيشون في صحراء ما زالت تطبع تعليقات الصحف الغربية على أي تصرف سعودي «أميري» في أوروبا، وتعممه على جميع السعوديين. قبل أسابيع، أتحف الكاتب الإنكليزي المقيم في بيروت روبرت فيسك القراء بمقال استشراقي باهر في الـ «اندبندنت»، اعتبر فيه أن اللبنانيين حافظوا على بلادهم من الحرب المشتعلة في المنطقة، لأنهم «متعلمون جيداً»، ولأنهم ذهبوا إلى «باريس ونيويورك وجنيف»، على عكس بقية العرب. وهذا رأي يشاركه فيه ليبراليون سذج. وحديث فيسك هذا، كارثي منهجياً، وخاطئ إلى درجةٍ توازي الفهم الغربي للمجتمع السعودي وطبيعته الإثنولوجية. وفي هذه الحال، ليس هناك مرجعاً أفضل من إدوارد سعيد، لانتشال العرب من موقع الاستلاب الذي يضعهم الإعلام الغربي فيه. يرى سعيد أن «ثمة إجماعاً حول الإسلام باعتباره كبش فداء لكل ما لا يروق لنا من أنماط سياسية واقتصادية جديدة في العالم». ويتابع على حسابات زمانه التي ما زالت صالحة: «بالنسبة لليمين، يمثل الإسلام الهمجية، وبالنسبة لليسار

> ليس هناك مرجع أفضل من إدوارد سعيد، لانتشال العرب من موقع الاستلاب الذي يضعهم الإعلام الغربي فيه

يمثل الثيوقراطية في العصر الوسيط، أما بالنسبة للوسط فهو يمثل نوعاً من الغرائبية المجوجة. إلا أن ما يربط هؤلاء جميعاً أنه رغم أن نزراً يسيراً فقط معروف عن العالم الإسلامي، فلا يوجد هناك الكثير الجدير برضى الغرب ومباركته».

Its Complicated حسب أوباما. لكن في مقال قديم له في جريدة «لوموند» بعنوان «روح الإرهاب»، تعليقاً على أحداث 11 أيلول، كان جان بودريار قد فكك حيرة أوباما قبل وقوعها، عندما قال إن «الإرهاب لا أخلاقي. وحدث المركز العالمي للتجارة، هذا التحدي الرمزي، لا أخلاقي، ويردّ على عولمة هي الأخرى لا أخلاقية». التحليل البودرياري يحاول الوصول إلى ما وراء الخير والشر، بما أن الحدث لا يتحدى الأخلاق وحسب، بل كل أشكال التأويل أيضاً. وبهذا، كان يردّ على «خفة» الإعلام الغربي المقصودة في التعامل مع العريف الجديد للإرهاب، الذي صُدّق في عصرنا بمجرد وقوع أحداث 11 أيلول، ودخل مذاك إلى المجال العام.

هل قلت «نزاع» في اليمن؟

نستنتج من قراءة مؤرخي التاريخ الثقافي والتاريخ الاستعماري، مثل دونالد لاش، على سبيل المثال لا الحصر، أن الاهتمام الأوروبي بالثقافات غير الغربية قد قام في الأصل استناداً إلى مواجهات واقعية حدثت مع تلك الثقافات، نتيجة للتجارة، أو للغزوات. تنعكس هذه القراءة على البعد الإعلامي الغربي المعاصر أثناء تطرقه إلى المشهد الشرقي. الهاجس الأساسي، أخيراً، للصحافة الغربية، هو «تمييز» الرأي الغربي الرسمي عن أي تصرف سعودي، يتعارض مع «الأخلاق الغربية» التي ورثت الأخلاق على مقياس جينالوجي. «سي أن أن» مثلاً، مثل كثير من المؤسسات الإعلامية، عنونت بعد مجزرة القاع في اليمن، أنه «ليس هناك شيك على بياض للسعودية في اليمن». لا إشارة إلى وجود حرب على اليمن، اعتداء على اليمن، أو مجازر تتكاثر في اليمن. هناك إشارة واضحة، في العنوان، إلى «حدود» للقبول الغربي بالوحشية السعودية في اليمن. «سي أن أن» تعتبر أن ما يحدث في اليمن هو «نزاع». ما يشي بوجود طرفين، متكافئين، أو على الأقل يجب الحديث عن معالم واضحة لوجود نزاع، غير أن ما يحدث في اليمن، هو حرب سعودية ضدّ مدنيين

أمراء يريدون «تغيير العالم»... ومحمد بن سلمان «سوبر ستار»

ملاك عواد

أمراء وأميرات يتجولون في أوروبا والولايات المتحدة. يبذخون، يحتفلون، يستثمرون ويخالفون قيوداً كثيرة أرساها جدّهم عبد العزيز ذات يوم في نجد والحجاز. والإعلام الغربي يتصيّد بروحه «الاستشراقية» ما يجد من سلوكهم خارج الإطار الذي يراهم فيه. ليسوا أميراً أو اثنين. إنهم بالعشرات، وأحياناً أكثر. محمد بن سلمان.

> «بلومبرغ» الأميركية أطلقت عليه لقب «الحاكم المتميز في اقليمه» وشبهته بستيف جوبز

الوليد بن طلال. خالد بن عبدالله. ماجد بن عبد العزيز. بدر بن سعود. عبد العزيز بن فهد. تركي بن عبد الله. فهد بن سلطان. تركي بن عبدالله وفهد بن خالد الفيصل.... هؤلاء هم من شغلوا الإعلام الغربي أخيراً.

أبرز «نجوم» العائلة الحاكمة اليوم هو محمد بن سلمان، إلى حدٍ كبير، هو ولي ولي العهد السعودي وابن الملك الحالي. إنه الأكثر انتشاراً على صفحات الصحف وفي تقارير نشرات الأخبار بين كل الوجوه السعودية. لا يخفي الإعلام الغربي «افتتانه» بالشاب الذي سقط حديثاً على هذا المنصب النافذ. «دايلي ستار» وصفته بالـ «قوي»، و«مونيتور» صنّفته «السلطة العليا السعودية». «واشنطن بوست» رأت فيه «وجه تغيير السعودية». وصل المديح إلى نعته من قبل قناة cnbc الأميركية بالـ«الأمير الذي يريد تغيير العالم». ما هذه المزحة. انشغل الإعلام الغربي فعلياً بسيرة محمد بن سلمان ونمّقها. حُكي عن فضائله، هواياته، مهاراته وإنجازاته. آخر إنجازات الأمير اليوم مشروع «رؤية 2030» الذي حدد أهداف المملكة في التنمية والاقتصاد لـ15 سنة مقبلة. يعد الأمير المختال بنفسه بسعودية غير معتمدة على النفط في غضون 4 أعوام!

لا ترى الصحف الغربية الأمور «سلبية» دائماً، فمشروع محمد بن سلمان «تحدٍّ»، تقول «اندبندنت» التي تعبّر عن استيائها من «سلوك» الأمراء السعوديين بين الحين والآخر. استياء «استشراقي» بطبيعة الحال. لكن التخلي عن النفط، في 4 سنوات، تحدٍّ؟ ما هذه المزحة. يبدو أن ثمة «أميراً بسمنة وأميراً بزيت». وسائل الإعلام الغربية تختار الصورة الرسمية السعودية التي تروّج للأمير الشاب. تعرف على من تصوّب من الأمراء، ومن يجب «تلميع» صورته. وبالنسبة إلى قرائها العاديين، تقدّم أحياناً بعض «القصص الشيّقة» لأمراء «أقل أهمية» بالنسبة إلى النظام السعودي. يمكننا الافتراض أن الأمور تجري على هذا النحو. دور الأمير ـ المتحدي ما غيره ـ المباشر في التحريض والتخطيط للحرب على اليمن غير «ملحوظ» إطلاقاً مثلاً.

أراد الإعلام الغربي تكريس محمد بن سلمان أميراً مغايراً عن الصورة النمطية لحكام السعودية. نتحدث عن مقابلة لمدة 8 ساعات مع صحيفة «بلومبرغ» الأميركية المتخصصة في الأعمال والاقتصاد. أطلقت عليه لقب «الحاكم المتميز في إقليمه»، لم تكتف بذلك. احبسوا أنفاسكم: شبهته بستيف جوبز. تعدد الوكالة الأوجه المحببة للأمير: لم يرتد عقاله (وهذه «ميزة» بالنسبة إلى الصحيفة)، يتقن الإنكليزية بل يصحح للمترجم (مع أنه سعودي! تخيّلوا؟ الصحيفة تستغرب أن السعوديين يتقنون الإنكليزية). تحدّث عن الهدر، وطاقم العمل المحيط به من خريجي «أهم الجامعات الأميركية». استشراق. استشراق حتى ينقطع النفس. وإليكم الإشارة اللافتة: سيدعم حقوق النساء، وسينظم عمل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أكثر من ذلك: متزوج من امرأة واحدة ولا «يحبّذ» التعدد. لم يطرح أي سؤال محرج على ولي ولي العهد «المودرن». هل ستقود المرأة السعودية السيارة يوماً ما؟ هل سيحتكم آل سعود يوماً ما للانتخابات؟ هل سيسمح للمعارضة بممارسة حقها بالتعبير؟ ماذا عن معتقلي الرأي في المملكة؟ اختفت هذه الأسئلة. تبخرت. التخلف للشعب السعودي، والفضائل للأمير. هذه هي خلاصة المقابلة: الحقيقة معكوسة. صورة متقنة رسمت لأمير الحرب على اليمن، لا فضائح ولا شائعات. خبر واحد في «نيويورك تايمز» خدش التمثال الزجاجي: «بينما انخفض الإنفاق الحكومي السعودي 71%، وبدأت إجراءات التقشف وجمدت عقود تجارية وخفضت معاشات الموظفين، الأمير محمد بن سلمان يشتري يختاً روسياً بقيمة 500 مليون دولار». يمكننا الافتراض، بسوء نية مقصود، أن اليخت «الروسي» هو السبب؟ ربما.

تلميع البذخ

في أي حال، يبقى بذخ الأمراء السعوديين من أبرز المواضيع في الإعلام الأميركي. واللافت أن مقاربة هذا البذخ في أحيان كثيرة تكون إيجابية وغير نقدية. في آب من هذا العام اشترى الأمير بدر بن سعود سيارتي «بوغاتي تشيرون» تبلغ قيمة الواحدة منها 2,5 مليون دولار، والسيارتان لم تصنّعا بعد، بل هما نماذج غير قابلة للقيادة. انتشر الخبر في بعض الصحف الأميركية على أنّه «إنجاز» للسعوديين. يجب الإشارة، بطبيعة الحال، إلى المقالات الوافرة، وتقارير مصورة ووثائقيات مطولة أعدت عن حياة الأمير الوليد بن طلال. قبل قدوم الأمير محمد بن سلمان، كان الوليد المفضّل لدى الإعلام الأميركي. الافتتان بالوليد بن طلال عابر للصحف. سنجد الكثير من التقارير عن حياته المرفهة، وطيارته الخاصة، سياراته المميزة، حياته المترفة وصفقاته التجارية.

هي كتغطية الحدث السعودي، من الناحية المنهجية. وهذه التغطية، كما يقول إدوارد سعيد، ليست تفسيراً للتفسير بالمعنى الأصيل للكلمة، بقدر ما هي تأكيد للقوة الأميركية، التي تقول ما تشاء. تقول ما تشاء لأنها تستطيع ذلك: أميركا في إعلامها تنظر إلى السعودية كما تشاء أن تنظر

ـربي تزلف واستشراق

غالباً، وفي أحسن الأحوال ضدّ جماعة مسلّحة يمنية لا سعودية. وهذا «النزاع» الذي تتحدث عنه «سي أن أن»، وفق ما تقول... «قتل 10 آلاف يمني حسب الأمم المتحدة». ومن البديهي أن يفترض القارئ، أن مسؤولية قتل هذا العدد الكبير، في حالة وجود «نزاع» تعود بنسبة «متعادلة»، أو فلنقل «متبادلة» بين طرفي «النزاع» المفترض. لكن الحقائق عكس ذلك تماماً. هناك حرب على اليمن، وقلق «واشنطن بوست» من أن تكون السعودية استخدمت الفوسفور الأبيض في حربها على اليمن في مكانه. ولا بد من إشارة ضرورية هنا، إلى أن الحديث عن الإعلام الغربي، المكتوب، يوجب التنبيه إلى أن تفكيك الخبر لغوياً ليس كافياً. في أحسن الحالات الفيلولوجيا ليست علماً كلياً، ولا يمكن الرجوع إليها رجوعاً نهائياً لتحليل الخبر «الغربي»، من دون دراسة هذه المسائل دراسة تراعي المسألة السيميائية وتفككها.

غير أن ثمة ميلاً إلى الفيلولوجيا لا تمكن مقاومته عند استعراض الخبر السعودي في الإعلام الغربي. بريطانيا، حسب الـ «اندبندنت» هي واحدة من أكبر مزودي النظام السعودي بالأسلحة منذ 40 عاماً، ولا سيما «اتفاق اليمامة». وما يلفت في صياغة الخبر بالإنكليزية، استخدام مصطلح «النظام السعودي»، لا «الحكومة السعودية» أو «المملكة السعودية»، مما يمكن اعتباره تلميحاً إلى طبيعة الحكم التوتاليتاري في المملكة. ولكن عندما تقول الـ «إندبندنت» إنّ الشريعة الإسلامية هي المطبقة في السعودية، فهي تقولها في معرض «استشراقي»، بلا أي شرح عن الشريحة وماهيتها وكيفية تطويرها والاجتهادات المتاحة فيها. تعرضها كلوحة من الماضي. وإن افترضنا أن منهج إدوارد سعيد ليس صالحاً لتفنيد العقل الصحافي الغربي في تعاطيه مع المسألة السعودية، يمكن الاستعانة ببيار بورديو، الأكثر تخصصاً في الإعلام والأقل إيغالاً في الخصوصية الشرقية بالنسبة إلى الغرب كسعيد. يشبّه بورديو الصحافيين بأنهم «نظارات» خاصة يرون بواسطتها أشياء معينة ولا يرون الأشياء الأخرى، كما أنهم يرون هذه الأشياء بطريقة معينة. إنهم يمارسون عملية اختيار ثم عملية إعادة تركيب لذلك الذي يتم اختياره. يمكننا الحديث هنا، عن معلومات قيمة تمررها «واشنطن بوست»، وتكتسب «مصداقية» عند القارئ العادي (العربي)، لأنها تمر في «واشنطن بوست»: منذ أصبح رئيساً في 2009، أنهت إدارة أوباما صفقات بقيمة 115 مليار دولار أميركي مع السعودية، وتحديداً 42 صفقة. هذه القيمة، تتجاوز أي قيمة أخرى في عهود سابقة. الأرقام متوافرة وموثقة في تقرير لـ«مرصد المساعدة الأمنية» الأميركي. ووفق صحيفة أخرى، من بين 47 شخصاً أعدموا في كانون الثاني (يناير) الفائت، 4 كانوا دون الـ 18 عاماً، إضافة إلى كلام تقليدي عن «الأقلية الشيعية»، والأقليات الأخرى، في المملكة التي «يحكمها السنة». مهلاً، السُنة؟ من هم السُنة؟ ليسوا الذين يحكمون السعودية أبداً. وبإمكاننا أن نراجع مقابلة الرئيس باراك أوباما مع «أتلانتيك»!

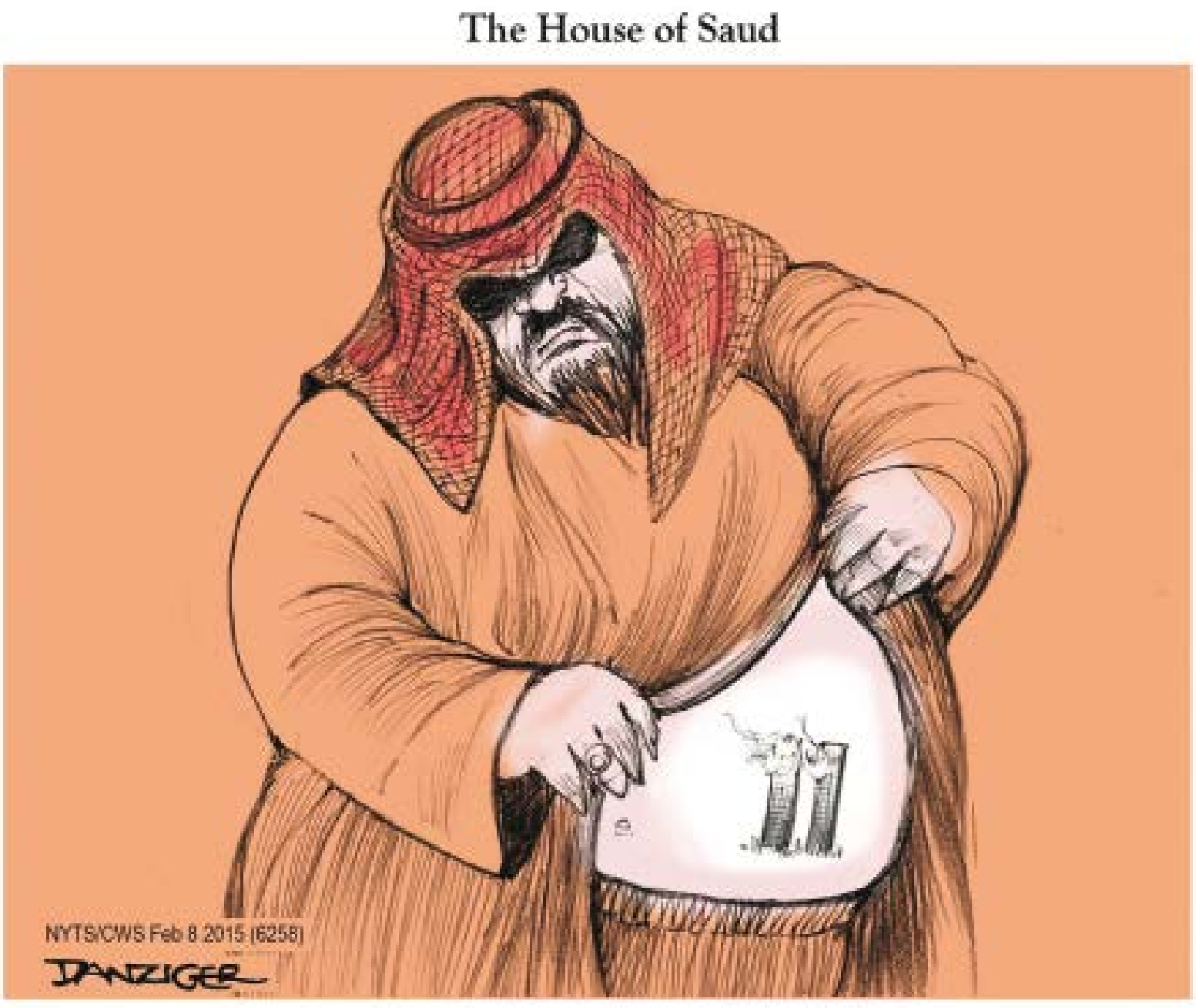

افتتان حتى بزوجته السابقة أميرة الطويل. بينما يخفي أمراء آل سعود زوجاتهم، خرج الوليد مع زوجته التي باتت أيضاً شغل الإعلام الأميركي. أطلقوا عليها الكثير من الألقاب، وأبرزها: «السعودية التي لا ترتدي عباءة». يا للخفة. على عكس الأوروبيين، لا تخفي الصحف الأميركية حبها لحياة الأمراء الفارهة. تلاحق سياراتهم، ساعاتهم، منازلهم والأماكن التي يرتادونها.

في الصحف الإنكليزية، تختلف المقاربة. في أحد عناوينها، تورد «ديلي بيست»: «موكب شرس من 4 سيارات سعودية مطلية بالذهب يجول لندن»، بكثير من التعالي وإطلاق الأحكام سردت الصحيفة الحادثة: «هؤلاء شبان يقيسون نجاحهم بالضجة التي يثيرونها على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الإعلام». سمّت الصحيفة الأمير تركي بن عبد الله بالشاب «اللعوب»: «بات تحميل السيارات الفخمة إلى أوروبا هواية وطنية للشبان السعوديين، بدل أن تكون هوايتهم الصيد وإطلاق النار مثل الشباب الإنكليزي»، تقول الصحيفة. لم تكتف بهذا القدر من الإهانة لتختتم المقال بنعت كافة أمراء آل سعود بالـ «خجولين، السذّج وغير الناضجين». غضب الصحيفة على الأمراء السعوديين لا يأتي من فراغ، وإن كان نتيجة نقص معرفي واضح. الكثير من الأمراء يخالفون القوانين في البلدان الغربية. تتكاثر محاضر السرعة بحقهم وتتكدّس الدعاوى القضائية، وهنا يتلبس الإعلام الغربي دور الشرطي والمحقق. قصص كثيرة تملأ هذا الإعلام، تحظى بقدر هام من المتابعة: أمير يغتصب فتاة، أمير يعتدي بالضرب على عامل، آخر يتاجر بالمخدرات... حتى أثناء الصيد، لم يستطع الأمير فهد بن سلطان احترام القوانين. في إحدى رحلاته الفرنسية، اصطاد 2100 طريدة من الثروة الحيوانية التي يمنع صيدها. قامت الجمعيات البيئية وطرحت الصحف السؤال الذي يتكرر مع كل جريمة: «هل سيفلت الأمير بماله أو حصانته من العقاب». طبعاً تجيب الصحف الفرنسية: «السعودية هي الشريك الاقتصادي الأول لفرنسا في الخليج، كما أنها تحتل رأس قائمة التبادلات بالأسلحة الفرنسية». ولهذا السبب تماماً غطت السلطات الفرنسية 3،7 مليون يورو من فاتورة المشفى التي لم يدفعها الملك السعودي. يبدو الامتعاض بادياً أكثر في الصحف الفرنسية. تأخذ الصحافة الفرنسية بكل جدية أي تحرك يقوم به الأمراء. في تموز (يوليو) 2015، انتشر خبر حظر جزء من شاطئ منطقة رون في الألب عن العامة. ومن أجل الأمير سلطان بن سلمان، شيّدت السلطات الفرنسية مرافق خاصة وأنشأت شاطئاً مستقلاً. الصحف الفرنسية تواجه بحدة، وبلا تعمق، وأحياناً تعمم، بينما تتعالى الصحف البريطانية على «أمراء آل سعود»، وإلى حدٍّ كبير تفتتن الصحف الأميركية بثرواتهم ورفاهة عيشهم. الأميرات قضية مختلفة. بقيت الأميرات محجوبات عن الأضواء لفترة من الزمن بحيث لم يرض ولي الأمر بخروج «حرمه» عبر الإعلام. اليوم يخرج بعضهنّ في مقابلات تلفزيونية. الأميرة بسمة بنت عبد العزيز، الأميرة ريما بنت بندر والأميرة أميرة الطويل، يتزعمن المشهد الإعلامي. مواليات طبعاً للملكية القائمة ولا ينتقدن إلّا في مجال حقوق النساء. وفي المقلب الآخر 4 أميرات: جواهر، سحر، مهى وهلا: «لا تنسوا بنات الملك عبد الله الحبيسات»، تذكر «واشنطن بوست»، بينما أجرت القناة الرابعة البريطانية مقابلة مطولة معهن عبر سكايب. تحضر الأميرات في الإعلام الغربي كنساء مظلومات رغم ثرواتهن، تماماً مثل السعوديات المحرومات من أبسط حقوقهن كقيادة السيارة أو التصرف من دون «محرم». لكن ثمة «تجاوزات» لا يستطيع الإعلام أن يهضمها. الأميرة حصة بنت سلمان شغلت الإعلام الفرنسي، بعدما أذلت مصمم الديكور الذي أرادته أن يجدد منزلها الباريسي. ولكن، أليس هناك سعوديون في العالم خارج «العائلة الحاكمة»؟ لماذا لا يعثر الإعلام الغربي على هؤلاء؟ يا له من سؤال وجودي.

مقالات أخرى على الموقع

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 16 تشرين الثاني 2016 العدد 3035

الأمن العام يُفرج عن الفيلم «العودة» إلى نجران قريباً

زينب حاوي

كان يفترض أن تنطلق عروض فيلم الأنيميشن «العودة» (إخراج محمد همداني) في الصالات اللبنانية في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، لكن العرض الأوّل الذي جرى قبل هذا التاريخ بيومين في «غراند سينما» (سنتر غالاكسي) كان الأخير أيضاً، إذ جمّده الأمن العام بعد بلبلة أثيرت على مواقع التواصل الإجتماعي. غير أنّ القرار الرسمي خرج أوّل من أمس بالسماح لهذا العمل، بعد إجتماع جهاز الرقابة التابع لهذه المؤسسة، على أن تبدأ العروض مجدداً في جميع الصالات اللبنانية في نهاية الشهر الحالي.

فيلم التحريك الذي تنتجه شركة «ميم» للإنتاج الثقافي والإعلامي بالتعاون مع شركة «آيات» للإنتاج الفني، يأتي بعد «أميرة الروم» (2015)، ويطل على منطقة نجران في اليمن، بين القرنين الخامس والسادس. منطقة كانت معبراً للرحلات التجارية بين المدن. يكلّف البطل بقتل رجل الدين، لكن بعد التقائه بشخص آخر، يغيّر رأيه ومسار حياته، بعدما كان واقعاً في حيرة بين الحب والثروة من جهة والإيمان من جهة أخرى. من هنا، أتت تسمية الفيلم «العود». يعدّ الشريط من أضخم إنتاجات الأنيميشن في المنطقة، واستغرق انجازه عامين ونيّف. كذلك، تميّز باستخدام أحدث التقنيات الثلاثية الأبعاد، وبمحاكاة هذه المدينة اليمنية وفنون عمارتها. جهد فريق العمل على العناية بأدق تفاصيل هذه المدينة بمنازلها ونوافذها الخشبية، وحتى في تصميم الساحات والأماكن العامة، إضافة إلى حرص فريق الإنتاج على إستخدام الألوان والعناصر الحقيقية في مشاهد العمل، سيّما في تصميم الشخصيات الكرتونية التي كانت أقرب إلى الواقع، وعكست وجوهها الصفات الداخلية لكل شخصية. وكل هذا الجهد صنع في استديو sky frame في إيران.

لا شك في أنّ «العودة» يقدم مادة سينمائية ترفيهية بأعلى التقنيات، لكن ماذا عن الرسالة التي يتوخاها؟ يجيبنا مدير شركة «ميم» عباس شرارة، مؤكداً أن الشريط حرص على تقديم «صورة ترفيهية بديلة إلى جانب مضمون تثقيفي»، يصب في المفاهيم القيمية للإسلام والمسيحية على حدّ سواء، ويقدم فكرة العيش المشترك بين الأديان بغية مواجهة «ثقافة القتل: داعش». مُنع الفيلم من العرض في الكويت ومصر والأردن بسبب تخوّف هذه الدول من «نشر مفاهيم ثقافية» كما قال شرارة، لكن هل يحمل العمل أبعاداً سياسية؟ لا ينفي شرارة التلميح داخل الفيلم إلى مجموعة أحداث سياسية، بما أنّه يحاكي حقبة تاريخية محدّدة، إلا أنّه يركز على فكرة جوهرية داخل العمل وهي «محاربة الصهيونية».

فيلم «العودة»: بدءاً من 30 تشرين الثاني (نوفمبر) في الصالات اللبنانية

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عودٌ على بدء

تَذَكَّرْ، أيها الشقيقُ الأعمى, تَذَكَّرْ!
أنا وأنتَ لم يبقَ سِوانا في هذا البيت،
وعلينا أنْ نختار:
نعيش معاً تحت سقفِه
أو نُدفَن معاً تحت بلاطِ عتبتِه.
تَذَكَّرْ!

*

كلانا في المِحنةْ:
فأسُكَ على عنقي، وفأسي على عنقك.
لهذا، كنْ عاقلاً ولا تُبالغْ في الأمل!
: بين موتِكَ وموتي
ليس إلاّ مسافةُ شهقةْ.
فإذاً، كنْ عاقلاً... وتَذَكّرْ:
الحياةُ، مثلُها مثلُ الموت،
لا تطيقُ الانتظار.

2016/3/16

عبير نعمة تغني للخير والأمل

تحت عنوان «آفاق»، تحيي عبير نعمة (الصورة) أمسية غنائية موسيقية عند الثامنة والنصف من مساء اليوم، على «مسرح قصر الأونيسكو» (بيروت). في هذا الموعد، تقدّم الفنانة اللبنانية مجموعة من الأغاني برفقة «الأوركسترا الفيلهارمونية الوطنية» التي يقودها المايسترو لبنان بعلبكي. علماً بأنّ هذه الأمسية مختلفة، إذ تُقام بدعوة من Roads for Life (صندوق طلال قاسم للعناية بذوي الإصابات البليغة)، على أن يعود ريع الحفلة إليها.

* أمسية «آفاق» لعبير نعمة و«الأوركسترا الفيلهارمونية الوطنية»: اليوم ـ الساعة الثامنة والنصف ـ «مسرح قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 03/724214

شكسبير جلاك خوري يحطّ في LAU

بعد جولات لبنانية وعربية، تحط مسرحية «شكسبير إن حكى» في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في «الجامعة اللبنانية الأميركية» في بيروت. يجمع هذا العمل ثلاثة من كبار المسرح اللبناني، هم: رفعت طربيه، وميراي معلوف، والمخرج جلال خوري (الصورة). وفيه، يقدّم معلوف وطربيه مشاهد من أشهر أعمال وليام شكسبير مثل «روميو وجولييت» و«كوميديا الأغلاط» و«ريتشارد الثالث»... يذكر أنّ المسرحية وُلدت كتحية للمسرحي البريطاني في الذكرى الـ 400 على ولادته.

«شكسبير إن حكى»: 29 تشرين الثاني ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح غلبنكيان» (مقر الـ LAU ـ قريطم). للاستعلام: 01/786456

الزجل لبناني والـ «سهرية» جنوبية

زجل وعتابا ومواويل. ثلاثة عناوين رئيسية ستطبع الحفلة التي تحتضنها حانة «سهرية» (الصالحية) في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. أما نجماها فهما: رفعت ذبيان (1973) ونبيل حلاّل (1991). الأوّل معروف بغنائه لكبار الشعراء مثل زغلول الدامور، صعد على المنبر عام 1998 ولا يزال يغني مع جوقات مختلفة. أما الثاني، فبدأ مشواره الزجلي مع جوقة «ليالي الفن»، وغنّى إلى جانب الكثير من الشعراء من بينهم أحمد ضاهر، وإبراهيم داغر، وهيثم حمدان.

«زجل لبناني»: الجمعة 18 تشرين الثاني ـ التاسعة مساءً ـ حانة «سهرية» (الصالحية ـ طريق عام جزين ـ شرق صيدا ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 03/028537